

2 ◀ على النواب إعادة بناء ثقة الشعب المتآكلة  
4 ◀ هل استنفدت الدولة أغراضها من الإخوان المسلمين؟

منتجعات البحر الميت  
تجذب بوصلة السائح  
الغربي رغم حداثة  
عدها  
12

24  
دبكة في المخابز  
وغضب في الشارع بعد  
رفع الدعم عن الطحين



# السَّجَل

www.al-syzyjy.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة  
تصدر عن شركة المدنى للصحافة والاعلام

الخميس 15 تشرين الثاني 2007 / العدد «2» / السنة الأولى  
350 فلساً

## “الغايب مالو نايب”

محمود الريماوي

# المستقلون، استقطابات وتحالفات الظل تبلور شكل مجلس النواب المقبل

السجل - خاص

◀ من حسن الطالع والتدبير أن الانتقادات التي توجه للقانون الانتخابي ولبعض اجراءات العملية الانتخابية، لا تذهب الى السلبية، كالتفكير بمقاطعة هذا الاستحقاق الوطني. لقد انفراد حزب محظور بمثل هذه الدعوة عبر حملة استخدمت رسائل الخلوي القصيرة، وقوبلت بالسخرية. تجربة الإخوان المسلمين اليتيمة في مقاطعة الانتخابات في العام 1997 لم تتكرر، وجرى تجاوزها بما يشبه النقد الذاتي. هذا الأمر يحسب للمكونات السياسية وللرأي العام عموماً، فهو يعكس نضجاً من جهة، ويبرهن على حس إيجابي من جهة ثانية.

ومع غياب هذا الخيار السلبي على مستوى الحياة العامة، فإن المراقب تستوقفه ظاهرة اللامبالاة تجاه هذا الحدث الكبير لدى شرائح متعددة في المدن الكبيرة خاصة العاصمة. وكانت “السجل” نشرت في عدها الأول تقريراً عن ظاهرة العزوف مع ابداء الخشية من تكرارها بنسبة ملحوظة او مقلقة. إنها المقاطعة الفردية التي تستبطن وتظهر مزاجاً منقطعاً عن الشأن العام، من دون أن تشكل حالة سياسية. وأصحاب هذا المزاج ليسوا سلبيين بالضرورة، فمنهم من تستغرقه ضغوط الحياة اليومية وهموم العيش ممن يشكلون الفئة الأكبر كالحرفيين على اختلاف مهنتهم، ومنهم من يعيشون رغد العيش فلا يضيعون وقتهم “الثمين” في ما ينشغل به بقية الناس “العاديين”. وهناك فئات واسعة تعيش في بيئة محافظة، كريات بيوت لا يجرؤن على ابداء الرغبة في الذهاب الى مراكز الاقتراع ولو من باب الفضول، فتصويت الزوج إن فعل ذلك يكفي ويزيداً. علماً أن ظاهرة العزوف قائمة حتى في البلدان والمجتمعات المتقدمة، ونسبة ستين بالمئة مثلاً تعتبر جيدة في المعايير السائدة.

غير أن البلدان الطامحة للتقدم في جميع الميادين كبلدنا، تظل حاجتها أكبر من حاجة غيرها للمساهمة الكثيفة في الاقتراع. وذلك لتعزيز تقاليد المشاركة وقيم المسؤولية الوطنية. فلمن شاء أن يوجه ما يشاء من انتقادات هنا وهناك بهذا الاتجاه او ذلك. غير أن عليه تحمل المسؤولية أمام نفسه أولاً بصعود نائب يرى أنه لا يمثله، ما دام قد امتنع عن أداء حق وواجب الاقتراع. أطلق الزميل الفنان عماد حجاج حملة عنوانها: “الغايب مالو نايب”، وهو تعبير شعبي محب يتداوله الصغار والكبار في مجتمعنا، حين يغيب أحدهم بغير عذر عن مناسبة سعيدة كوجبة عائلية معتبرة!

الانتخابات مناسبة وطنية كبيرة لا تتكرر كل يوم، وتدعو الجميع للمشاركة فيها بأمانة وحرية ضميرية. من يغيب من دون عذر ف “مالو نايب” في البرلمان، يعبر عنه وينطق باسمه.



◀ شعارات المرشحين ترفرف فوق عمان قبل اسبوع من الانتخابات

30 نائباً مخضرمًا إلى المجلس النيابي في مقدمتهم رئيسا المجلس السابقان عبد الهادي المجالي (الكرك/الثانية) وسعد هائل السرور (بدو الشمال).

النتيجة ص 16

غالبية هؤلاء يلجون القبة إما على صهوة نفوذ المال، المد العشائري وتشبيكات المصاهرة العائلية أو رصيدهم من العمل العام وتراكم العمل السياسي. تشير معطيات أولية إلى احتمال عودة

مجلس «أضعف» من سابقه. وتتوقع هذه الأوساط أن يتحكم بدفة المجلس زعامات تقليدية مخضرمة ستسعى لبسط هيمنتها مجدداً بوجود وجوه جديدة غير مجربة.

بدأت ملامح مجلس النواب الخامس عشر بالتشكل بظلال عشائرية وقوالب مستقلين يفتقرون إلى برامج إصلاح متكاملة ورؤى سياسية واضحة وسط اضمحلال دور الأحزاب وارتفاع صوت “شراء الذم”، على ما تلحظه الأوساط السياسية ونواب سابقون.

ويساهم في نسج هذه التوليفة استقطابات عشائرية وتحالفات في الظل لا سيما مع جبهة العمل الإسلامي التي رشحت 22 من رموزها المعتدلين، ضمن تكتيك الحفاظ على مستوى هيمنتها السابق.

وبخلاف نواب الجبهة، ينتظر أن يتلون المجلس المقبل بمجموعة مستقلين، غالبيتهم من نادي المتقاعدين المدنيين والعسكريين- جيش، أمن واستخبارات- ووزراء سابقين.

يتوقع فوز 15 من قائمة الإسلاميين التي تضم 22 مرشحاً.

رغم أن استحقاقات المرحلة المقبلة خطيرة لجهة الملفات الداخلية الساخنة- الأسعار، فساد وأمن- والقلاقل في الإقليم، إلا أن المجلس النيابي سيخلو على الأرجح من عناصر التغيير والمواجهة. وتذهب أوساط سياسية إلى توقع فرز

## ثقافة وفنون

### نقاط لقاء 5

ديالا خصاونة

◀ في الأسبوع الممتد بين الرابع والحادي عشر من تشرين الثاني، التقت جماهير عمّان، في الأحياء الشعبية وغير الشعبية، بمجموعة من الفنانين الأردنيين والعرب الآخرين والأجانب، واستمتعت بعروض موسيقية وراقصة وأفلام من مدن متنوعة.

35 ◀

## عربي ودولي

### الملك فاروق يشعل عاصفة سياسية وعاطفية

معن البياري

وجد المصريون أنفسهم أمام سؤال حول حقيقة الملك فاروق ونظامه، بعدما تمكن المسلسل التلفزيوني الرمضاني الذي عرض لحياة الملك من إشعال فضولهم. وقد دعا كتاب الى اعادة الاعتبار لعهد الملك فاروق.

18 ◀

## محلّي

### بورصة الأصوات تشتعل عشية الانتخابات

منصور المعلا وعلاء طوابع

يؤكد مراقبون وناخبون بأن عملية شراء الأصوات تتم على نطاق واسع في مختلف دوائر المملكة.

ومع أن هذا النوع من التجاوزات كان موجوداً خلال الانتخابات التشريعية السابقة، إلا أنه هذه المرة اتخذ شكل الظاهرة بحيث ارتفع سعر الصوت الواحد الى أكثر من 200 دينار في بعض الدوائر.

3 ◀

# على النواب إعادة بناء ثقة الشعب المتآكلة

## د فارس بريزات

ساهم أعضاء مجلس النواب الرابع عشر بشكل كبير في خلق رأي عام غير واثق بمجلس النواب. ممارسات الأعضاء تنعكس في المحصلة النهائية على مدى الثقة بالمؤسسة. وعلى الرغم من الاحترام الذي تحظى به مؤسسة مجلس الأمة كإحدى السلطات الرئيسية المنصوص عليها في الدستور، إلا أن هذا الاحترام بدأ بالتآكل التدريجي لدى الرأي العام نتيجة - ولو بشكل جزئي - لسلوك مجلس النواب الرابع عشر. لا شك أن هنالك عوامل أخرى تؤثر في تشكل الرأي العام تجاه المجلس وأعضائه، ولكن عندما يقول نحو 60% من الناخبين الأردنيين أن العامل الأهم في تصويت نواب المجلس الرابع عشر هو "تحقيق النائب لمكاسب ذاتية وشخصية" (48.5%) و"تحقيق النائب مكاسب لأقاربه وأصدقائه" (11.4%)، فإن الدور المنوط بالمجلس دستورياً والمأمول منه وطنياً قد تعرض لكثير من التغيير لدى المواطنين الذين هم عماد وجود المجلس. قد يرى البعض أن هذا السلوك مقبول لأنه نتاج المجتمع ويُعبر عنه. ولكن هذه الرؤية ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار الأثر المترتب على هذا السلوك ومدى انعكاسه على الأمن الوطني على المدى البعيد.

وبالمقارنة مع مجالس النواب السابقة لا زال مجلس النواب الحادي عشر (1989-1993) يحظى بتقدير أكبر من المجالس اللاحقة له.

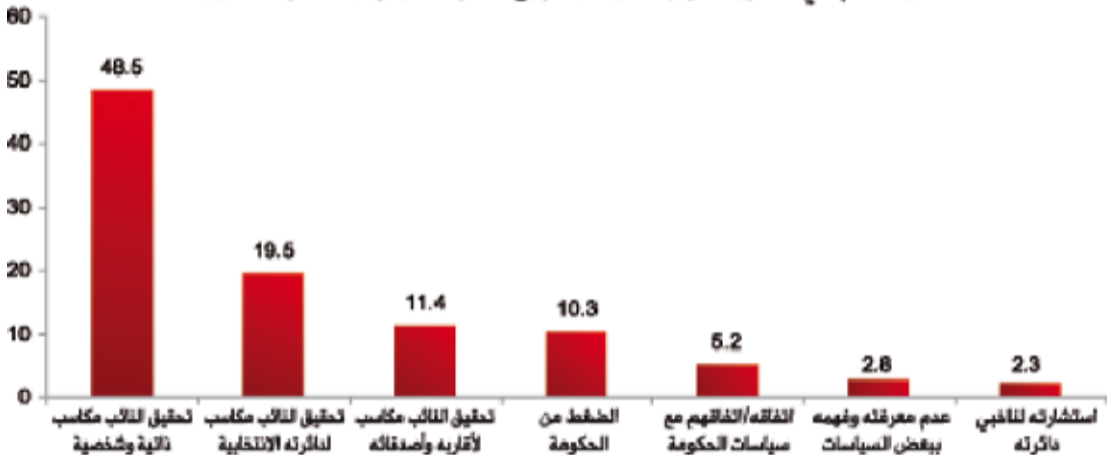
حيث يرى 29.8% أن أداء الحادي عشر كان أفضل من أداء الرابع عشر، ويرى 21% أن أداء الثاني عشر كان أفضل من الرابع عشر، فيما يرى 18.2% أن أداء الثالث عشر كان أفضل من أداء الرابع عشر. الملاحظ أن هناك اتجاهها عاماً تدريجياً بتراجع مستوى الثقة بالمجلس. أدى تفاقم العديد من العوامل إلى توضع أداء مجالس النواب المتعاقبة من وجهة نظر الرأي العام. قد ترى مجالس النواب المتعاقبة أنها أنجزت وحقت الكثير للوطن والمواطن، ولكن في المحصلة النهائية المواطن هو الأساس في العملية الانتخابية وفي وجود الدولة والمجلس والحكومة. لذلك، فإن تقييم المواطن هو الذي يحدد صدقية المجلس وأعضائه. ومن الثابت علمياً أن هناك حالة عامة من عدم الرضى عن أداء المجلس بدليل أن نحو 20% فقط من الناخبين سيعيدون انتخاب نواب دوائهم

وهذا لا يعني أنهم سينجحون. الناخبون ليسوا أبرياء في وصول حال المجلس إلى ما هي عليه. نسبة الذين شاركوا في نشاطات انتخابية في هذه الدورة قليلة ولكنها بالمعدل قريبة من نسب المشاركة في بلدان مثل الولايات المتحدة أثناء الحملات الانتخابية. في الأردن تبلغ نسبة المتبرعين للحملات الانتخابية 1.6% وهي نسبة مشابهة لما نجده في الولايات المتحدة طبقاً لتشارلز لويس مؤسس ومدير مركز Center for Public Integrity والمنتج السابق لبرنامج الصحافة التحقيقية "ستون دقيقة" لشبكة CBS News. ولكن الكونغرس يتمتع باحترام ناخبه أفضل قليلاً من مجلس النواب الأردني أمام ناخبه. إذا، ما هو السبب؟ يمكن تفسير هذه الحالة بعدة أسباب منها: أن الأردن، ما زال يمر في طور

التحول الديمقراطي (وهو من أطول فترات التحول في موجة الديمقراطية التي بدأت منذ 1989). وتدني مستوى المشاركة الحضرية في العملية الانتخابية وما يرافقها من تغييب نسبة مهمة من أعضاء الطبقة الوسطى عن المشاركة السياسية الفاعلة. تراجع الدور السياسي (التشريعي والرقابي) للنائب وتقدم الدور "الخدمي" بمفهومه الضيق. قانون الانتخاب الحالي لا يخدم التنمية السياسية المنشودة ويُعيق إقامة التحالفات السياسية على مستوى المملكة قبل الانتخابات.

المصدر: د. محمد المصري، تقييم أداء مجلس النواب الرابع عشر (2003 - 2007) ومحددات السلوك الانتخابي خلال الانتخابات النيابية المقبلة، مركز الدراسات الإستراتيجية - الجامعة الأردنية، عمان. تشرين الثاني 2007

العامل الأهم في تصويت نواب المجلس الرابع عشر حسب وجهة نظر الناخبين



المصدر: د. محمد المصري، مركز الدراسات الاستراتيجية - الجامعة الأردنية - عمان / تشرين الثاني 2007

## تحذيرات من استنساخ سابقة "البلدية" في التشريعية المقبلة

والفرز ومزاولة الانتخابات وجدولة الأسماء والحكم على البطاقات الانتخابية. رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان هاني الدحلة أعاد التذكير بالعديد من التجاوزات التي وقعت في الانتخابات البلدية والتي أكدها المركز الوطني لحقوق الإنسان، واعتبر الرقابة على الانتخابات القادمة "غير كاملة" ولن تكون مستوفاة، خاصة وأنه تم حصرها في مندوب المرشح بينما استثنى ممثلو مؤسسات المجتمع المدني من التواجد داخل غرف الاقتراع، كما أنه لم يتم إشراك منظمات المجتمع المدني في الرقابة على إعداد جداول الانتخابات وقوائم الناخبين وغيرها من الأمور ذات العلاقة. وقال الدحلة: "إن هناك عملية حرمان جماعي من حق الانتخاب والمشاركة في التصويت وضعت على آلاف الشباب، وذلك عندما قررت الحكومة منح الحق في الاقتراع لكل من أكمل الثامنة عشرة من عمره في اليوم الأول من شهر كانون الثاني، علماً بأن الدستور نص على أنه يحق التصويت لكل من أكمل الثامنة عشرة من عمره يوم الإعلان عن الترشيح".

على الخصوصية التي يتمتع بها المركز الوطني لحقوق الإنسان وتقريره الذي لم يتمكن أحد من التشكيك به، خصوصاً أن هذا المركز أشبه بالجهة الحكومية، وهو قائم بقانون رسمي. وأشار إلى ضرورة تجنب ما حدث في الانتخابات البلدية، وتمنى أن لا يقع ذلك في الانتخابات النيابية القادمة، وتساءل عن غياب دور الأحزاب في الرقابة على الانتخابات القادمة. رئيس لجنة الحريات في نقابة المهندسين ميسرة ملص بين أنه وعلى الرغم من الفضيحة التي قامت ولم تقعد على أثر إجراء انتخابات بلدية غير نزيهة والتي لو تمت في بلد ديمقراطي لأسقط أقوى حكومة فيها، إلا أن "الحكومة باقية ومكلفة بإجراء انتخابات نيابية". وأضاف ملص: "أن هناك تدخلات حكومية تجبر البعض على الإنسحاب لمصلحة مرشح آخر والتهديد للبعض، بينما يتم دعم الحملات الانتخابية لمرشحين معينين". واعتبر ملص أن "قانون الصوت الواحد زور الإرادة الشعبية". وأشار إلى ضرورة وجود الرقابة في إطار كل من عمليات الاقتراع

البلدية.

وششارك في الندوة ممثلون عن حزب جبهة العمل الإسلامي، والمنظمة العربية لحقوق الإنسان، ومركز عمان لدراسات حقوق الإنسان، ولجنة الحريات في نقابة المهندسين. أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد تطرق إلى موضوع الانتخابات البلدية حين قال إن الحكومة التي أشرفت على الانتخابات البلدية ما تزال هي نفسها الحكومة القائمة، التي تشرف على الانتخابات النيابية. وأضاف أن "مرحلة الانتخابات البلدية مرحلة لم ولن تمر مرور الكرام، لأن استحقاقاتها متعلقة بمستقبل الأردن السياسي"، وأن "الجهة الوحيدة التي وصفت الانتخابات البلدية بالنزاهة هو السفير الأميركي". و تنبأ بني ارشيد بأن الانتخابات المقبلة لن تكون عادلة، وقال: "الشفافية في الانتخابات غير موجودة إلا في صناديق الاقتراع الشفافة، والتي هي أشبه ما تكون بيماء ساكب ومنشوية بني حسن حيث إن المياه كانت شفافة لكنها ملوثة". رئيس مركز عمان لحقوق الإنسان نظام عساف أكد

سليمان البزور

انضمت أصوات مؤسسات حقوق انسان وإسلاميون ونقابات، في تحذير الحكومة من وقوع تجاوزات في الانتخابات النيابية المقبلة على غرار ما حدث في الانتخابات البلدية اواخر "تموز/يوليو" الماضي. وجاء ذلك التحذير خلال ندوة عقدتها جبهة العمل الإسلامي السبت الماضي تحت عنوان (قراءة في تقرير المركز الوطني لحقوق الانسان حول الانتخابات البلدية والرقابة على الانتخابات النيابية)، وهو المركز الذي يعتبر جهة حقوقية شبه رسمية. واختار المشاركون وقت الندوة مع بدء العد التنازلي للانتخابات النيابية التي ستجري في ال20 من الشهر الحالي لتخوفهم من تكرار ما حدث في 30 تموز الماضي في الانتخابات

# الأردني

## تشكيك بنجاعتها في ضبط المخالفين

# الحكومة تقر بوجود بورصة الأصوات

### منصور المعلا

الهاتف والماء والكهرباء عن عائلات فقيرة أو توزيع هواتف خلية وطرود غذائية، حسبما رصدت «السَّجَل» في غير موقع.

أبرز المضاربين في سوق الأصوات ينتمون إلى طبقة جديدة تشكلت مع تدفق أموال من الخارج في ضوء الطفرة النفطية، وعقب حرب الخليج الثالثة في العام 2003 وارتفاع أسعار الأراضي.

في قفص الاتهام في قفص الاتهام ترجع قوى سياسية وأحزاب انتشار هذه الظاهرة إلى قانون «الصوت الواحد» الذي صدر في العام 1993، معتبرين أنه ساهم في «تفتيت المجتمعات المحلية وانتشار الجبهة والعشائرية والمال السياسي».

ضمن التحرك الرسمي، تحفظت الجهات القضائية على شخصين على الأقل يشتبه بقيامهما بجمع بطاقات شخصية لناخبين مقابل مبالغ مالية. على أن الأحزاب السياسية وما تصنف نفسها بالقوى الوطنية قابلت الإجراءات الحكومي بالتشكيك، معتبرة أنه لا يرتقي إلى حجم انتشار البيع والشراء.

«طواعون» شراء الأصوات اجتاح الدائرة الثالثة /في عمان المفترض أن ترتقي تركيبها السكنائية إلى معارك انتخابية سياسية بعيداً عن الجبهة والأعطيات، بحسب بيان عن «مجموعة اليسار الأردني». هذه المجموعة غير المعروفة سابقاً ترى أن «رائحة الانتخابات تزكم الأنوف. ولا مجال

فيها إلا لاصطدام المال بالمال، والنفوذ بالنفوذ، والفساد بالفساد». الدائرة الثالثة كانت تشهد انتخابات سياسية بامتياز بحسب تجارب انتخابية سابقة، إذ شكل اثنان من نوابها حكومات سابقة هما طاهر المصري وعلي أبو الراغب. كذلك فاز فيها نائب رئيس الوزراء السابق فارس النابلسي، إضافة إلى معارضين من الوزن الثقيل مثل ليث شبيلات وتوجان فيصل.

مرشحون في الدائرة الثالثة اشتكوا من تفشي الظاهرة، مؤكدين أن ثمن الصوت الواحد اخترق حاجز الـ 250 ديناراً وهو في صعود متواصل قبل أيام من الانتخابات.

في تصريحاته أدرج البخيت سلم أسعار الأصوات من 50 إلى 150 ديناراً، حسبما ظهر على شاشة التلفزيون الرسمي. على أن تصريحه خلا من التصنيف السابق حين أوردته الصحف في اليوم التالي، تحاشياً لإحداث صدمة على ما يبدو.

ويرفض البخيت «أن ترتفع إرادة المواطن السياسية مقابل مبلغ من المال، ويبرهن على وعي المواطن وكرامته ورفضه لهذه الظاهرة السلبية، وغير المألوفة في مجتمعنا».

إلى ذلك أوعز الرئيس لأجهزة الدولة ل «الحد من ظاهرة المال السياسي وشراء الضمائر ودفع ثمن الصوت، والقضاء عليها والتعامل معها على أنها قضية فساد مثل أي قضية فساد أخرى».

وينص قانون الانتخاب على أيقاع عقوبة السجن من ثلاثة أشهر إلى سنة وغرامة مالية من 50 إلى 500 دينار بحق كل من يدان بتقديم عطايا نقدية أو عينية بهدف شراء أصوات ناخبين محتملين.

يرى نواب ومسؤولون سابقون أن الحكومة تواجه تحدي ضمان نزاهة الانتخابات، ومواجهتها بإجراءات رادعة وجديّة في ظل انتشار ظاهرة شراء الأصوات.

أحزاب المعارضة وقوى سياسية، حدّرت في بياناتها من أن ظاهرة شراء الأصوات «باتت على كل لسان، ولا تقف عند دائرة أو اثنتين وإنما بات الحديث عن تلك الظاهرة على مستوى الأردن».

«نادي مدريد» الذي يضمّ في عضويته رؤساء دول وحكومات ومسؤولين سابقين، طالب الحكومة بإجراء انتخابات نيابية حرة ونزيهة وشفافة، لتعزيز ثقة المواطن الأردني، وكذلك توطيد الروابط الوطنية واستقرار البلاد. ودعا النادي أيضاً «إلى إجراء حوار بناء وشفاف مع مؤسسات المجتمع المدني وصولاً إلى صيغ توافقية من أجل كفالة وضمان الحقوق للجميع».

أمين عام الحزب الشيوعي منير حمارنة رحب بتصريحات رئيس الحكومة حول منع المال السياسي، كونه «عدواناً على ضمائر الناس وإفساداً لضمير الناخبين وما يمثله من إساءة كبيرة على حقوقهم».

ورأى أن «بالإمكان إجراء انتخابات غير مزورة، ولكن قانون الانتخاب هو تزوير لإراء الناس التي تعتبر القانون غير حضاري وساهم في تكريس العديد من الظواهر السلبية وأهمها المال السياسي».

ويؤكد حمارنة معرفة «الحكومة بوجود مزادات علنية لشراء وبيع الأصوات» لافتاً إلى أن الأسعار تتراوح بين «100 و 500 دينار».

ويغزودخول المال الى الانتخابات الى «قانون الصوت الواحد الذي يمنع قيام أي تحالفات، ويكرّس الطابع الفردي والعشائرية والطائفية والاقليمية، ما يجعل الحكومة غير قادرة على منع تجارة الاصوات.»

يستسر سمسار ل «السَّجَل» بأن إحدى المرشحات وعدته «بسيارة فارهة إن نجح في تأمين مائة هوية أحوال شخصية، وعشرة آلاف دينار لكل 50 هوية».

استاذ السياسة الشرعية المحامي بشير أبو رمان أصدر فتوى «تحرم استخدام المال في الانتخابات» معتبراً أن كرسي النيابة يحاكي «البيعة أو العهد، بل هو فوق ذلك لأنه الحارس والمراقب والمشرع والمحاسب لا يصلح لشغله من يبدأ مشواره بالفساد».

يخلص أبو رمان إلى أن الانتخابات تشكل «فرصة للمواطن لأن يكشف من يستحق النيابة والأمانة والعهد»، ويشدد على تحريم «الإنسياق وراء الضغوط الضيقة من عصبية وطائفية وحزبية وفتوية وعشائرية».

# العرض والطلب يشتعلان عشية الانتخابات

### منصور المعلا وعلاء الطوالبه

المفارقة أن غالبية الذين أقرّوا يرهنون أصواتهم لأكثر من مرشح فيما يشبه «البيع بالجملة». تتراوح وسائل استقطاب الأصوات بين الدفع المباشر تحت غطاء بدل أيجار خيالي لمحال تجارية تستخدم كمقار لمرشحين، أو كطرود غذائية، أو ما يصف بعضهم انها اتعاب مستحقة لقاء عملهم لمصلحة مرشح.

هذه السلوكيات يتبناها مرشحون وسماسرة من خلال جولات ميدانية، مستغلين صلاتهم بالناخبين، أو رسائل «عرض وطلب» عبر الهواتف النقالة.

#### الزرقاء

أبو احمد (35 عاماً) أب لثلاثة أبناء يفخر بأنه باع صوته مرتين لمرشحين مختلفين «الأول دفع 20 ديناراً مقدماً، وسيدفع 80 ديناراً عقب الاقتراع». بعد ذلك تلقى أبو أحمد، الذي يعمل مراسلاً في إحدى المدارس، عرضاً «أسخى» من مرشح آخر دفع 100 دينار مقدماً. أما الأرملة الأربيعينية خديجة، فحصلت على إعانة مالية فورية بقيمة 200 دينار، ستساعدتها بلا شك في إعالة أسرة مكونة من أربع فتيات احداهن طالبة جامعية.

ولحق الزمالة مكان في مجريات الانتخابات، ف «محمد»، سائق حافلة، اعترف صراحة بتلقيه 50 ديناراً من مرشح عمل ببعيته سابقاً على إحدى الحافلات، وأصابه ثراء مفاجئ في اعقاب طفرة الأراضي الأخيرة.

ولا يقتنع محمد بأهلية مرشحه هذا للنيابة، لكنه يقول: «واجب الزمالة السابقة يحتم علي منحه صوتي».

يقرّ مازن، طالب جامعي، بأنه تلقى مبلغ 50 ديناراً مقابل حلف يمين لمرشح باعطائه صوته، مقدماً تبريراً براغاماتياً لسوكة هذا، فحواه: «خذ وطالب!».

وتتعدى الاستفادة المالية من المرشحين شراء الاصوات الى مجالات اخرى، منها على سبيل المثال، استغلال حاجتهم لافتتاح مقرات انتخابية.

ابوخالد، ملاك مخازن تجارية في الزرقاء، قال انه «أجر مخزناً لأحد المرشحين مقابل الف دينار لأستخدامه كمقر، الا انه عدل عن رأيه حين دفع له مرشح اخر الف دينار، وقام بتأجير المحل لصاحب أعلى سعر».

وينشط سماسرة شراء الاصوات الانتخابية على مرمى خمسة ايام من صناديق الاقتراع مستهدفين ضعاف النفوس والمحناجين.

يصف معتز، ما يجري في الانتخابات الحالية بعودة الى زمن «الرق»، مبيناً ان «المترفين حسب توصيفه يسعون الى استغلال حاجات الناس».

وافاد معتز، وهو اكاديمي يعمل في مجال العمل التطوعي، انه تشاجر مع سمسار انتخابات عرض عليه 500 دينار مقابل القاء خطاب يحض فيه الناخبين للتصويت لصالح مرشحه. في الجانب الآخر، يبرر مرشح «يصفه ناخبون في دائرته بأنه سخي» ما يقوم به من دفع لمبالغ مالية لأسر محتاجة بأنها» من أموال الزكاة الخاصة به"، ويصف المبالغ التي يدفعها لمناصريه ب «بدل اتعاب»، ومقابل الجهد الذي يبذلونه في الترويج له.

ويجادل مرشح آخر متعمداً إخفاء استخدامه للمال في حملته الانتخابية، قائلاً إنه فقط قدم تبرعات الى مراكز شباب ونواد رياضية وجمعيات خيرية.

#### مادبا

يؤسس «وكلاء» في محافظة مادبا «غرف عمليات» بهدف السمسرة وشراء الاصوات لصالح بعض المرشحين، حسبما يؤكد مواطنون،

مبينين أنهم تلقوا دعوات لبيع اصواتهم. يقول شادي قبيلات «26عاماً»، جامعي عاطل عن العمل، أنه تلقى دعوة مباشرة لبيع صوته، مقابل وعود بتعيينه في وظيفة حكومية. لكنه رفض.

من جانبه، يفخر احمد نايف الرواحنة «34 عاماً»، أنه وافق على قبول 50 ديناراً مقابل منح صوته لأحد المرشحين، مرجعاً السبب الى رغبته في اثبات حالة «انفصام» المرشحين الذين يرفعون شعارات ويطلقون عكسها.

يعترف الرواحنة، العاطل عن العمل، باتساع ظاهرة ما يعرف ب«سماسرة شراء الاصوات»، موضحاً ان مندوبين يقومون بتقديم عروض مختلفة الى الناخب رغم انهم يمثلون المرشح نفسه. وتغزّر آراء رهنط من المواطنين ما ذهب اليه احزاب المعارضة بأن المال سيكون له القول الفصل في حسم الفوز بمقاعد المجلس النيابي المقبل.

ويذهب مواطن آخر، رفض الكشف عن هويته، أنه تلقى عرضاً لبيع صوته من مرشح بعينه، ورفض العرض معتبراً بيع الاصوات بيعاً للارادة السياسية. ويؤكد رب عائلة أنه «باع صوته» لقاء 120 ديناراً. مبرراً تصرفه بأن المرشح حين يصبح نائباً يدير ظهره لكل الشعارات التي كان يرفعها سابقاً، والحصول على مقابل مالي الآن افضل من «لا شيء»!

تعتبر سيدة مطلقة، وهي ام لطفلتين، أن «خمسة دنائير افضل من كل المرشحين».

وتوضح قائلة «المرشح لا يتعرف علينا حين يصل الى المجلس، ولن نراه مرة اخرى الا على شاشات التلفاز، والأفضل التكسب منهم حالياً». وبرغم عوز العائلة، ترفض والدة لخمسة اشخاص بيع صوتها، وتقول «لا أقبل الحصول على المال بهذه الطريقة، فقبولي ببيع صوتي

انتهاك لكل القيم والاخلاق وارادتي السياسية، وهو أمر محرم دينياً في الاصل». . معربة عن استغرابها من جرأة المرشحين على عرض المال مقابل الاصوات وبهذه الطريقة.

من جانبه افاد احد المرشحين بانه يترشح للمرة الثانية دون ان يحالفه الحظ، لكنه يبدي تشدداً ازاء استخدام المال لشراء ارادة الناخبين. ويعتقد المرشح الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن هذه الظاهرة اسس لها عدد من سماسرة الانتخابات والمرشحين في الدورة الماضية، وقد تعززت في الاوساط الفقيرة.

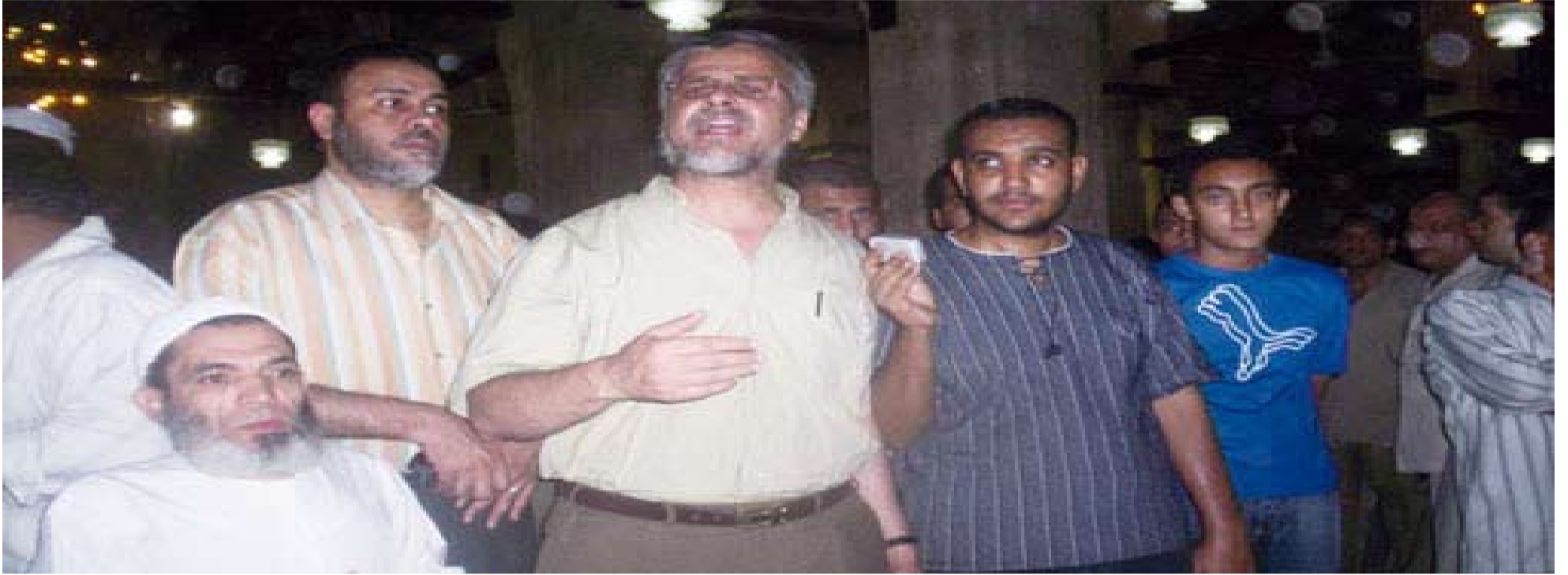
ويرفض مرشح آخر مبدأ شراء الاصوات «الذي بات يهدد القيم الاخلاقية للحياة السياسية المنشودة بشكل عام» على حد تعبيره.

ويلفت الى أن هذه القضية تتطلب وقفة حكومية جادة عبر اقرار قوانين وتشريعات تُجرّم كل من تسول له نفسه استخدام المال لشراء الاصوات، فضلاً عن توجيه الناخبين وتوعيتهم حيال من وصفهم ب«تجار الإيرادات» ويجادل مرشح اخر بشأن تقديم المساعدات المادية للناخبين، ويعتبر ان هذا التوجه لا يعد اختراقاً أو تعدياً على حق المواطن السياسي.

وفي هذا الصدد، يقول مرشح رفض الإفصاح عن هويته، «من يريد الحصول على المال لقاء صوته حر، ومن لم يرد ذلك حر ايضاً، وهذا التوجه لا يعد تعدياً على حق المواطن».

ويميز مرشح آخر بين انواع المال المقدم للناخبين، مشيراً الى ان المواد العينية التي تقدم لا تدخل في سياق المال السياسي «فهي تقدم بهدف خدمة العائلات المحتاجة، وإذا ما ارادت منح صوتها لمن يقدم لها الدعم العيني من مأكّل أو ملبس أو مواد خدمية، فلها الحق بذلك، وإن رفضت فهي حرة ايضاً، وغير مجبرة على الاقتراع لصالح مرشح بعينه».

## الأردني



◀ أنصار التيار الإسلامي خلال أحد التجمعات

## هل استنفدت الدولة أغراضها من الإخوان المسلمين؟

## السَّجَل - خاص

◀ العلاقة المضطربة بين السلطات الأردنية والإخوان المسلمين توجي بأنها تتجه إلى نقطة اللاعودة، أو أنها ستنتهي إلى إعادة صياغة التحالفات التقليدية بين الطرفين. تتجه الأمور نحو صدام أو على الأقل صوب طلاق بعد عقود من التحالف.

ماذا حدث ويحدث بين حركة نشأت في حضن الدولة وسلطات استقوت بالإخوان المسلمين في مواجهة أعتى التحديات المحلية والإقليمية؟ تتعدد الفرضيات والتحليلات، فثمة من يرى أن السبب الرئيسي يكمن في تخندق أقطاب في الجانبين: فئة من الإخوان ترفض الابتعاد عن المنطقة الرمادية فيما يتعلق بالموقف من إسلاميين متطرفين وأتباع القاعدة أمثال أبو مصعب الزرقاوي، وبالنتيجة إصرار أجنحة في السلطة على تحجيم الجماعة الأكثر حراكاً ورسم معادلة سياسية جديدة على الساحة الأردنية.

هناك من يعتقد بأن دوائر رسمية وصلت إلى قناعة بأن الإخوان المسلمين باتوا عبئاً على الدولة، كما أنهم لم يعودوا شركاء في مواجهة التكفيريين أو مد التيار اليساري و"القومجي" العربي، كما كان الأمر في منتصف القرن الماضي.

أما الخبير في شؤون الحركات الإسلامية سميح معايطة، فيشخص بأن السلطات لم تعد ترى في الإسلاميين "ميزة الاعتدال ومن ثم فإنهم لم يعودوا صمام أمان في مواجهة التطرف الفكري والتكفيري".

الباحث في الجماعات الإسلامية إبراهيم غرايبة يرى من جانبه أن الإخوان "ما يزالون من مصادر الدعم الأساسية للنظام السياسي" رغم أن "مدة صلاحية" التحالف معهم انتهت مع انتهاء تهديدات الحركات الراديكالية محلياً وفي المنطقة قبل 20 عاماً. التحول في العلاقة بدأ في مطلع العقد الماضي، حين دخلت جبهة العمل على خط المنافسة السياسية مع الحكومة، بحسب غرايبة، الذي

استذكر كيف كانت مكوناً مجتمعياً ومورداً محايداً للدولة قبل ذلك التاريخ.

وأكد غرايبة مع ذلك أن الإسلاميين سيظلون أحد "مصادر الدعم" في أي وقت تواجه فيه السلطات تحديات، لافتاً إلى أنهم "جزء من الاستقرار والاعتدال" في الأردن.

العام الماضي، شهد سلسلة مواجهات وسجلات بعضها مرتبط بلابعين خارج الأردن مثل: حماس الإسلامية- صنو الإخوان على الساحة الفلسطينية- التي بسطت بالسلاح نفوذها على قطاع غزة منتصف يونيو/حزيران بعد أن أقصت فتح على جبهة صناديق الاقتراع.

إذ وقفت قيادات إخوانية ضد الرواية الرسمية الأردنية التي اتهمت خالد مشعل، رئيس مكتب حماس السياسي المقيم في دمشق، بمحاولة تجنيد أتباع في الأردن مطلع العام الماضي لتخزين أسلحة وبتفجرات تمهيداً لاستخدامها داخل المملكة.

في موازاة ذلك رفض نائب إسلامي سابق التراجع عن إشادة علنية بالمتشدد الأردني أبو مصعب الزرقاوي عقب مقتله في منتصف العام 2006. جاء ذلك خلال زيارة إلى بيت العزاء قام بها محمد أبو فارس إلى جانب ثلاثة من زملائه. أسفرت تلك الواقعة عن توقيف النواب وصولاً إلى سجن اثنين منهم، قبل أن يصدر الملك عفواً خاصاً.

بينما رأى غرايبة أن مسألة الزرقاوي "ملتبسة لأنه يحارب الأميركيين في العراق"، أوضح أن الإخوان يدينون العنف في الإجمال "ولا يمارسونه".

ولا تنكتم السلطات الأردنية بأنها وفرت القوة الاستخبارية واللوجستية التي ساهمت في تصفية الزرقاوي في غارة أميركية- بعد سبعة أشهر من إعلان مسؤوليته عن مقتل 60 شخصاً في تفجيرات استهدفت ثلاثة فنادق عمّانية.

## مجاهد ولكن!

إحجام قيادات إسلامية عن توصيف الزرقاوي بالإرهابي عمق الشرخ مع السلطات. في المؤتمرات الصحافية سعت هذه القيادات للتملص من الإنجرار إلى تحديد موقف صريح من أنشطة الزرقاوي التفجيرية: جاء الجواب غامضاً، إشادة بخطه "الجهادي" لكن مع عدم تأييد قتل مدنيين. هذه الضبابية في

المنطقة الرمادية رفعت منسوب الشك حيال نوايا الإخوان لدى السلطات.

انهيار جدار الثقة المتسارع بين السلطات والإخوان قد ينهي ستة عقود من الود بين الطرفين، تخللتها تحالفات استراتيجية في ثلاثة مفاصل خطيرة على الأقل كادت أن تطيح بأسس الدولة في العقد الخامس، والسادس، والسابع من القرن الماضي.

## النشأة والتحالفات

كيف نشأ الإخوان المسلمون في الأردن؟ وما هو المسار الذي انتهجه في ظل التداخات الإقليمية والصراعات الدولية منذ ترخيصهم كجماعة دينية عام 1946 وحتى بؤادر الطلاق البائن هذه الأيام؟

بخلاف الحركات الإسلامية في دول الجوار، نسج الإخوان علاقة وطيدة مع القيادة الأردنية الصاربة جذورها في آل بيت رسول الإسلام. عندما تلج منزل قيادي إسلامي، لن يثير استغرابك صف صور تخذل لقاءات رسمية بين الملك وإسلاميين.

وهكذا نشأ إخوان الأردن في حضن الدولة في ظل سياسة محاور إقليمية في أربعينيات القرن الماضي.

كانت الدول حديثة الاستقلال تدور حول محورين: الهاشميون في بغداد وعمّان في مواجهة تحالف عبد العزيز آل سعود في الرياض والملك فاروق في القاهرة.

أما سورية فكانت تتأرجح بين هذين المحورين طبقاً لنتائج الانقلابات المتواترة المدعومة عربياً و/أو دولياً.

أمير الأردن (آنذاك) عبد الله الأول، المتدين بالفطرة، استشرع فائدة الإخوان كورقة ضغط على الملك فاروق ففتح لهم أبواب عمان هرباً من قمع السلطات المصرية آنذاك، حسبما يستذكر رئيس قسم الإعلام السابق بالإخوان المسلمين زياد أبو غنيمه الذي التحق بالجماعة عام 1947.

وهكذا أصدر مجلس الوزراء برئاسة إبراهيم هاشم ترخيصاً للجماعة عام 1946 للعمل تحت مظلة جمعية دينية خيرية.

خلال الحرب العربية-الإسرائيلية الأولى عام 1948 تطوع إخوان الأردن للجهاد في فلسطين، في مقدمتهم عبد اللطيف أبو قورة، أول مراقب عام لجماعة الأردن. تمّ ذلك بعلم الحكومة الأردنية وتشجيعها.

حين ألحقت الضفة الغربية بالأردن عام 1950، انصهر الإخوان في الضفتين تحت راية واحدة. ودرج تقليد يقضي باختيار نائب المراقب العام من أبناء فلسطين.

## التقاء المصالح

عام 1957، التقت مصلحة النظام الأردني والإخوان في التصدي لمحاولة انقلابية نسبت إلى تيار اليسار والقوميين العرب، وذلك بعد خمس سنوات على جلوس الملك الراحل الحسين بن طلال على العرش.

يستحضر مسؤولون قدامى كيف تصدّى الإخوان المسلمون عسكرياً ومدنيين لمتبردين من الجيش كانوا يستعدون لمغادرة معسكرات الزرقاء باتجاه القصور الملكية في عمّان.

حتى ذلك الوقت، كان الجيش يضم ضباطاً حزبيين ومسيحيين قبل أن تصدر قوانين بالفصل التام بين المؤسستين العسكرية والسياسية وحظر الأحزاب رسمياً.

حفظ الحسين الجميل للإخوان المسلمين حتى إنه عرض على مراقبهم الثاني محمد عبد الرحمن خليفة تشكيل حكومة، حسبما يستذكر أبو غنيمه نقلاً عن المراقب العام. إلا أن الإسلاميين اعتذروا لمعرفتهم بحساسية المعادلات الإقليمية والدولية.

في تلك الحقبة، استقبل الأردن مئات الإخوان المصريين الهاربين من حكم جمال عبد الناصر، بل ووهب عدداً منهم الجنسية الأردنية، كما أوصل بعضهم إلى كرسي الوزارة مثل الشقيقين كامل ومحمود الشريف.

استثناء الإسلاميين من حظر الأحزاب الذي دام 35 عاماً، مكنهم من الانتشار والتعبئة على مدى عقود في ساحة شبه خالية وبإسناد حكومي. فانتشرت عناصرهم في التربية والتعليم والصحة والمجالس التشريعية منذ أول انتخابات عام 1947.

حصد الإخوان 22 مقعداً عام 1989 في أول انتخابات تشريعية تجرى في المملكة خلال 22 عاماً، بعد رفع الأحكام العرفية.

على أن الإخوان أحجموا عن الانخراط في السلطة التنفيذية باستثناء مرحلتين: عام 1973 عندما استلم إسحق الفرخان حقيبتي التربية والتعليم والأوقاف، وعام 1990 عندما ضم مضر بدران خمسة إسلاميين إلى حكومته.

## "توزيع الثورين"

وصلت العلاقة بين السلطات والإخوان عتبة التحالف الاستراتيجي مرة أخرى عام 1970 عندما طرد الجيش الأردني الفصائل الفلسطينية المسلحة.

في ذلك الوقت رفض الإسلاميون حمل السلاح ضد الجندي العربي، وبالتالي أخلوا ما كان يوصف بـ"معسكرات الشيوخ" ضمن تشكيلات حركة فتح، وتنازلوا عن أسلحتهم لكبرى الفصائل الفلسطينية، حسبما يستذكر أبو غنيمه.

أما الأحزاب اليسارية فمارست النشاط الحزبي في الباطن من خلال العمل الفدائي، حتى جاء وصفي التل الذي اخترع معادلة "توزيع الثورين".

فنقلت الأثرية البندقية من كتف إلى كتف واحتل "الثور" كراسي وزارات لعقود لاحقة.

منذ مطلع الثمانينيات، خلت الساحة أمام الحركة الإسلامية واستخدمها الأردن ورقة في مواجهة سورية. لكن عندما تقارب البلدان، اشترطت دمشق بأن تضحى عمّان بعلاقتها الوطيدة المعلنة مع الإخوان.

بعد وصول الملك عبد الله الثاني إلى الحكم عام 1999، طرد الأردن قادة حماس الفلسطينية في مسعى للفصل بين المعسكرين. نفذت تلك الحملة أول رئيس وزراء في عهد الملك، عبد الرؤوف الروابدة الذي كان، في بداياته، من مناصري الإخوان.

مذاك تنامي التوتر وصولاً إلى مرحلة التصعيد خلال الأشهر الأخيرة. عندما أعلن الأردن منتصف العام الماضي عن ضبط "مؤامرات إرهابية" منسوبة إلى قادة حماس في دمشق، حمل بعض إخوان الأردن لواء الدفاع عن حماس لدرجة تكذيب الرواية الرسمية.

وتداعت الأحداث وصولاً إلى إحالة ملف بيت مال الجماعة- جمعية المركز الإسلامي- إلى القضاء، ما يعكس توجهها رسمياً لقص أجنحة الإسلاميين المالية واللوجستية.

بين منتصف الأربعينيات والآن سقطت أيديولوجيات، انهارت أنظمة وتفككت إمبراطوريات- فهل تقطع شجرة معاوية مع الإسلاميين؟

# التيار الإسلامي يتصدر التحديات أمام صانع القرار الأردني

ونشطاء جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية لحركة الإخوان المسلمين- التي اعتمدت عليها الدولة لخمسة عقود في محاربة المد الشيوعي والقومي قبل أن تنقلب الآية مؤخرًا - يقدر عدد التكفيريين الملتزمين علناً في حدود 350 رجلاً ما عدا الذين يصنفون في خانة "الأطر الصديقة".

يستغل التكفيريون، بصورة عامة، حالة التدين المتجذرة في هذه المجتمعات المحافظة، وفشل الحكومات في إدارة الكثير من الملفات الخدمائية والتنمية والاقتصادية، وأجواء خيبة وبأس وعزلة عمقتها تحديات الفقر والبطالة والفساد وسياسات أميركا وإسرائيل المناوئة للعرب والمسلمين.

بحسب مسؤولين ونشطاء حزبيين مطلعين على تمدد التكفيريين في المملكة، فإن الأجهزة الأمنية والاستخبارية التي اخترقت هذه الجماعات تبقى مساحة انكشاف مشتركة يستفيد منها الجانبان.

التيار الإسلامي الأوسع في معان ينتقد تصرفات التكفيريين. ويخشى أتباع هذا التيار من أن تساهم سياسة الإقصاء التي تمارس عليهم في تنامي المد التكفيري، لكن السلطة تعتقد أن الإسلاميين التقليديين يوظفون "بعبع" التكفيريين كقذاعة" لدفع الحكومات إلى إعادتهم لحضنها.

## تغييرات مرتقبة

المرجعيات السياسية والأمنية والحكومية لديها خطط قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل لمحاربة المد التكفيري، وهي مهمة صعبة بسبب الأوضاع الاقتصادية الضاغطة وجملة عدم الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط.

بعد أن تلتقط الحكومة أنفاسها من الانتخابات التشريعية في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) من المنتظر إجراء سلسلة تغييرات لتعزيز هيبة الدولة، بما فيها إجراء تغييرات ومنافلات شملت وستطال محافظين وأمنيين وإداريين محليين ممن "يظهرون مرونة زائدة تجاه التكفيريين على حساب أجندة الدولة وأولوياتها".

بعدها سيتم الحديث إلى وجهاء المجتمعات المحلية لوضع حد لفوضى التكفيريين، لا سيما في معان، بسبب الخصوصية السياسية الأمنية لهذه المدينة، وذلك لفرض الهيبة والقانون.

بالتزامن مع ذلك يتم تنفيذ عدد من المشاريع التنموية السريعة إضافة إلى إطلاق خطط يشرف عليها القصر لإقامة مناطق اقتصادية تنموية تزواج بين الحداثة وتقاليده المجتمعات المحلية على أمل وقف الهجرة المستمرة من المحافظات الأقل حظاً، وتحقيق نمو اقتصادي قادر على مكافحة ثلوث الفقر، والبطالة، والتكفير.

تلك المشاريع انطلقت في مدينة العقبة المطلة على البحر الأحمر-واربد ثم الفرق-والآن معان، وقريباً في البادية الشرقية بدءاً من واحة الأزرق.



زكي بني ارشيد: رفض المخاوف الرسمية

سجين قفقفا الشيخ عصام البرقاوي، الملقب بأبي محمد المقدسي، صاحب موقع إلكتروني باسمه ومؤلف عشرات الكتب والرسائل التي تكفر الأنظمة الإسلامية، وتنتقد نهج الإخوان المسلمين في العمل السياسي والعام.

تسربت معلومات بأن المقدسي، الموقوف في سجن المخابرات دون محاكمة منذ سنتين "تراجع" أمام المحققين عن دعوات التكفير.

هذا المنظر السلفي، الأردني من أصول فلسطينية، كان يقيم في الكويت ثم أستقر في المملكة بعد حرب الخليج الأولى عام 1991.

## أجندة الدولة

التعامل مع التكفيريين يرتكز، بحسب مسؤول آخر، إلى عدة زوايا متداخلة بين الأمني والتنموي والفكري والسياسي. وهي تشكل بمجموعها أجندة الدولة وأجهزتها المختلفة. يضيف المسؤول "هناك متابعات أمنية لنشاطات التكفيريين، واستدعاءات متكررة واعتقالات في مختلف مدن المملكة".

ولم تترك الاعتقالات أنصاراً متشددين في جبهة العمل الإسلامي، تقول السلطات إن ملفاتهم ستعلن في حينه.

في منتصف العام الماضي اتهمت الحكومة أعضاء في جبهة العمل مقربين من حماس بمحاولة زعزعة استقرار المملكة.

أعداد المنتظمين من التكفيريين لا يتجاوز الـ 200 شخص في المملكة بحسب التقديرات الرسمية، بمن فيهم 50 شاباً في معان، الرقم الأكبر على مستوى المملكة. لكن حزبيين في معان وسكان محليين

القوى أو بعض المؤسسات هدفها التخويف من الحركة الإسلامية".

الهدف من هذه "الإسلاموفوبيا"، يضيف القيادي الإسلامي الذي لا يرتبط بعلاقات علنية طيبة مع السلطات، "توظيف هذا التخويف من أجل الإبقاء على من استحوذ على النفوذ السياسي والمالي والاقتصادي ومارسوا التجارة والبنس تحت عنوان السياسة". هذه الفئة، بحسب بني ارشيد، تسعى للحفاظ على مكتسباتها وتحاول وتوظف الفزاعة حتى تكون معيقاً أمام أي إصلاح سياسي قادم.

مع أن أصحاب القرار لا يقللون من مخاطر تنامي الفكر التكفيري وتسلل عقائدية القاعدة، إلا أنهم يرون أن التحدي الأكبر يأتي من التيار الإسلامي المنظم، الذي تعمق مع صعود حليفهم الفلسطيني حماس إلى مقاعد الحكومة عبر انتخابات العام 2005 والانقلاب العسكري في قطاع غزة هذا الصيف. عين الإسلاميين أيضاً على نجاحات حلفائهم المتلاحقة في الإقليم من مصر إلى تركيا.

## السعي لتشكيل الحكومة

في الذاكرة كذلك التصريح الذي أطلقه عزّام هنيدي، رئيس كتلة جبهة العمل الإسلامي التي كانت تهيمن على 17 من مقاعد المجلس النيابي الـ 110. إذ نسب إليه قوله عقب اكتساح حماس الانتخابات أن الحركة الإسلامية في الأردن باتت جاهزة لتشكيل الحكومة.

برأي المسؤولين، يسعى التيار الذي اكتفى حتى الآن بالجانب الدعوي والتوعوي والاجتماعي، لفرض رأيه على الحياة السياسية.

يتهم مسؤولون رموزاً متشددة في التيار بالاستقواء على الحكومة عبر محاولة إسقاط التجربة الفلسطينية أو اللبنانية على الساحة الأردنية. الرواية الرسمية تصر على أن حركة حماس اخترقت هرم وقواعد التيار دون علم قياداته، وأخذت تجند شبابه. من هنا جاءت سلسلة اعتقالات في صفوفهم بعد التغير في موقف السلطة حيال الإخوان المسلمين والجبهة ضمن استراتيجية أمنية لرفع الغطاء عنهم وكبح نفوذهم السياسي، والدعوي والاجتماعي من خلال القانون.

إذ صدرت تشريعات تقنن الإفناء، تحصر الخطابة بالمساجد بالشيوخ المعيّنين رسمياً. الأهم أن الحكومة قسقت أجندة الإخوان

لسعد حتر

يضع صانع القرار الإخوان المسلمين وذراعهم السياسية، جبهة العمل الإسلامي، على رأس التحديات التي تواجه الأردن لكن دون أن يقلل من مخاطر أنصار تنظيم القاعدة عابر القارات والتكفيريين، على ما يتسرّب عن دوائر لصناعة القرار.

على أن قيادة جبهة العمل الإسلامي ترفض ذلك معتبرة أن "التخويف من الحركة الإسلامية" يستهدف التهرب من استحقاقات الإصلاحات في البلاد.

## عين على البرلمان

محور هذا التحدي يدور، بحسب القائمين على المطبخ السياسي، حول فرضية أن هذا التيار المنظم وفق هيكل من القمة إلى القاعدة- يسعى للعودة إلى حلقات صنع القرار - عبر صناديق الاقتراع والتحالفات السرية - وصولاً إلى فرض أجندته على البلاد.

بكلمات أخرى يرى صانع القرار أن هناك زحفاً مبرمجاً باتجاه القمة، بخلاف تدميرية القاعدة وعشوائية تخطيط التكفيريين. فعين جبهة العمل الإسلامي على أكثرية مؤثرة في مجلس النواب بعد أن تراجع نفوذها في النقابات، ومجالس طلبة الجامعات، والبلديات.

يزيد من مخاوف السلطات إزاحة في مرجعيات قيادات الإخوان، إذ تتهمها دوائر سياسية بالدوران في فلك حماس الغريبة-الدمشقية أو عمائم قم الإيرانية.

هذا التقارب في الأفكار مع الحوزة الإيرانية، المرکز داخل أجندة متشددة مقربة من حماس، يتناقض مع روح الفكر الإخواني السني غير المتألف مع عقيدة الثورة الشيعية في إيران.

## الجبهة تنفي وتنتقد

أمين عام جبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد يرفض المخاوف الرسمية. يقول بني ارشيد في مقابلة مع "السجل" "أعتقد جازماً بأن هناك أوهاماً تصنع في بعض مراكز



بعكس تنظيم القاعدة وحركة الإخوان  
والجبهة فإن التكفيريين لا فكر لهم ولا هيكلية  
تنظيمية واضحة ولا منهجية في العمل  
ولا مسلكيات حسنة، وإلا لكانت هذه العناصر  
قد نجحت في إيذاء الدولة

تأثر تكفيريو الأردن، إلى حد كبير، بفكر

# فرص هيمنة الإخوان تتضاءل في ضوء الانقسامات الداخلية

إبراهيم غرايبة رأى أن الخلافات بين الإخوان تتمحور حول "القيادة والفرص وليس على البرامج" كما استبعد مشاركة إخوانية كثيفة في ظل هذه الحال. يقول غرايبة: "العملية الانتخابية تعبر عن مجموعتين داخل الحركة وسطية أو مقربة من حماس. تتنافس على القيادة والفرص. ليس هناك خلاف على البرامج". وتوقع أن تؤثر الاستقطابات "على تماسك العملية الانتخابية، مشاركة القواعد كما ستفسح المجال لترشيحات مستقلة ما سيؤثر على فرص الجميع بالفوز".

إضافة إلى القائمة الرسمية المفترض أن تحتل مقعداً لكل سنة في المجلس المؤلف من 110 مقاعد، تسعى الجبهة لحشد رأس حربة نيابية على محورين آخرين: بناء تحالفات معلنة وسرية مع رجال عشائر ومستقلين مقربين من الفكر الإسلامي.

يتحرك الإسلاميون في دوائر عمان الشرقية المسحوق، الزرقاء، إربد، الكرك، عجلون، جرش، البلقاء، الطفيلة والعقبة.

قائمة الجبهة تضم امرأة وحيدة هي النائب السابق حياة المسمي (الزرقاء) من بين مسؤولين سابقين وإخوان مخضرمين مثل المراقب العام السابق للإخوان عبد المجيد ذنيبات (الكرك)، رئيس مجلس النواب الأسبق عبد اللطيف عربيات (البلقاء) والنائب السابق حمزة منصور (عمّان / الدائرة الثانية).

يراهن الإسلاميون على تشبيكات عشائرية لإنجاح أنصارهم في مناطق انتشار الشرق أردنيين. لذلك اختاروا رموزاً ذا امتدادات عشائرية في تلك المناطق، بينما جندوا أسماء مقبولة للأردنيين من أصل فلسطيني داخل وفي محيط المخيمات- التي تشكل خزاناً بشرياً رئيساً للحركة الإسلامية. البيان الصادر عن الحزب لفت إلى طول فترة فرز القائمة "في ظل القراءة المتأنية للظروف السياسية الراهنة والمعقدة محلياً وإقليمياً وعالمياً، وبعد تقويم أداء الكتلة السابقة وجملة الظروف التي رافقتها".

تحدث البيان عن معايير فرز القائمة لا سيما "وضوح الرؤية السياسية للحزب، استراتيجية في العمل السياسي، التفاعلية والقدرة على تمثيل الحزب والحركة الإسلامية لدى الجهات الخارجية والقدرة على إنشاء علاقات وتحالفات مع الآخر".

باختصار، تعكس مضامين البيان ولائحة الأسماء رغبة قيادات وسطية في ترميم الجسور مع أذرع الدولة وبناء تحالفات مع قوى يسارية وقومية.

النيابية إحدى محطات الحركة لا تستوجب التخوفات من الانقسامات".

مع ذلك أبدى بني ارشيد خشيته من انعكاس خيارات القيادة على "حماس" مناصري الحركة في القواعد. إذ يرى رداً على سؤال أن "التحدي (يكن في) قدرة القيادة على إقناع القواعد والهيئات العامة والمناصرين والرموز. لحشد المواطنين والأصدقاء والمتعاونين". إلى ذلك تساءل: "هل ستنتج الحركة في هذا التحدي؟ هذا السؤال المطروح الآن".

وحول الخلافات في صفوف الحركة، قال أمين عام الجبهة "لم يعد خافياً على أحد أن توجهات معظم الهيئات العامة في اتجاه آخر غير القرار الرسمي". لكن "رغم التباين بين القيادة والقاعدة إلا أن القيادة اتخذت القرار المؤسسي المبني على تفويض من القواعد". وشدد على أنه بمجرد خروج قرار إجماعي عن الهياكل التنظيمية يصبح نافذاً و"ملزماً" لجميع الكوادر.

وأعرب عن الأمل في "التوصل إلى صيغة تتجاوز فيها هذا الإشكال. وإذا استمر ربما يحصل عدم اندفاع وقلّة حماس" في الانتخابات.

وبيّنما أكد أنه طرح "التحفظات بوضوح وقدم وجهة نظره"، ألمح بني ارشيد إلى أن النقاشات لا تزال دائرة، إذ "لا تزال نعرض الوضع على الأطر القيادية".

أبو مجاهد، أحد كوادر العمل الإسلامي في الزرقاء- خزّان الإخوان البشري- اتفق مع بني ارشيد في فتور حماس الناخبين المحتملين. يرى أبو مجاهد أن "العملية برمتها عليها علامة سؤال، لأن الناس منزعجين من قضية (الانتخابات) البلدية". في إشارة إلى انسحاب الجبهة ظهر يوم الاقتراع أواخر تموز/يوليو الماضي احتجاجاً على ما اعتبرته تجاوزات حكومية. أضاف أبو مجاهد أن "القواعد الإسلامية هيّابة من المشاركة، في غياب تلميحات مؤكدة".

وكان رئيس الوزراء معروف البخيت تعهد بضمان النزاهة التشريعية في لقاء عقد بناء على طلبه في سبتمبر/يوليو الماضي، لكنه أثار امتعاض دوائر صناعة القرار الأمني. أبو مجاهد ينتقد أيضاً نوعية واختزال عدد مرشحي الجبهة إلى 22. "العدد غير كاف لو كان أكثر من هيك. في بعض العناصر فعالة كان مؤملاً أن ترشح. ربما يكون لها فرصة وفعالية في المجلس أفضل من بعض المرشحين".

الخبير في شؤون الحركات الإسلامية

سعد حنر

تندر الانقسامات في صفوف الإخوان المسلمين بضرب فرص فوز مرشحهم في الانتخابات النيابية المقبلة، وسط مخاوف من إجماع القواعد المؤدلجة عن الاقتراع بكثافة في أهم ساحة منازلة يطأها الإسلاميون في اللعبة الديمقراطية منذ عام 1989، على ما تؤكد قيادات وخبراء في الشأن الإسلامي.

نقطة التحول جاءت عقب استبعاد رموز صقورية من لائحة مرشحي الإخوان في ختام سجلات ساخنة مطلع الشهر الماضي.

اختيار الأسماء، بحسب المصادر نفسها، أخفت تحت السطح صراعاً بين ما يطلق عليهما تيارا الصقور والحمائم، إذ نجح الأخير- على ما يبدو- في اختطاف غالبية قائمة المرشحين، وبالتالي أبعد كتلة الجماعة عن خط تصادمي حتمي مع السلطات، على ما يؤكد متخصصون في الشأن الإسلامي.

ترسخت القناعة بوجود انقسامات داخلية حين غاب الشيخ زكي بني ارشيد أمين عام جبهة العمل الإسلامي - الواجهة السياسية للإخوان منذ 1992- عن المؤتمر الصحافي الذي أعلنت فيه قائمة مرشحي الجبهة.

وهكذا أدار المؤتمر الصحافي نائب الأمين العام الشيخ إرحيل الغرايبة وناطقها الإعلامي- المخضرم في صفوف الحركة. جاءت اللائحة- التي اختزلت إلى 22 مرشحاً في 16 دائرة انتخابية من 45 - خالية من رموز ما يوصف بجناب الصقور، ما حمل رسالة تلمينية إلى السلطات التي تضع "فيتو" على أسماء منضوية تحت الخط الإخواني المتشدّد، من بينها بني ارشيد نفسه.

على أن بني ارشيد يرفض مزاعم عن وجود انقسامات و "حرد" ويقلل من تأثير السجلات الداخلية على تماسك الجبهة، مع أنه يقر بوجود "تباين" في وجهات النظر. يضيف: "ليست المرة الأولى. ففي كل المحطات المختلفة تبرز وجهات نظر متقاطعة ومختلفة. هذا الوضع الطبيعي في مسار الجبهة. لا يثير القلق بقدر ما يثير الاهتمام ويستدعي مناعة الحركة في الأردن". ويردف قائلاً: "وعليه فإن المشاركة في الانتخابات

"إن الجرم الذي حوكت عليه فيصل كان كتابة ونشر معلومات كاذبة، وإضعاف الشعور القومي وإيقاظ النعرات والتحريض على ارتكاب الجرائم، وقد حكم عليها بالسجن مدة سنة ونصف السنة وبغرامة عشرين ديناراً، واكتسب الحكم الدرجة القطعية، وهو جرم غير سياسي، وفق ما استقر عليه الفقه الذي أبقى الجرم في نطاق الجريمة العادية ولم يرق بها إلى مرتبة الجرم السياسي الذي يتيح للمحكوم به خوض الانتخابات".

وكانت محكمة أمن الدولة قضت عام (2002) بحبس توجان فيصل سنة ونصف السنة عقب إدانتها بتهمة إطالة اللسان بناء على مقال كان نشر آنذاك على أحد المواقع الإلكترونية قبل أن يصدر عفو ملكي خاص عنها.

وأثار قرار المنع النائب السابق، إذ اعتبرته "غير قانوني وإنما سياسي"، وتستند في ذلك إلى أن محكمة التمييز كانت قررت في قضية عمالية رفعتها توجان فيصل على إحدى الجامعات بأن الجرائم والتهم التي حوكت عليها توجان أمام محكمة أمن الدولة "تهم وجرائم سياسية".

وفصلت توجان من إحدى الجامعات الخاصة التي كانت تدرس بها بعد تغيبها عن الدوام بسبب وجودها في السجن ما جعلها تطعن بالقرار وتكسب القضية.

بعد قرار المنع، لُوحيَت الإعلامية السابقة بالسفر إلى الخارج "بحيثاً عن لقمّة العيش" بسبب ما اعتبرته استهدافاً سياسياً لها. وهي تؤكد أنها حصلت على شهادة عدم محكومية من قبل الجهات المختصة.

وأعربت منظمات حقوقية ودولية ومؤسسات مجتمع مدني وشخصيات في المعارضة عن تضامنها مع النائب السابق وطالبت بمنحها الحق في الترشيح للانتخابات.



توجان فيصل

## جدل حول منع ترشيح توجان فيصل

السَّجَل - خاص

يبدو أن الانتخابات النيابية ستعقد دون أن تتمكن توجان فيصل، أول امرأة تدخل مجلس النواب عام 1993 على صهوة كوتا الشركس والشيشان، من الاستفادة من أصوات مناصريها بسبب صدور قرار قضائي يمنعها من الترشيح.

سدت الطريق إلى القبة في وجه توجان فيصل بعد أن أيدت محكمة بداية عمان قرار لجنة الانتخابات المركزية (محافظه العاصمة) برفض قبول ترشيحها عن المقعد الشركسي- الشيشاني في الدائرة الخامسة.

القرار الأردني المنع كان موضع سجالات بين مؤيد ومعارض له داخل الصالونات السياسية، الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني ورجال قانون.

واختلفت اجتهادات القانونيين حول قرار "المنع" بين من رأى أنه متوافق مع القوانين المرعية ونصوصها، فيما اعتبر آخرون أن منبعه "سياسي" واستندوا إلى أن محكمة التمييز- أعلى سلطة قضائية في الأردن- وصفت الجنحة التي أدين بها فيصل بأنها "سياسية".

ووجدت فيصل تأييداً من قانونيين اعتبروا القانون الذي حوكت على أساسه "غير دستوري" وفق وزير العدل الأسبق محمد الحموري في مقال نشر في صحيفة "العرب اليوم" مؤخراً.

بيد أن رئيس محكمة شمال عمان نادر العدوان دافع عن القرار الذي أصدره بالقول

### حصّة الإخوان (الجبهة بعد عام 1992) في المجالس النيابية

مجلس	عدد	مقاعد
مجلس 1989	22	من 80 نائباً
مجلس 1993	17	من 80 نائباً
مجلس 1997		مقاطعة
مجلس 2003	17	من 110 نائباً
مجلس 2007	؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟	؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

## الأردني

## الشعارات الانتخابية وعود بلا حدود



سعد حتر

«كل الأردنيين أردنيون» شعار انتخابي قد يبدو غريباً للزائر. لكنه يدغدغ هاجس شريحة من أصول فلسطينية تعتقد أن حقوقها لا تستوي مع السكان «الأصليين» رغم أن الدستور الذي صدر عام 1952 بعد سنتين من دمج الضفة الغربية بالملكة الهاشمية- يؤكد «أن جميع الأردنيين متساوون في الحقوق والواجبات».

في الاتجاه المعاكس يرفع أبناء عشائر من شرق الأردن شعارات وحدوية من قبيل «الأردن للجميع والكل للوطن» أو «الوطن للجميع»، في مسعى لجني أصوات من الجهات كافة، بما في ذلك ناخبون من أصول فلسطينية.

تلحم حفنة من آلاف الياقظات المنتشرة في مدن الأردن وأريافه ضمن حملات انتخابية مكثفة تمهيداً للانتخابات النيابية المقررة في 20 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي.

باختصار، تنتظم شعارات الموسم الحالي قضايا محلية وكليشيهات عن البيئة، الأسعار، حقوق المرأة أو الضرائب في بلد يدفع المواطن ربع دخله على زهاء 80 ضريبة مباشرة وغير مباشرة بخلاف ضريبة المبيعات.

رئيس نقابة أصحاب المطاعم والحلويات تعهد للناخبين المحتملين بالعمل تحت القبّة صوب إعفاء الأكلات الشعبية من الضرائب والجمارك، تودداً على ما يبدو من أصحاب المداخل المنخفضة. ويضيف «لا ضرائب على الجوع والمرض».

منذ مطلع الألفية، تضاعفت أسعار أطباق الحمص والبقول والفلفل، قوت الفقراء، بفعل ارتفاع كلف التشغيل، ومكونات الإنتاج مع تعاضل الضرائب، بحسب خبراء في الشأن الاقتصادي.

## غياب القوالب الأيديولوجية

تغيب عن الأجواء الانتخابية قوالب أيديولوجية جاهزة، سادت خلال العقود الماضية، مثل: «فلسطين من النهر إلى البحر»، «الإسلام هو الحل» الذي كان في صلب أدبيات الإسلاميين المعتلة، «لا لمعاهدة وادي عربة»، التي دشنت عهد سلام بين الأردن وإسرائيل في خريف العام 1994.

باستثناء إعلان على استحياء حمل صور مرشحي جبهة العمل الإسلامي تحت «شعار الإسلام هو الحل» ركزت الجبهة على قضايا معيشية داخلية ومكافحة الفساد.

إسلامي مستقل أدرج ضمن بنود برنامج الانتخابي مطالبة بتعديل المادة الثانية في الدستور حتى تصبح الشريعة الإسلامية مصدراً وحيداً للتشريع.

بدلاً من الشعارات التقليدية ظهرت بيانات خجولة تتحدث عن «وحدة المصير» بين الأردن وفلسطين،

مرشح مسيحي رفع شعار «أوقاف القدس أمانة في أعناقنا»، في إشارة إلى المقدسات الإسلامية والمسيحية التي كانت خاضعة للإدارة الأردنية حتى قرار فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية عام 1988.

الشعب في غير منطقة لا سيما في الكرك والمفرق.

## قوة الصورة

تبرز قوة الصورة الرقمية بكثافة في شعارات المرشحين وياقظاتهم، بل تتعدى هذه الأدوات لتخترق وسائل تكنولوجيا المعلومات مثل الهواتف الخليوية والمواقع الإلكترونية وصولاً إلى ال Face Book ، وهو شبكة معارف وأصدقاء تتشارك في حارات ومواقع على الشبكة العنكبوتية. تتفاوت تعرفه الإعلان الإلكتروني بين 700 وثلاثة آلاف دولار. أما الإعلانات التقليدية من صحافة وياقظات فتتراوح بين 70 دولاراً وألفي دولار.

يقدر خبراء اقتصاد تكلفة الحملات الانتخابية بـ 100 مليون دولار، على أساس احتساب نفقات المرشح الواحد بين 70 ألفاً و 125 ألف دولار.

هذا الزخم المالي حرّك قطاعات الاتصالات، الصحافة والإعلام والتصميم، المطاعم والحلويات، تجار الماشية، الخطاطين، والنقل العام.

لضبط فوضى الإعلان بعد الانتخاب فرضت أمانة عمان، التي يقطنها ثلث عدد السكان المقدر بـ 5,8 ملايين نسمة، على المرشحين مبلغ 2800 دولار مقدماً في حال أخفق في إزالة الياقظات والصور.

بأن: «خبر من استأجرت القوي الأمين»، وذلك يطلق دعاء: «رَبِّي اجعل عملي لمرضاتك وعلمي لمنفعة الناس».

مرشح ثالث يرى أن «سيد القبيلة خادم الأمة» دلالة على التواضع والخدمة العامة. رابع يتعهد بعدم «المساومة على قول الحقيقة» وخامس يستحضر مقولة «كلنا عيال تسعة» (أشهر) في إشارة إلى المساواة بين الجميع.

على أمل الإفادة من التشبيك العشائري والمصاهرة، تنشر مرشحات أسماءهن قبل عائلتهن وعائلة زوجها. إحدى عشائر البلقاء خرجت منها مرشحتان: إحداهما ابنة العائلة مقترنة بابن عشيرة أخرى والثانية ابنة عشيرة من خارج المحافظة ترتبط بعلاقة مصاهرة مع هذه العائلة.

اشتداد المنافسة بين أفخاذ العشيرة الواحدة أوقع عدة مشاجرات، ملاسنات وسجلات ما أدى إلى تدخل قوة مكافحة

أمل (25 عاماً) تعتقد أن غالبية المرشحين «تقوّموا» داخل العشيرة أو المنطقة بعيداً عن النياحة للوطن. ديما (23 عاماً) تؤكد أنها ستمنح صوتها لإمرأة حتى تدافع عن حقوقها في غياب برامج واضحة لدى المرشحين.

## عشيرة وعقيدة

يحفر مرشحون في شجرة العائلة، إذ يسترجع بعضهم تسلسل النسب إلى الجد الخامس. يتكئ أحدهم على خط الأجداد وصولاً إلى «نمر العدوان»، للإفادة من الدعاية التي تركها مسلسل بدوي خلال رمضان الفائت عن قصة أمير في مضارب العدوان عاش بين القرنين الثامن والتاسع عشر.

ثمّة من وظّف آيات قرآنية وأحاديث نبوية تصلح لكل زمان ومكان على أمل الفوز بقلوب الناخبين وعقولهم. فهذا يذكر الناس

أحد مرشحي جبهة العمل الإسلامي ال 22 رفع ياقظات في مخيم الحسين للاجئين الفلسطينيين: «القدس عاصمة مقدسة للعرب والمسلمين».

يلعب مرشحون وغالبية المرشحات على وتر الشراكة بين الرجل والمرأة. هكذا تتحدث ياقظات عن أن: «المرأة أم الرجال والأردن أم الجميع» و «قلب الأم زهرة لا تذبل».

تسعى 203 مرشحات، أي أكثر من ضعف اللواتي خضن انتخابات الموسم السابق، لاحتلال مقاعد في المجلس النيابي، متكئات إلى «كوتا» تعطي المرأة ستة من 110 مقاعد.

يخوض المعركة الانتخابية هذا الموسم 965 مرشحا، بزيادة الثلث عن مرشحي انتخابات عام 2003.

أحد المرشحين استجار بنظرية هندسية، إذ تؤكد ياقظاته أن «أقرب مسافة بين نقطتين خط مستقيم»، وآخر يعطي درساً في الحساب: «واحد زائد واحد يساوي اثنين».

ناخبون محتملون أبدوا استيائهم حيال «رتابة» و «ضحالة» بعض الشعارات، ورأوا أن على المرشح عرض «برامج واقعية قابلة للتطبيق».

نورا (26 عاماً) ترى أن «بهوت» الشعارات تدفعها للعزوف عن التصويت.

«هَمْكَ هَمِّي»، «لن أسلوم على قول الحقيقة» تختزل شعارات الموسم الحالي

## الأردني

## الجمعيات الخيرية: شبهة الفساد تمطر بعد أن غيّمت مطولاً

السّجل - خاص

تتعلق بالفساد معلّقة منذ سنين، علماً أن مكافحة الفساد كانت إحدى بنود كتاب التكليف الملكي لحكومة معروف البخيت قبل سنتين، على ما يرى قانونيون ومسؤولون سابقون. منذ تولي منصبه، فتح رئيس الوزراء عدّة ملفات بما فيها قضية كإيسات البلديات التي طالبت شبعتها وزيراً سابقاً ما لبث أن برأته لجنة تحقيق نيابية.

عبد الله الخطيب، أحد مؤسسي الاتحاد العام، وصاحب فكرة مركز الحسين للسرطان، كان وجه مذكورة لرئيس الوزراء في آذار/مارس 2006 أقرّ فيها بوجود اختلاسات بأموال الاتحاد بمبلغ 237 ألف دينار.

في ذلك الوقت، أزاحت الحكومة الإدارة السابقة وكلفت هيئة مؤقّته بإدارة شؤون اتحاد جمعيات العاصمة التابع للاتحاد العام على خلفية اشتباه ب "اختلاسات مالية كذلك في صناديقه".

حتى توقيف الخطيب الأحد الماضي، ظلّ هذا الرجل بعيداً عن المساءلة أو التوقيف رغم مرور ثلاث سنوات على فتح هذا الملف. وهو يكتب مقالة في الزميلة الدستور.

إلى جانب إخلاء سبيل الخطيب بكفالة لدى استئناف عمّان، أفرجت محكمة البداية عن العضو في الإدارة السابقة عاصم عبد الله غوشة، المشتبه به في سياق القضية نفسها. غوشة، العين السابق والذي كان اسمه مطروحا كعضو في هيئة مكافحة الفساد، أفرج عنه لأسباب صحية، وفق مصدر قانوني مطل على ملف القضية.

راتب الجندي، وكيل الخطيب وغوشة لم يبيّن أسباب "تكفيل المتهمين"، مكتفياً بالإشارة إلى أن قرار المحكمة بالتكفيل يصدر دون إبداء الأسباب.

وأوضح المصدر ذاته أن التحقيقات الأولية كشفت أن المتورط في الاختلاسات المفترضة هو أحد المحاسبين العاملين في اتحاد جمعيات العاصمة.

المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، يؤكد أن أن "الاختلاسات الواردة في اتحاد الجمعيات، واتحاد العاصمة غير محددة والملف مفتوح للبحث فيها".

إدارة الجمعيات الخيرية واتحاد جمعيات العاصمة تخضعان حالياً لهيئتين مؤقتتين

مؤلفتين من مندوبين عن الوزارة وديوان المحاسبة والجمعيات الخيرية، وذلك بعد أن نُحي رئيسهما جانباً مع كشف خيوط اختلاسات في تلك الهيئات الخيرية.

يشير المصدر إلى أن الهيئتين المؤقتتين رصدتا "مبالغ صرفت من قبل اتحاد جمعيات العاصمة لتغطية أتعاب المحامين الموكلين بالدفاع عن الخطيب" الأمر الذي وصفه بأنه "مخالف للقانون".

كذلك كشفت الهيئة عن وجود مبالغ صرفت "دون قرارات إدارية سليمة" ما يشير إلى وجود شبهة فساد كبيرة خلف هذه المخالفات.

ويبلغ عدد الجمعيات الخيرية المسجّلة لدى الوزارة زهاء 1024 هيئة أردنية وأجنبية. الاتحاد العام للجمعيات الخيرية تأسس عام 1959 ويندرج تحت مظلته الآن 400 جمعية خيرية في مختلف محافظات المملكة الاثنتي عشرة.

وكان مجلس الوزراء قرر في أيلول/سبتمبر 2006 إحالة ملف التجاوزات المالية والإدارية للاتحاد العام للجمعيات الخيرية برمته ورئيسه عبدالله الخطيب إلى النائب العام، "لاتخاذ ما

يلزم من إجراءات قانونية بهذا الخصوص. مجلس الوزراء استعرض آنذاك تقريراً قدّمته لجنة مشتركة من وزارة التنمية الاجتماعية وديوان المحاسبة حول التجاوزات المالية والإدارية للاتحاد العام للجمعيات الخيرية ورئيسه السابق.

وكانت مصادر مطلّة على هذا الملف نقلت عن لجنة قانونية ضبطها لعملية إتلاف أوراق تثبت وجود اختلاسات تصل إلى 250 ألف دينار في أموال اليانصيب الخيري.

يذكر أن 113 متعاملاً في اليانصيب الخيري رفّعوا مذكرة لدائرة مكافحة الفساد ووزارتي العمل والتنمية الاجتماعية في أيلول/سبتمبر العام 2004 اتهموا فيها الاتحاد العام للجمعيات الخيرية بالاحتيال والتزوير في بطاقات اليانصيب الخيري.

وتحدّثوا في المذكرة ذاتها عن "تسريبات" للأرقام الراححة لأشخاص معينين وتكراراً في عملية السحب على الجائزة الأولى رغم معرفة إدارة الاتحاد أنها ضمن الأوراق غير المباعة، فضلاً عن إجراء سحب على خمس جوائز تكون نتائجها معروفة مسبقاً لبائعي اليانصيب.

## الحكومة تحتكر ملعب الانتخابات

محمد الحسنات

مرور عقد ونصف العقد على صدوره، كما عجزت عن التوصل لقرار قانوني يتيح لها حق مراقبة الانتخابات بكل مسمياتها وأنواعها، فهي شريكة أصيلة، وهذا حقها ومن صلب واجبات المواطنة، حتى تستحق ثقة الشعب ودعمه حيث وجدت لتنافس على خدمته بالتعاون مع القطاعات الرسمية والخاصة كشريك ثالث.

هناك نموذجان أولهما للمركز الوطني لحقوق الإنسان، والثاني لمؤسسة مجتمع مدني. بداية أمامنا موقف المركز الوطني الذي صدر يوم الخميس 2007/11/8 ليعلن فيه رفضه "بأن يكون جزءاً من ترتيب الحكومة لمراقبة الانتخابات" والذي نعتز بمهنيته ومنهج عمله العلمي. وكان قد اقترح على الحكومة في وقت سابق ومناسب برنامج عمل يتشكل بموجبه فريق وطني مستقل لتدريب وإعداد وتأهيل ما يقارب الألفين، ومن جميع المحافظات حسب المعايير الدولية لمراقبة الانتخابات، بالتعاون مع مؤسسات المجتمع ذات العلاقة، وبالتنسيق مع اللجنة العليا للإشراف على الانتخابات حتى جاء الرد من الحكومة بإمكانية الموافقة على قبول مائة وخمسين مراقباً يُسمح لهم فقط بمتابعة الانتخابات ومراقبتها من خارج قاعات الاقتراع!

والنموذج الثاني، بيان لجمعية وطنية تحمل اسم الحرية والنهج الديمقراطي منذ عقد ونصف العقد جاء فيه: "نشكر ونناشد ونأمل من الحكومة حرصها على تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في متابعة إجراءات وسير العملية الانتخابية".

فهل ترى الحكومة في مؤسسات المجتمع المدني مجرد ديكور للزينة، لأنها بلا أسنان للمقاومة السلمية تحت مظلة سيادة القانون، وهل المطلوب أرباك مؤسسات المجتمع الأهلي والتشكيك في مصداقيتها، لكن لمصلحة من؟

حتى لا نخسر المستقبل، علينا إعادة قراءة سبب فشل برامج الإصلاح والتغيير والتنمية البشرية والأجندات الوطنية، والعمل على استقلال القضاء ليمارس ولايته على الانتخابات من الألف إلى الياء، ومحاولة مراجعة كل جمعية ومنظمة لجدوى المراقبة من الخارج.

تعودت الحكومات المتعاقبة على اعتبار الانتخابات طبختها المفضلة، تترك أسرارها وخلطتها السحرية كمدخلات وعمليات ومخرجات.

وهي تشهر بوجه المطالبين بإعادة النظر في "قانون الانتخابات المؤقت الحالي ساري المفعول" من المحتجين والمعارضين له بالمثل القائل: "كثرة الطباخين بتحرق الطبخة". وتدعوهم للتنحي جانباً والتزام الصمت.

الخشية أن الحكومة تصغي لنفسها فقط، فلا تسمع أصوات المطالبين من الأحزاب والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني والمستقلين، ومن المهتمين بالشأن العام وأصحاب الرأي، بتغيير "قانون الصوت الواحد" بعد أن ثبت فشله في إنتاج نواب ونائبات يمثلون واقع المجتمع، ويدافعون عن قضاياهم ويترحمون حلولاً لمعالجة مشاكله المعيشية مثل: الفقر، والبطالة، وجنون ارتفاع الأسعار. إن مؤسسات المجتمع الأهلي مرآة عاكسة لحالة المجتمع بما فيه من مزايا وعيوب وهي فشلت طيلة أكثر من عقد في تأسيس تحالف/تشبيك/تضامن/ تنسيق وتعاون يجمعها معا حتى تكون قادرة على الدفاع عن حقها بالعمل بحرية، وتنفيذ خططها، وبرامجها بأهداف متفق عليها، وبوسائل قادرة على تحقيقها ضمن زمن محدد، وبمؤشرات نجاح لا تخطئها العين، وهي فشلت أيضاً في نقد ذاتها ومراجعة قراءة خطتها السنوية التي تضعها على الورق ولا تمل من تكرار التنظير لها بكلام لا تدعمه الأفعال على الأرض باستثناء منظمات ومؤسسات تمثل قصص نجاح يزكّيها فعل إنجازاتها التي تتكلم نيابة عنها. ما دلالة فشل المجتمع المدني في التأثير على قانون الانتخابات المؤقت بالرغم من

أختي المواطنة..

أخي المواطن..

## المشاركة في العملية الانتخابية

حقوقك

وواجب عليك

الشركة المركزية للتجارة والمركبات تدعوك لممارسة حقك الدستوري والقيام بواجبك الوطني من أجل برلمان يمثل الشعب بكامل فئاته وشرائحه ويعبر عن همومه وطموحاته.

المركزية Lexus TOYOTA



## الأردني



شرح صورة

إعادة حسابات بعد أربع سنوات على تطبيق قرار حكومة أبو الراغب

# البلديات تراوح في أزماتها بعد الدمج.. مادبا نموذجا

بأن سلطات المستوى المحلي أقدر على إدارة السلطة، وتحقيق المساءلة والشفافية بشأن تقديم الخدمات في مناطقها، الأمر الذي يظهر فضاضة القرار وعدم جدواه في تطوير مشاريع تنموية كان من المفترض أن تقدمها البلديات للمجتمع المحلي، ومن هنا فإن التحديات تزداد في طريق العمل التنموي المحلي برفع درجة مركزية الأداء في صنع القرارات وتنفيذها ومتابعتها، وإقصاء السلطات الأقل ترتيباً على السلم المركزي للإدارة، ما أضعف روح المبادرة من جانب تلك السلطات.

يذكر أن أغلبية من بلديات المملكة تخصص أكثر من 50 بالمائة من ميزانياتها لغايات صرف الأجور والرواتب، الأمر الذي ينعكس سلباً على حجم الخدمة المقدمة إلى المواطنين، ونوعيتها.

وكذلك، تم تحجيم الدور الذي يمكن أن تقوم به البلديات تجاوزاً لما ينص عليه قانونها، حسب ما يقول المواطن محمد السنيد، وذلك "لأن المركز يقدم الكثير من الخدمات للمواطنين مباشرة، الأمر الذي أضعف العلاقة بين البلدية ومواطنيها، وأسس لعلاقة مباشرة بين المركز والمواطنين". هذه السياسة، حسب السنيد "أدت لفقدان روح المبادرة المحلية وإضعاف قدرة البلدية على فرض رسوم جباية أو ضرائب محلية، بحيث تصبح البلدية مسؤولة مباشرة أمام مواطنيها".

"ما ورثته البلديات غداة القرار من أعباء مالية كبيرة وترهل في كوادرها الوظيفية ومديونية عن مجالس سبقتها أدى إلى إضعاف ما يمكن أن يطبق من أفكار جديدة لانتشال البلديات من أزماتها في ظل القرار الجديد، وهو ما يقول به المهندس فايز الشوابكة.

وقال "تعارض الدور الذي يفترض أن تلعبه البلديات في زيادة نسبة المشاركة السياسية، مع مشكلة إيغالها في تقديم الخدمات بشكل أوسع من الدور التنموي، هو ما يفسره تدني أعداد المشاركين في عملية الانتخاب بعد قرار الدمج عما كان سابقاً".

للمدينة يمارسها تجار وبائعون وقصابون وأصحاب مطاعم ومحال دواجن في شارع البتراء خصوصاً، فهذه المحال حسبما يؤكدون، تطرح نفاياتها على الأرصفة والشوارع فيما تسيل المياه العادمة يومياً أمامها.

ويجتهد المواطن معاذ النهار في توصيف المشهد، مبيناً أن "المدينة نظيفة إلى حد ما أثناء ساعات النهار، لكنها تبدو عديمة النظافة أثناء الليل"، مشيراً إلى أن هذا القرار "يعد خدمة للبيروقراطية المتحجرة والمركزية في الأداء الحكومي لبعض القطاعات التي أوجدت القرار حيث لن تتخلى عن سلطاتها المركزية، ولن تتكيف مع أي إجراء من شأنه تخفيف قبضتها على القرارات الكبرى الأمر الذي يعد عثرة في وجه التنمية والمشاركة".

وكانت تقارير دولية تحدثت قبيل قرار الدمج عن أن هناك 262 بلدية من أصل 328 بلدية في المملكة وصلت حد الإفلاس، فضلاً عن مديونية قدرتها تلك التقارير بـ 64 مليون دينار ترتبت على كاهل البلديات في حين لم يعد لها مقدرة على السداد.

وواجهت البلديات في حينها أزمات مالية خانقة، واعتبرت 80% منها في حاله عسر مالي في العام 1999/2000، إلا أن التدخل الحكومي بإعفائها من الديون المترتبة عليها لبنك تنمية المدن والقرى حال دون تفاقم الأزمة.

كما كان لدى البلديات في حينها 16 ألف موظف وألفاً موظف مجلس خدمات، منهم 580 جامعياً والباقي غير مؤهلين.

من جانبه، اعتبر المهندس مروان مسند أن التجارب أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك،

غابت، حيث لم ينظر إلى البلديات باعتبارها عاملاً هاماً في ترسيخ مفهوم الديمقراطية وإشاعته، ومأسسة اتخاذ القرار، وبذا بات القرار بعشوائيته يدفع البلديات وإداراتها إلى لعب دور الوحدة الخدمية التي لا شأن لها بمضامين المشاركة السياسية".

من جهته، رأى رئيس بلدية مادبا الأسبق المهندس محمد أبو كف أن القرار "حقق نجاحاً في تقديم الخدمات للمناطق كافة التي تم دمجها حيث النفقات المالية لهدف تقديم الخدمات التي تضاعفت وخصوصاً في المناطق التابعة".

لكن المواطن سالم عليان لم يؤيد القرار واعتبر بأنه "لم يزد البلديات إلا ترهلاً في كوادرها وعملها، فهي تقوم بتعيين أعداد كبيرة من الموظفين تحت مسميات وظيفية مختلفة منها تطوير أداء العاملين، وتزويد البلديات بالخبرات الفنية اللازمة، مبيناً أن معظم المهندسين المعيّنين في المناطق هم من حديثي التخرج أي بدون خبرات عملية، داعياً إلى تزويد البلديات بالخبرات المدربة بما يضيف روحاً جديدة في عملها".

ويحمل عضو المجلس البلدي السابق علي الشوابكة رأياً مماثلاً، ويقول "إن مشاكل كبرى تواجه البلديات ولم تحل بعد الدمج، وهو ما يثبت حقيقة القرار وفشل جدواه في حل تلك المشاكل التي من أهمها مسلخ مادبا، وما يفرزه من تلوث بيئي في المنطقة المحيطة في الحي الشرقي بمدينة مادبا".

ولم تجد بلدية مادبا وغيرها من الإدارات المختصة، وفقاً لأقوال بعض المواطنين، وسيلة ناجحة للتخلص من إساءة متعمدة

مستوى النفقات مع مستوى الإيرادات، وهو ما يعني تخلص صندوق البلدية من مديونية كان اعتاد على تحملها.

في هذا الصدد، يشكك عضو مجلس بلدي سابق هو عبدالله المدائنة في صوابية قرار الدمج معتبراً أنه "رتب أعباء مالية كبيرة على المناطق التابعة للبلديات الكبرى خصوصاً، بفعل تقليص حجم الدعم المالي لها وتركزها في المركز".

ويؤيد المواطن محمد الهاوشة ما ذهب إليه المدائنة، مؤكداً أن "تحسناً في الخدمات لم يطرأ بعد على خدمات أساسية تعكف



## مؤيدون للدمج: زادت الموارد المالية والخدمات تضاعفت

البلدية على تقديمها للمواطن سواء من حيث الكم أو من حيث النوع في بلديات المركز، الأمر الذي يؤكد فشل القرار".

وعقب قرار الدمج، الذي جاء استجابة لمطالب مالية وإدارية، طغت الجوانب المالية على الأبعاد السياسية والاجتماعية لمشروع القرار الذي قدم في عهد وزير البلديات الأسبق عبدالرزاق طيبشات، فقد تضمنت محاور القرار إعادة هيكلة بعض البنود والمحاور المتعلقة بالمال والإدارة، بينما لم تلتفت إلى المضمون الاجتماعي أو السياسي.

واعتبر المواطن عبدالله الحبيصة أن القرار "زاد مشاكل البلديات وخصوصاً في المناطق التابعة لها التي ضمت إلى المركز، حيث تم تجاهلها من حيث سوية الخدمات المقدمة كالبنى التحتية والنظافة، فضلاً عن تركيز دور البلدية على الدور الخدمي فقط، فالرؤية الاستراتيجية للحكومة حول الحكم المحلي

## علاء طوالة

بعد أربع سنوات على تطبيق قرار دمج البلديات المثير للجدل لجهة جدواه في مجال تحسين اضطلاع البلديات بدور أكثر فاعلية، ما زالت البلديات في محافظة مادبا تعاني مشاكل مزمنة رغم اختزالها من 12 بلدية إلى 4 بلديات فقط، وبرغم هدف القرار القاضي بضغط النفقات وتخفيض الديون، في مقابل تحسين الخدمات المقدمة.

واعتبر متخصصون أن القرار لم يفرز سوى مزيد من الديون على كاهل المناطق التابعة للبلديات، بينما رأى آخرون أن هذه العملية أسهمت في تطوير مستوى الخدمات إلى حد مقبول، وقللت حجم المديونية المترتبة على صناديق البلديات.

من جانبه، يرى رئيس بلدية مادبا المهندس عارف أبو راجوح بأن "الدمج الذي طبقته الوزارة حقق وفراً مالياً في ميزانية البلديات وخصوصاً في المرحلة الحالية التي نمر بها، فقد واجه القرار في بداياته معيقات كبيرة لكن الوضع الآن يثبت أن القرار أتى أكله إيجاباً على صناديق البلديات"، مدلاً على ذلك بـ "الوفر المالي الذي حققته البلدية في العام الحالي، إذ إن ميزانية البلدية بلغت أربعة ملايين دينار فيما لم تبلغ عام 2002، أي قبل قرار الدمج، أكثر من مليوني دينار". وعلى صعيد المناطق، اعتبر أبو راجوح بأن "إيراداتها المالية قبل الدمج كانت تكاد لا تغطي نفقات رواتب موظفيها، أما الآن فهي تحصل على أضعاف ما كانت تنفقه سابقاً في مجال الخدمات".

يشار إلى أن بلدية مادبا حققت إيرادات مالية قدرها مليونان و937 ألف دينار خلال العام 2004، في حين بلغت النفقات للعام نفسه مليونين و759 ألفاً، ما يعني تساوي

## الأردني



الحياة في الأردن لم تعد كما كانت

# حمى الاستهلاك تقلب المعايير

علاء الطوابية

التغيير على نمط الحياة الأردنية منذ العام ألفين على الأقل، يلمسه المواطن لمس اليد ويراه رأي العين، وهو ما تلخصه عبارة "أن الحياة لم تعد كما كانت من قبل". ففي الوقت الذي يزداد فيه طموح الأردنيين، لارتفاع حياتهم ومجتمعهم والعثور على صيغة، تتم فيها الموازنة بين خصوصية المجتمع ومواكبة العصر في تقدمه العلمي وتنوعه الثقافي، فإن هذا المسعى يصطدم بضعف القدرات الشرائية والعجز عن التامين المستلزمات الأساسية للطبقة الوسطى العريضة ناهيك يشرائح الفقراء والعاطلين عن العمل.

لقد أدى التغيير المشار اليه الى تحول سلع كانت تحتسب كمالية مثل الكومبيوتر و الهاتف الخليوي والسلايت والسيارة الخاصة وأدوات منزلية متعددة الى احتياجات أساسية يصعب الاستغناء عنها، لكنها تضيف أعباء مالية إضافية، وكان وما زال يُفترض أن يسهم استخدام بعضها في تطوير قدرات الأفراد وتوفير فرص للعمل أو موارد للدخل. غير ان نمط الحياة الاستهلاكي المنقول عن مجتمعات نغلفية، جعل الاستهلاك غاية في

حد ذاته كحاجة اجتماعية وفردية موهومة، وتبدو المشكلة اكبر مع ملاحظة ان هذا النمط يولد شكلاً من أشكال الشراهة والإدمان. تغيرت حياتنا فبات المول بديلاً للذكان التي كان الناس يرتبطون مع صاحبها بوشائج اجتماعية تسمح لهم مثلاً بالشراء "على الدفتر". وتحول المول الى مكان ليس للشراء المكلف فحسب، بل كذلك لقضاء وقت الفراغ والتسلية وارتياح المطاعم.

ولم يعد الناس يجدون متعتهم في المشي "ساعات العصري" إذ تم استبدالها بـ "الكسرة" في السيارة الخاصة لاستهلاك المزيد من الوقود وتعويد الجسم على الكسل، ولشراء شيء ما لا نحتاجه ولكننا نفعل ذلك لتبرير خروجنا بالسيارة!

ويبقى التحول الاقتصادي بما له من آثار الفصيل في توجيه نمط الحياة الجديد. إذ يكشف تناقض ثنائية "الدخل-الإنفاق" لدى الأسر الأردنية، فضلاً عن «الطفرة الاقتصادية» التي اجتاحت المملكة مؤخراً عن سلوكيات جديدة طرأت على المجتمع الأردني، لم تكن يلامسها المواطن من ذي قبل. وتظهر تغيرات جذرية في طبيعة المسالك الحياتية لدى المواطن، ويتبين ذلك من خلال التغيير على صعيد العلاقات الاجتماعية بين المواطنين، فضلاً عن ما يفرزه تزايد الحاجات المالية للمواطنين، على الدفع باتجاه تزايد المشاكل الاجتماعية كالبطالة والفقير و التفكك الأسري والجريمة.

نتائج مسح نفقات ودخل الأسرة للعام

2006، التي أعلنتها دائرة الإحصاءات العامة لهذا العام، أظهرت أن متوسط الدخل السنوي على مستوى المملكة أصبح حوالي 6220 ديناراً أي بزيادة مقدارها 11,3% عما كان عليه في عام 2002.

ويقول مصدر في دائرة الإحصاءات العامة إن هذه الزيادة في دخل الأسرة الأردنية صرفت على «كُماليات حياتية» وليس على تنمية الموارد الأساسية والدفع تجاه تحسين الدخل للأسر.

وبينت نتائج المسح أن متوسط دخل الأسرة السنوي يتباين بين المحافظات، إذ بلغ بحدده الأقصى حوالي 7412 ديناراً في محافظة العاصمة في حين بلغ الحد الأدنى حوالي 4680 ديناراً في محافظة الزرقاء، مشيراً الى أن هناك فجوة بين متوسط الإنفاق ومتوسط الدخل تصل إلى حوالي 1331 ديناراً.

هذه الفجوة رتب، وفقاً للمصدر ذاته، عجزاً مزمناً في ميزانية الأسرة الأردنية، الأمر الذي يفاقم أيضاً الاستحقاقات الاجتماعية والصحية وغيرها، ومنها أن الأسرة التي تعاني من عجز مزمن لا يمكن أن تسلك سلوكاً سوياً.

مسوحات دائرة الإحصاءات العامة توضح بأن هناك تغيراً في النمط الاستهلاكي للفرد الأردني مرده الى تقلبات الأسعار وتفاوتها من حين لآخر، فيما أن الجزء الأكبر من الإنفاق العام يذهب الى السلع غير الغذائية، فقد دخلت سلع جديدة مثل الأجهزة الخليوية والسلايت والكومبيوتر وهناك انفاق كبير على تلك السلع حيث باتت من «الأساسيات» في حياة المواطن اليومية، إضافة الى تضاعف حجم الإنفاق على «الرفاهية»، ما يعني زيادة في حجم الإنفاق.

رأي د. الحموري

أستاذ الاقتصاد في جامعة البلقاء الدكتور باسم الحموري يرى بأن هناك تغييراً طرأ

على سلوك المستهلك فيما يتصل بسلة السلع، إذ أن هناك تغيراً حقيقياً في الدخل ما يعني أن المستهلك صار يراعي طبيعة المواد المستهلكة وهو مجبر على هذا السلوك بسبب تناقص مستويات الدخل الأمر الذي سينعكس سلباً على طبيعة التركيبة الاجتماعية حيث يعزز هذا الوضع من تقلص الطبقة الوسطى لصالح تزايد الشريحة الأكثر فقراً. واذ ما استمر الحال كما هو عليه، يذهب



## تناقص مستويات الدخل انعكس سلباً على التركيبة الاجتماعية

الحموري الى أن هناك خوفاً من ان يدفع الى خلق مشاكل اجتماعية كالجريمة وغيرها. ويدعو الحموري الى اعادة التفكير في السلوك الاقتصادي السائد، وخصوصاً لدى الفقراء، كالإنفاق الزائد في المناسبات الاجتماعية والكماليات.

ايضاً، شهد الأردن طفرة اقتصادية هائلة، وخصوصاً مع دخول رؤوس أموال جديدة بفعل توافد اعداد من الاقتصاديين وخصوصاً موجة التهجير العراقية الى البلدان الاخرى وتنامي ظاهرة ارتفاع اسعار الاراضي وحركة الشراء والبيع التي حدثت.

رأي د. الخزاعي

هذا الحراك الاقتصادي، حسبما يرى استاذ علم الاجتماع حسين الخزاعي، دفع الى تعزيز انماط السلوك الاستهلاكي الجديدة على المجتمع وادي الى تمثين القيد

حول الطبقة الأكثر فقراً، وهذا مرده الى ارتفاع نسب البطالة التي تقدر بـ 14% حسب التقديرات الرسمية، لكن المشكلة تكمن في تضخم هذه المشكلة لدى الاعمار المنتجة إذ تزيد عن 50%.

من المشاكل التي تعود لتردي الحالة الاقتصادية، حسب الخزاعي، تزايد نسب مشكلة الطلاق بين الأزواج حيث أن 18% من حالات الزواج مصيرها الطلاق، فيما أن معدلات الجريمة ثابتة الى حد ما ولم ترتفع كثيراً غير ان استمرار السلوك الاقتصادي كما هو عليه سيخلق مزيداً من الجرائم.

كما ادى تردي الوضع المالي للمواطن الى تأخر متوسط سن الزواج لدى الذكور، وبلغ حسب الخزاعي 31 عاماً بينما بلغ لدى الإناث 28 عاماً.

وتداخل القيم الاستهلاكية مع القيم الاخلاقية، وافضى هذا التداخل الى طغيان القيم الاقتصادية على الأخلاق في المجتمع الأردني بسبب سيطرة التنافس «غير الشريف» وتعدد وسائل تحقيق المال على حساب العادات والقيم والتقاليد المتبعة.

يعزي الدكتور الخزاعي التغيير في منظومة القيم الاجتماعية الى البطالة التي زادت من الفقر ما ادى الى الغاء الاعراف السائدة المؤدية الى تجانس مكونات المجتمع، وظهرت مصطلحات جديدة في المجتمع مثل الانعزال والانغلاق على الذات لدى المواطن، فيما لعب تطور وسائل الاتصال التكنولوجي والانفتاح على العالم دوراً في اظهار هذه القيم وترسيخها في المجتمع.

تغيرات اجتماعية كبيرة جاءت كرد فعل للتحول على الصعيد الاقتصادي في دولة هيمن فيها اقتصاد القطاع الخاص على اقتصاد الربيع العام في وقت غابت فيه سياسات للأمن الاقتصادي تحمي الفئات الفقيرة من تبعات تلك المشاكل.

## الأردني

## الأردن باختصار...

◀ دخلت أسماء جديدة على بورصة المرشحين لتشكيل الحكومة المقبلة، وفق توقعات بالتغيير الحتمي بعيد إجراء الانتخابات النيابية. من أبرز الأسماء رؤساء وزارات سابقون مثل فايز الطراونة وعلي أبو الراغب، ووزراء سابقون مثل سمير الحباشنة- وزير داخلية سابق، ناصر اللوزي- وزير الاعلام السابق وحسن أبو غيدا، وزير الاشغال العامة والاسكان السابق، إضافة إلى عون الخصاونة رئيس الديوان الملكي السابق.

◀ ممانعة فموافقة مشروطة ثم إقرار بالمراقبة المقننة: تدرج موقف الحكومة من إصرار المركز الوطني لحقوق الانسان وسائر مؤسسات المجتمع المدني على مراقبة الانتخابات، من الرفض القاطع إلى السماح "على مريض" بالإطلاع على سير العملية الانتخابية وصولاً إلى الإقرار بالمراقبة لكن دون إعاقة سير الاقتراع. لذلك شكّل المركز الوطني فريق عمل من 150 عنصراً للانتشار في جميع الدوائر الانتخابية، على ما يؤكده الناطق باسم المركز محمد الحلو. بموجب الاتفاق يحق لأعضاء الفريق- المؤلف من أعضاء في منظمات غير حكومية- الدخول إلى قاعات الاقتراع و"مراقبة آلية الاقتراع على أن لا يؤثر ذلك على مجريات العملية الانتخابية". لذلك لا يسمح لأعضاء الفريق مناقشة هذه المسألة داخل القاعات في حال رصدوا تجاوزات أو تلقوا شكواً. ويمكن للمشككين الإتصال مباشرة بغرفة طوارئ (0799169054-0799169054) جهزت داخل المركز للتعاوى مع الشكاوى العاجلة. يتلقى الفريق حالياً تدريبات مكثفة على التعامل مع الناخبين والمرشحين "خارج القاعات" فضلاً عن ملاء نماذج وتسجيل ملاحظات حول سير العملية الانتخابية.

◀ تلاميذ بدون مدارس: الإنتخابات التشريعية ستكون مناسبة لتعطيل 1434 من بين 3300 مدرسة حكومية يوم الاثنين المقبل، عشية يوم الاقتراع الذي أعلن عطلة رسمية. شطب التدريس جزئياً الاثنين جاء لتجهيز أراضية المدارس وقياس جاهزية أطقم الإشراف على الإنتخابات. لن يفرح التلاميذ كثيراً بالغياب عن مقاعد الدراسة إذ قرّرت وزارة التربية والتعليم تعويض العطلة الطارئة يوم السبت المقبل.

◀ خصّصت وزارة التربية والتعليم، أكبر مشغّل حكومي إلى جانب وزارة الصحة، 20 ألفاً من كوادرها لإجراء الانتخابات في 45 دائرة انتخابية، خصص لها 3995 الف صندوق اقتراع شفاف، اعتبرها الناطق الرسمي باسم الانتخابات سعد شهاب أفضل من الصناديق المستخدمة في انتخابات البلديات. وحشد الأمن العام زهاء 40 ألف رجل أمن منهم 6000 عنصر في عمان، خصص 3995 الف صندوق .

◀ تمنعت محافظة العاصمة عن منح اعلان ل"مندی الفكر الحر" بعرض نتائج استطلاع قام به حول الانتخابات النيابية. إذ كان من المقرر أن يعقد مؤتمراً صحافياً مساء امس بفندق راديسون ساس لفريق البحث، وتم الغاء المؤتمر الصحافي.

◀ 850 صحفياً يشاركون في تغطية الانتخابات: تحظى الانتخابات النيابية بتغطية اعلامية عربية ودولية واسعة طيلة الايام التي تسبق موعدها، وخلال عملية الاقتراع، وصولاً الى الاعلان عن نتائجها.

◀ بلغ عدد ممثلي وسائل الاعلام المحلية المشاركين في التغطية 497 اعلامياً بمن فيهم ممثلو الاعلام الرسمي «التلفزيون الاردني والاذاعة الأردنية، وكالة الأنباء الاردنية» وممثلو القطاع الخاص من صحف واذاعات وفضائيات. فيما يشارك في التغطية 349 ممثلاً لوسائل اعلام عربية واجنبية معتمدة في الاردن. وتوقعت مصادر اعلامية مطلعة أن يصل عدد ممثلي وسائل الاعلام المشاركين في تغطية الانتخابات التي ستجري يوم 20 تشرين ثاني/ نوفمبر زهاء 850 اعلامياً.

◀ عودة آخر ثلاثة أردنيين من سجن غوانتانامو طوى ملف الاعتقال في هذا السجن، لكن ملف «الأفغان» ما يزال مفتوحاً منذ بدأت مجموعات من الأردنيين بالنسلا إلى أفغانستان عام (ثمانينيات القرن الماضي) وبعدها الشيشان (التسعينيات) ثم العراق (2003). لا ينضوي المفرج عنهم تحت راية مجموعات معينة، لكنهم سافروا إلى أفغانستان مدفوعين بعقيدتهم «السلفية الجهادية»، بحسب الخبر في شؤون الحركات الاسلامية حسن أبو هنية الذي قدّر عدد الأردنيين الذين توجهوا لأفغانستان بـ 500 شاب من بينهم زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين أبو مصعب الزرقاوي، الذي قتل منتصف 2006 شمالي بغداد بغارة أميركية وجهد استخباري أردني. ويقدّر أبو هنية عدد الذين عادوا للمملكة بنحو 300 شخص، فيما يعتقد أن البقية قتلوا أو هاجروا إلى جبهات أخرى في الشيشان أو البوسنة أو طلبوا اللجوء السياسي في بلد ثالث مثل عمر أبو عمر (أبو قتادة) المقيم في بريطانيا.

◀ ترأس الأمير علي بن الحسين مجلس الأمناء الجديد للهيئة الملكية للأفلام التي تأسست عام 2003 وضم المجلس الجديد في عضويته الأميرة ريم العلي والسيدات سهير العلي وسمير دودين وسامية السلفيتي، والسادة عقل بلتاجي ومينر نصار وسامر معشر وعلي ماهر. خرج من مجلس الأمناء كل من راضي الخصى وعدنان عواملة وبسام الحجاوي ورندة الأنصاري وتهدف الهيئة التي أخذت على عاتقها تطوير وترويج صناعة مواد مرئية ومسموعة، توفير دعم لعملية الإنتاج. والهيئة الملكية الأردنية للأفلام مؤسسة حكومية مستقلة إدارياً ومالياً.

◀ رشحت العاصمة عمان لنيل جائزة الريادة العالمية للعام 2007 عن مشروع «مخطط عمان الشمولي»، تقدم الجائزة التي تقام فعالياتها سنوياً في لندن لأكثر المدن تطوراً وأفضلها من حيث التقدم والنمو، وتشارك في المنافسة أكثر من 400 مدينة عبر العالم.

# "الرويشد" في مهب الريح بعد إخلائه من آخر نزيلة

سعد حتر

في خلفية المشهد الفلسطيني توق في لّم الشمال مع شركاء سابقين في البؤس، قبل أن يغادروا المخيم الى حياة جديدة - 400 الى الأردن أكبر مستضيف للاجئين الفلسطينيين، وبضعة مئات الى كندا ونيوزلندا.

تحت سقف كل خيمة حكاية شقاء ورحلة صراع من أجل البقاء تختزل معاناة عائلات وحدتها مأساة التهجير، فحاولت التأقلم وظلت على تواصل مع الذين شقوا طريقهم الى أراضي الهجرة الجديدة من كندا الى استراليا.

بقي المغادرون الأوائل على اتصال هاتفي والكتروني مع من اصطفوا في طابور الانتظار حتى بلغهم رسمياً نبأ الرحيل الى البرازيل.

أحمد مصطفى محمود (40 عاماً) يستذكر كيف وصله خبر موافقة البرازيل، على استضافة من تبقى في الرويشد قبل شهر من الإعلان عنه رسمياً. جاءت البشري من - لؤي عوني - أحد قاطني المخيم السابقين الذين هاجروا الى استراليا بعد أن رصده على موقع إلكتروني هناك.

ظل التشكك سيد الموقف حتى وصل النبأ رسمياً فشعر محمود وشركاؤه في البؤس بأنهم "ولدوا من جديد".

محمود استبق السفر الى البرازيل بالباس ابنته رسل وطفله معن - الذي ولد في المخيم الى جانب طفلين آخرين - زي الفريق البرازيلي.

شرح الأب السعيد بتعلم اللغة البرتغالية. يقول محمود إنه مستعد للعمل في أي مهنة في بلد المهجر الجديد، علماً أنه كان سائق سيارة أجرة في بغداد، التي ترك فيها والدته وشقيقته.

## آخر فصول رحلة عذاب قاطني الرويشد ينتهي في البرازيل

في الانتظار تعلمت أم معن التطريز، كما اجتاز الزوجان دورات في الحاسوب، والصحة العامة والنفسية والدفاع المدني نظمتها هيئات الأمم المتحدة.

حتى السبعينية رشيدة، التي فقدت وحيدها عدنان العام الماضي، تخوض الآن غمار حياة جديدة في البرازيل بعد أن انضمت إليها ابنتها صبيحة وسائر افراد عائلتها. خيبة الأمل أوقفت دقات قلب عدنان ولما يتجاوز الثانية والخمسين. تقول الأم الملتاعة إنه توفي "كمدا" في اليوم التالي لعدم ظهور اسمه ضمن لائحة المقبولين الى كندا.

### شتات في الحياة وشتات في الممات

عدنان دفن في الرويشد، بقعة متوسطة بين بغداد ومسقط رأسه حيفا داخل إسرائيل. أما والده فمدفون في حلب (شمال سورية)

التي لجأت إليها العائلة مؤقتاً حين أخرجت من لبنان في سبعينيات القرن الماضي قبل أن تستقر في العراق. هذا الأخير مثوى والد رشيدة الذي اقتتل مع حيفا.

◀ الرويشد (الحدود الأردنية - العراقية) - يتراخضون بين خرائب مخيم منعزل عن الحضارة.. يتبادلون التهنة بقرب الرحيل الى عالم مجهول تاركين خلفهم أحلاماً مكسرة، سلسلة هجرات، حفنة أفراح وجراح وظيف الوطن الأم - فلسطين - الذي اقتلعوا منه قبل ستين عاماً.

شيوخ وعجائز ينتظرون "فجر" الهجرة الثالثة، الرابعة والخامسة - بشوق هذه المرة - بخلاف رحلة الشتات الأولى عام 1948، أطفال ثلاثة ولدوا داخل المخيم يستعدون لمواجهة العالم الخارجي لأول مرة.

بعد أن سدّت أبواب الدول العربية وسائر العالم، فتحت البرازيل طاقة فرج، إذ قررت استقبال زهاء مائة فلسطيني، هم من تبقى داخل سياج "مخيم الرويشد" 70 كيلوا متراً من الحدود الأردنية - العراقية (600 كيلو متر من بغداد و300 من عمان).

إنه الفصل الأخير من مأساة ألف من فلسطيني العراق بعد أربع سنوات ويزيد من تدفقهم الى الحدود هرباً من جحيم الحرب الأميركية على بغداد واضطهاد سكان البلاد الأصليين.

قدّرت آخر إحصائية رسمية قبل الحرب عدد الفلسطينيين في العراق بـ32 ألفاً، غالبيةهم يحملون وثائق سفر عراقية. آخر عائلة مؤلفة من تسعة افراد غادرت



قلق إسرائيلي من انحسار المد السياحي أمام هجمة الفنادق والمؤتمرات الأردنية

# منتجعات البحر الميت تجتذب بوصول السائح الغربي رغم حداثة عهدها

سهب معاينة



شاطئ البحر الميت

◀ قد تكون إسرائيل قد سبقت الأردن في مجال ترويج وتصدير منتجات البحر الميت، ولكن ثمة مخاوف إسرائيلية من أن يسلب سحر الشاطئ الشرقي - بسلسلة فنادقه الدولية ومنتجاته الفخمة - الدولة العبرية من السياحة الوافدة لأخفض بقعة على سطح الأرض.

هذا القلق تطرحه صحف إسرائيلية إذ تشتكي من افتقار الشاطئ الإسرائيلي لسلاسل فنادق دولية بخلاف الشاطئ الأردني الذي ينتشر على جنباته منذ منتصف العقد الماضي مجموعة فنادق عالمية مثل الموفنبيك، الماريوت والكمبنسكي ذات شبكة الحجوزات العالمية. هذه الفنادق تطل مباشرة على مياه البحر بخلاف مثيلاتها القديمة في إسرائيل إذ تقع على الشاطئ الجنوبي الذي جفت مياهه، وسط مخاوف من اضمحلال البحر الميت بسبب تعاقب مواسم الجفاف واستنزاف مياهه لأغراض الصناعة. صحيفة هآرتس الإسرائيلية حذرت قراءها أخيراً من "أن فيضانات الربيع على الجانب الإسرائيلي تخيف السياح، كما أن الحفر الانهامية تهدد البنية التحتية للفنادق". لكنها تحدثت فوق ذلك إلى وجود "تهديد آخر من الجانب الأردني". لكنها تشير في المقابل إلى ميزة ارتفاع عدد السياح لإسرائيل بسبب ارتفاع أجرة الإقامة في سلاسل الفنادق العالمية على الشاطئ الأردني.

مع أن هناك 4000 غرفة على الجانب الإسرائيلي في 15 فندقاً، إلا إنه، بحسب الصحيفة، مضى على إنشائها أكثر من عقد من الزمن. أما على الجانب الأردني، فتشير إحصائيات وزارة السياحة إلى وجود 793 غرفة على الشاطئ الشرقي في فنادقه الثلاثة من فئة الخمسة نجوم وفندق البحر الميت العلاجي ذي الأربعة نجوم. لكن من المتوقع أن يقفز عدد الغرف الفندقية إلى 4000 في غضون خمس سنوات.

قيد الإنشاء حالياً فندقاً "الكراون بلازا" و"الهوليدي إن" بسعة إجمالية 622 غرفة، فضلاً عن أعمال توسعة في بعض الفنادق وخطط لبناء 12 مشروعاً سياحياً على الشاطئ الشرقي بين منتجعات وفنادق، بحسب لوائح مؤسسة تشجيع الاستثمار. فسرانيا البحر الميت تخطط لبناء منتجع يضم أيضاً ملاعب غولف، فيما تعكف إعمار الأردن على إنشاء مشروع تطويري بقيمة 500 مليون دولار. أما الرويال ريزورت سبا فستبني منتجعاً متكاملًا بقيمة 200 مليون دولار.

وكان الأردن شرع في استثمار وتطوير الشاطئ الشرقي للبحر الميت بطول 60 كيلو متراً بعد اتفاقية السلام مع إسرائيل

إسرائيلية في مؤتمر السلام عبر السياحة نظمته جمعية الفنادق الإسرائيلية حتى يلقوا نظرة عن كثب على منافسيهم، بحسب هآرتس.

ونقلت الصحيفة عن الرئيس التنفيذي لسلسلة الفنادق تمارس في إسرائيل - التي اشترت الجولدن تيولب بقيمة 32 مليون دولار وأحالته إلى فندق دانيال البحر الميت - قوله "إن المعايير المتبعة في الفنادق على الجانب الأردني أفضل من تلك الموجودة في إسرائيل".

رئيس جمعية الفنادق الأردنية ميشيل نزال يقول بأن الوفد الإسرائيلي الذي شارك في مؤتمر الصيف "أراد أن ينبّه فنادقهم وقطاعهم بأن الوضع السياحي في الأردن مستعد للمنافسة".

يضيف نزال: "نحن نركّز على الجانب العلاجي للبحر الميت واستطعنا الآن أن نطرق باب شركات التأمين الصحي الألمانية إذ اعتمدونا كمركز علاجي وأصبحوا يرسلون إلينا المرضى مباشرة. كما تم اعتماد أطبائنا لديهم وهم من من أبرز الشرائح التي يتم الاعتماد عليها".

في المقابل يرى نزال أن "القوة الشرائحية

في إسرائيل مرتفعة ولديهم سوق محلية تكفيهم على مدار العام أما نحن، فنضطر للاعتماد على السياحة وسياحة المؤتمرات".

من جانبه، يرفض وزير السياحة الأسبق ورئيس لجنة السياحة والتراث في مجلس الأعيان عقل بلتاجي مزاعم إسرائيل بالمنافسة على السياحة، ويؤكد تفرد المنتج الأردني في السوق العالمية.

بلتاجي يقول "إن الميزة التنافسية التي يتمتع بها الشاطئ الشرقي لا توجد على الطرف الآخر. التنافس يكون عند تشابه المنتج، لكن ثمة اختلاف كامل من حيث الموقع ونوعيته وسهولة الوصول إليه، هذا عدا عن الخدمة المتميزة التي لا تتواجد بأي شكل من الأشكال لدى الطرف الآخر".

لوجستياً، يبعد البحر الميت عن مطار الملكة علياء الدولي حوالي نصف ساعة. أما على الجانب الإسرائيلي فيحتاج السائح إلى ساعتين ونصف من مطار بن غوريون الدولي إلى الموقع.

ويمتاز الشاطئ الشرقي للبحر الميت بقربه أيضاً من المواقع الدينية مثل المغطس - الذي أعيد - تأهيله أواخر العقد الماضي بعد نزع الألغام من حوافه - جبل نيبو

ومنطقة الزارة سوية، حيث ينتشر ستون نبعا من المياه المعدنية الساخنة تتدفق من ارتفاعات تتراوح بين 200 إلى 350 متراً تحت مستوى سطح البحر. وهناك أيضاً مركز الملك حسين للمؤتمرات الذي يستقطب سياحة المؤتمرات فضلاً عن مجمع بانوراما البحر الميت السياحي الذي يوفر إطلالة مميزة على البحر، ومتحفاً يوضح جيولوجية وتاريخ وبيئة البحر الميت.

من أكبر حلفاء الشاطئ الشرقي مشهد الغروب البرتقالي الذي يبهر السائح حين يغفو قرص الشمس وراء الجبال الغربية.

يرسم بلتاجي فارقا في "نوعية السياح ونزلاء الفنادق الإسرائيلية عن مثيلاتها الأردنية". إذ تعتمد السياحة الإسرائيلية للبحر الميت "على نظام المجموعات السياحية متدنية التكلفة بأقل 60-65% عن الأردن".

تشكل أوروبا سوقاً تقليدية للشاطئ الشرقي إذ يأتي غالبية السياح للبحر الميت من دول هذه القارة لغايات الاستجمام بسبب طقسه المعتدل أو للعلاج، فمياه البحر الميت تحتوي على مركبات عالية من المعادن والأملاح.

# الأردني

## الرقابة على الانتخابات ليست بدعة

◀ من حق من يشاء التساؤل: لماذا برزت الدعوة لمرقبة الانتخابات المقبلة؟

في واقع الأمر أن الدعوة ليست مرتبطة بدافع أي محدد، وليست رداً على إجراء حكومي ما. فالمرقبة لا تعني التدخل في مجرى العملية الانتخابية، أو التسبب في ازدواجية الإشراف والمسؤوليات. فملاحظة هذه العملية هي بمثابة جهد تكميلي، واعتراف بمدى أهمية العملية الانتخابية وانعكاسها على الحياة العامة، ولقياس درجة التطور في الاقتراب من المعايير الدولية للعملية الانتخابية. ولا تنطوي بطبيعة الحال على تشكيل مسبق، كما أنها لا تضفي شهادة مسبقة بهذا الاتجاه أو ذلك. المقصود بها هو السعي لضمان أكبر قدر من الشفافية ومن سلامة الإجراءات. خاصة إذا علمنا أن هذه المتابعة لا تقتصر على مراقبة أداء أجهزة السلطة التنفيذية، بل تشمل أداء المرشحين وجملاتهم الانتخابية وسلوك ممثليهم، وتشمل أيضاً سلوك الناخبين أفراداً وجماعات.

وإذ نشطت منظمات اجتماعية محلية في الدعوة لتمكينها من مراقبة الانتخابات، متجنباً استخدام كلمة مراقبة واستبدالها بتعبير "ملاحظة الانتخابات" كما ورد مؤخراً في تصريح للناطق باسم "تحالف المجتمع المدني" هاني حوراني، فإن ذلك ينسجم مع طبيعة عمل هذه الهيئات الذي نالت الترخيص بموجبه، ومع المناخ الديمقراطي العام، ومع الطموح لقطع أشواط إضافية. ويندر أن تعترض دول ديمقراطية على مبدأ الرقابة الداخلية، بل إنها تفسح في المجال أيضاً أمام الرقابة الخارجية من قبل هيئات دولية معترف بكفاءتها وحيادها، باعتبار أن تلك الدول ليس لديها ما تخفيه.

في الانتخابات المغربية الأخيرة كان هناك عدد كبير من الملاحظين المغربية وغير المغربية، الذين تابعوا العملية الانتخابية في مختلف مراحلها، وتمتعوا بتسهيلات من السلطات بعد الاتفاق على طبيعة مهماتهم وتحديداتها. وفي النهاية فقد احتسب ذلك للسلطات ولسائر أطراف هذه العملية، وجرى تحديد النقاط المضينة وتلك القائمة في ما جرى، مما يعين على مزيد من التصويب.

وفي دول ديمقراطية عريقة فإن الرقابة تنشأ في الداخل، واستقرار تقاليد هذه العملية لا يغري مراقبين أجانب بالمتابعة، وذلك لسبب بسيط وهو عدم توقع ظهور مفاجآت من أي نوع. وإذا أضف المرء إلى ذلك ما تتمتع به السلطة القضائية من نفوذ، بما في ذلك الإشراف على بعض مراحل هذه العملية، فإنه يمكن تصور مدى الطمانينة لسلامة هذه العملية التي توكأها وسائل الإعلام أولاً بأول بالصوت والصورة، وبما تحمله هذه المتابعة من فرص للرقابة ومن إشراك للجمهور أولاً بأول.

من مصلحة الجميع مترشحين وناخبين وجمهور وسلطات، أن تستكمل أركان متابعة هذه العملية، على أوسع نطاق ممكن وفي اجواء من الانضباط والتعاون. فذلك يحمل سائر الأطراف على التقيد بأصول هذه العملية وإبداء أفضل سلوك، ما دام أن كل شيء يتم في دائرة الضوء. وما دامت الإمكانية قائمة لمرقبة متبادلة، تأسيساً على حقوق مرعية لسائر الأطراف.

من الواضح أن هناك تحسناً حكومياً لكلمة الرقابة وما تنطوي عليه من "شبهة تدخل"، علماً أن السلطات عندنا وعند غيرنا تمارس أشكالاً مختلفة ومتفاوتة من الرقابة على أمور شتى، دون أن يقترن ذلك بالحكام سلبية عليها، كالرقابة على الغذاء والدواء وحركة السير والتجمعات وسواها. بالمنطق نفسه فإن الرقابة على الانتخابات لا تحمل بالضرورة ولا ابتداءً ظلالاً سلبية. بل تمثل علامة على الثقة بالذات والتطلع لمعاينة أوجه القصور المحتملة، سعياً إلى تداركها وتحديد مسؤوليات سائر الأطراف، لا السلطة التنفيذية وحدها عن مجرى هذه العملية ومشمولاتها.

وبما أننا لا نتحسس من نشاط منظمات حقوق إنسان وهيئات حقوقية يفد ممثلوها إلى المملكة بصورة دورية، للتعرف على واقع الحال في بلادنا، ونتيح فرصة واسعة لإعلاميين غير أردنيين لرصد مظاهر حياتنا، وتدوين وثيقة ما يشاؤون ضمن حدود التقاليد الإعلامية المتطورة المعهودة، فإنه لا يعيننا تمكين مؤسسات أهلية من القيام بالملاحظة والرصد، ففي ذلك عون للسلطات والمرشحين وناخبهم، وخدمة للتطلع نحو منافسة ديمقراطية نزيهة بأقل قدر ممكن من الشوائب والتجاوزات، وبدونها كما هو مرتجى.

لقد أحسنت الحكومة ممثلة برئيسها بإعلان الموافقة على قيام منظمات اجتماعية محلية بدور المتابع الملاحظ. وكذلك التنويه بهذه الهيئات وما تمثله، وذلك لأول مرة في تاريخ الانتخابات النيابية، وهو تطور جيد وهام يحسب للحكومة ورئيسها، على أنه من اللافت أنه عقب هذه الموافقة من رأس السلطة التنفيذية، فإن ندوة حول هذا الأمر أي حول مشاركة منظمات المجتمع المدني قد تم منع انعقادها!

والمأمول رغم ذلك أن تمضي هذه التجربة إلى الأمام وأن ترى النور. وتبقى الإشارة في هذا المقام، إلى أن المسألة لا تنال ما تستحقه من اهتمام من قبل أطراف معنية، كرقابة المحامين و نقابة الصحفيين ورابطة الكتاب. بل إن المترشحين أنفسهم لا يبذلون حتى الآن اهتماماً يذكر بها، وهي التي تتعلق بهم بصورة مباشرة، رغم ما ترتبه من أهمية خاصة في إرساء بيئة حيوية سليمة، وتوسيع "فضاء" العملية الانتخابية وإثارة وتحفيز اهتمام الجمهور، ونقل أزهى صورة ممكنة للبلد إلى الخارج.

"مراقب"

## متابعة عن بُعد للانتخابات

# "تحالف المجتمع المدني" تلاشى والرقابة زيارات مبهمة

سليمان البزور

شخص من جميع محافظات المملكة على تقنيات مراقبة الانتخابات وفق المبادئ والمعايير الدولية.

وطالب المركز في مذكرة موجهة الى رئيس الوزراء تسهيل مهمة المركز وفريق المراقبة بالتنسيق مع اللجنة العليا للإشراف على الانتخابات. وقد تم تشكيل تحالف وطني لهذه الغاية، إلا أن المركز الوطني حسب بيانه الصادر في السابع من الجاري "أصبح يواجه صعوبات حقيقية من شأنها إعاقة القيام بمهمة المراقبة على الوجه الكامل والصحيح". وبعد اتصالات مكثفة تم إبلاغ المركز الوطني بالموافقة على تدريب "150" شخصاً وعدم السماح بمراقبة الانتخابات بالطريقة المتعارف والسماح فقط بالمتابعة ورصد العملية الانتخابية عن بعد، دون تمكين تحالف منظمات المجتمع الوطني من الحضور في قاعات الاقتراع والفرز.

الامر تطور أبعد من ذلك مع السماح بزيارة قاعات الاقتراع دون تحديد ماهية هذه الزيارات. ردة الفعل جاءت سريعاً فانسحبت خمس عشرة منظمة مما كان يسمى التحالف الوطني لمراقبة الانتخابات احتجاجاً على حصر دورها في عملية المتابعة بدلاً من الرقابة.

الذريعة الحكومية لتقليص الرقابة كانت المادة (28) من قانون الانتخاب رقم (34) لعام 2001 والتي نصت على أنه " لكل مرشح أو من ينتدبه وبموجب تفويض خطي من المرشح مصدق من الحاكم الإداري، أن يحضر ويراقب عملية الاقتراع والفرز لأي صندوق من أي مركز من مراكز الاقتراع والفرز في الدائرة الانتخابية ولايجوز لأي مرشح ان يكون له اكثر من مندوب".

المركز الوطني لحقوق الانسان رد على ذلك بأن هذا النص جاء محددًا في سياق تنظيم القانون لحق المرشح في مراقبة الانتخابات بهدف تأكيد

## مخيم غزة خارج "الولاية السياسية"

محمد بن حلسين

المعلم الانتخابية ستختفي من سائر مناطق المملكة ومعها وجوه النواب المبتسمة، سواء فازوا أو خسروا. لكن سيفرغ هذا الحدث الموسمي أصواتنا نتحدث باسم تلك القرى والمدن والمخيمات بينما يبقى سكان غزة بلا صوت تحت القبة.

«الغزويون» ليسوا مهمتين كثيراً بنتائج الانتخابات أو المهرجانات الخطابية التي يلعلع صوت المرشحين فيها أو اللوائح المصاحبة، و إنما بما يصحب هذا الحدث من تسليط ضوء على مشاكلهم و حتى لو وعود بتحسين ظروفهم المعيشية التعيسة.

في هذا المخيم تخلو الشوارع المغبرة من خيم المرشحين الذين غابت صورهم رغم وجود 400 صوت معظمها لزوجات أردنيات وعدد قليل من اللاجئيين الذين يحملون الرقم الوطني.

«أنا لا أحمل رقماً وطنياً لكنني أحمل قلباً وطنياً يحب الأردن كما يحب فلسطين»، عبارة أطلقها عودة أبو صوصين، أحد وجهاء المخيم.

أبو صوصين لا يرغب سوى بحقوق مدنية وربما سياسية. لكنه يصر مع ذلك: "ليس على حساب التوطين". يؤكد نائب رئيس لجنة تحسين المخيم السابق أن تعداد أهل غزة الأصليين في المخيم لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، بينما تنتمي الغالبية إلى بدو بئر السبع وقرى فلسطين الذين هاجروا بعد حرب 1948 و ما نتج عنها من

◀ بينما "تزيين" مدن وقرى الأردن وحتى مخيماته، بالشعارات الرنانة وصور المرشحين المبتسمين يقف مخيم غزة متفرجاً عن بعد دون أن يدعى إلى هذه الولاية السياسية-الاقتصادية. في هذا المخيم، الذي يؤوي زهاء 30 ألف لاجئ غزي قرب جرش (45 كيلو متراً شمالي عمان)، لا يوجد أي إشارة أو يافطة تذكر سكانه بالخدمات الموعودة أو التعهد بتحرير الأرض من "البحر إلى النهر"، هذا ما رصدته "السجل" في جولة داخل المخيم.

بين الأزقة والشوارع غير المعبدة وأبنية مهلهلة غطّاها الغبار، لا يجد الزائر سوى أطفال بملابس رثة يلعبون عند حافة منازل لا يبعث مشهدها سوى على الاكتئاب.

ليس هناك أي أثر للانتخابات في مخيم غزة، الذي شيد لاحتواء مهاجرين تدفقوا عقب حرب حزيران/يونيو 1967، سوى تفاعل عفوي مع الأصدقاء كنوع من المجاملة، كما يقول السكان.

## الأردني



انتخابات داخلية

## لم يعد مجرد قانون انتخابات

## "الصوت الواحد" يصبح ثقافة شائعة

وتطبيقه عندما كان يجري النقاش حول انتخابات النقابات المهنية.

من جهة أخرى فقد تجاوز أثر هذا القانون كافة "المناسبات الانتخابية" ليصل الى الكثير من العلاقات الاجتماعية وخاصة عند الاقتراب من المستوى السياسي، حيث كان للقانون اسهام رئيس في إعادة تعريف المجتمع والوطن والجامعة والعلاقة مع الآخرين من "الزملاء" ومن ثم في مرحلة لاحقة مع المواطنين.

في الوضع الطبيعي، وحتى إذا اقتصر الحديث عن الحياة الجامعية، يفترض أنه حتى الطالب الذي قدم من بيئة تتميز بالعلاقات قبل المدنية، سيكون بانتظار أن تسهم الجامعة في إعادة تكوينه كفرد ضمن مجموع، يتحدد مركز كل عنصر فيه بكونه طالباً بغض النظر عن دائرة انتمائه الأولى، وأنه سوف ينخرط على مدى أربع سنوات في علاقات جديدة لا تستند الى علاقات العشيرة والقرابة أو الانتماء لمنطقة معينة.

ظل الاسلاميون يكررون أنهم الطرف المستهدف بالقانون، ولم يتوقف الجدل حول هذه الفكرة لغاية الآن. وهناك في أوساط الحكم من اعترف علناً بهذا الهدف واعتبره هدفاً مشروعاً، ولكن في هذه الأثناء غاب عن النقاش أثر ذلك القانون الذي تحول الى ثقافة، بعد هذه السنوات من عمره وتنوع تطبيقاته على المجتمع ككل وعلى علاقات الفئات الاجتماعية ببعضها وعلى طرق اختيارها لممثليها عند كل مستويات ومجالات التمثيل.

السؤال المهم هو: هل كان هذا القانون دافعاً للأمام وذلك بمقياس الأهداف المعلنة للدولة المتعلقة بالإصلاح والتقدم نحو الديمقراطية والمواطنة والحقوق، وغيرها من عناوين لا يتوقف أصحاب القرار عن تكرارها في كل مناسبة.

والأطراف ما حملته الأخبار المحلية عن قيام مجموعة شبان بلغ عدد أفرادها العشرات بأداء تمثيلي ناجح للانتخابات من أولها الى أن يفوز النواب ويعقدون جلستهم الأولى على المسرح بل يقومون بحجب الثقة عن الحكومة، ويسود الاعتقاد بين الحضور والمشاركين أن الشبان ينتخبون ويفوزون ويرسبون ثم يعقدون الجلسات ويحاسبون الحكومة ويسقطونها امام الجمهور وعلى خشبة المسرح، في تعويض -كما يبدو- عن ما يجري في الواقع.

يتعرف الطلاب والشباب إذن وعن طريق الخيال على المهمة الحقيقية للنائب، ثم يعدون لواقعهم لكي يمارسوا ويعيشوا نقبض ما قاموا بتجسيده، في ازدواجية عميقة بين ممارسة يجدون من يشجعهم عليها من وزراء ونواب وقادة رأي في مواقعهم وعشائرتهم، ثم يعقدون اللقاءات التمثيلية لكي يعيشوا فيها ما هو نموذجي.

هي صورة تذكّر بما كانت تنتقد بسببه الأنظمة الشمولية، التي يتعين على الفرد فيها أن يعيش بشخصيتين: واحدة يمثل بها صاحبها ما هو نموذجي أمام الجهات ذات العلاقة، يتقي بها الشرور المحتملة أو تشكل بالنسبة اليه جواز مرور آمن الى العمل والعيش بطمأنينة، وأخرى حقيقية يمارس فيها الفرد قيمه وحياته بكل تفاصيلها.

## ليس مجرد قانون

لم يعد قانون الصوت الواحد مجرد قانون، ينظم العملية الانتخابية النيابية، كما زعم أنها ستكون مهمته الوحيدة عند اقراره قبل حوالي 15 عاماً، فهو من جهة انتقل تدريجياً الى باقي مجالات الانتخاب الرئيسية في البلد، فدخل أولاً الى انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات، ثم دخل الى انتخابات المجالس البلدية. وهناك من طرحه وتمنى تبنيه

القرابية، لكنها الآن تستعيد نفسها ما أمكن، بل ويجري أحياناً بحث عن العشيرة وخلق أو تمثيل لها إن لم تكن موجودة فعلاً، وقد انخرط الشباب من أصول فلسطينية في هذا

الأمر نفسه سوف يتكرر  
فالعشيرة مقعد دائم  
في مجلس الطلبة!

السعي، وحياناً يجري تركيب العشيرة على السياسة في مستوى جديد من إعادة تعريف الانتماءات، وخاصة فيما يتعلق بدور العشيرة المشهود له في النضال والتضحيات! وحتى في الحالات التي يجري فيها اعتماد المكان كدائرة انتماء لتحقيق الحضور في العملية الانتخابية، فقد جرى تحويل المنطقة والمكان سواء كان قرية أو تجمع قرى أو مخيماً الى عشيرة، أو أعيد تعريفه باعتباره عشيرة، وصار هناك حديث عن "أبناء المنطقة" وعن "شرف قريتنا" وعن أن الهدف هو أن يقال "ابن المخيم وصل"... وهكذا.

## مسرح السياسة

في هذه الأثناء كانت الحكومة تعقد أو تخطط لعقد العديد من الاجتماعات للشبان والطلاب خاصة بقصد تدريبهم على الديمقراطية والمشاركة، كما عبر رئيس الوزراء في أكثر من مناسبة في الأيام الماضية عن امله بأن يكون موقف الشبان بعيداً عن العشائرية..

- هنا في المضافة نعقد اجتماعاتنا ونقرر مرشحين.

وتلا ذلك نقاش طويل وخاصة بعد أن حضر الطالب الذي يمثل العشيرة في مجلس الطلبة، وقد كان لتوه قد تبلى بقبوله في لجان شباب "كلنا الأردن"، وهو الخبر الذي دفع النقاش معه الى مجالات أخرى حول مفاهيم الوطن والأردن وعلاقة ذلك بما هم مجتمعون لأجله الآن (أي اجماع العشيرة) وصولاً الى الحالة التي تعيشها الجامعات ومستوى ومحتوى النقاش الجاري فيها والأسس التي ينتظم عليها الطلاب في الوقت الراهن للتعبير عن مواقفهم وآرائهم.

يتعين الإشارة الى أن النقاش لم يهدف الى مجادلة الطلاب في آرائهم أو الاعتراض عليها ومحاولة التأثير عليها بقدر ما هدف الى التعرف عليها، وكان واضحاً أنهم واعون لما يقولونه، وأنهم مسرورون بالوضع الحالي الذي يمكنهم من الوصول الى تمثيل عشيرتهم في النيابة وفي الحياة الطلابية، ولكنهم أبدوا أسفهم هذا العام لأنهم لم يتفوقوا في انتخابات البلدية، وهو ما جعلهم يفقدون الموقع الأول رغم أن عشيرتهم هي الأحق به بين كل العشائر!.

## سياسة العشيرة

الواقع أن هذا المشهد تكرر في أكثر من مناسبة شبيهة عند طلاب عشائر أو في مناطق أخرى، حيث يجري نقاش واسع حول فائدة وجود نائب للعشيرة بالنسبة الى طلاب تلك العشيرة، وكيف أن طلاب أي عشيرة من غير نائب ينالهم كثير من الأذى المادي والمعنوي.

من الضروري لفت الانتباه هنا الى أن الحديث عن العشيرة لا يستثني الطلبة من أصول فلسطينية، ولكن مع بعض الاختلاف الشكلي، فصحيح أنه بحكم الشتات واللجوء تلاشت أو انكفأت العلاقات العشائرية أو

عندما كانت إحدى أكبر العشائر في منطقة الشمال على وشك الانتهاء من انتخاباتها الداخلية لاختيار مرشح "الاجماع" للنياحة، التقيت مجموعة من طلاب الجامعات من أبناء تلك العشيرة وسألتهم إن كان خبر انتخاب مرشح اجماعهم سيكون في اليوم التالي من الأخبار التي سيحملونها الى زملائهم الطلبة من المدن الأخرى أم أنهم سيميلون الى اخفائه أو اهماله والتغاضي عنه باعتباره خبراً خاصاً؟ لقد اجابوا جميعهم بمنتهى الوضوح والثقة أنه سيكون الخبر الأهم الذي يحملونه معهم الى الجامعة لأنه يعني أن "مقعد العشيرة" سيكون مضموناً هذه المرة أيضاً.

## تعميم الفكرة

تلك الإجابة دفعت الحوار الى مسائل أخرى منها كيف سيتعامل هؤلاء الطلاب مع بقية زملائهم عندما يأتي أوان انتخابات مجلس الطلبة مثلاً، وكانت المفاجأة أنهم قالوا أن الأمر نفسه سيتكرر حيث أن للعشيرة مقعداً دائماً في مجلس الطلبة، واستمر النقاش كالتالي:

- ولكن ماذا إذا لم يتوفر العدد الكافي من طلاب عشيرتكم للوصول الى مقعد في إحدى الكليات؟

- عندها نتحالف مع طلاب عشيرة ثانية فيعطوننا في كلية مقابل أن نعطيهم في كلية ثانية.

- وأين تنسقون موقفكم طلاب عشيرة؟

## الأردني

## مسؤولية الأحزاب في شيوع اللامبالاة

تنافس المرشحات أفضل سمة  
لانتخابات منزوعة الدسم

محمود الريماوي

◀ ماذا يميز هذه الانتخابات النيابية ؟ لن نتجح هذه المناسبة في فرز برلمان سياسي ، وذلك لأن الطابع السياسي لانتخابات المجلس الخامس عشر بما يتعلق بالمرشحين وحملاتهم يبدو شديد الخفوت والبهوت ، وعلى نحو لا سابق له . هناك إقبال ملحوظ على هذه المناسبة ، لكن السياسيين والمسيحيين في حالة شبه غياب .

مقابل ذلك هناك ثقافة شائعة و"متزايدة" ، وتفيد هذه الثقافة أنه لمن شاء حق التعبير عن نفسه وتمثيل غيره ، وعلى من شاء اهتبال الفرصة وتجريب حظه ، وكما يحدث في الإقبال على مسابقات المؤسسات التجارية أملاً بالفوز عبر ضربة حظ . ليست العشاير فقط من تسعى وتدفع للتعبير عن وجودها ، فهناك رجال دولة سابقون ومتقاعدون ( هل بينهم وزراء سابقون ؟ ) وهناك النخب المالية وهناك العائلات و النساء . وبما أن عدد المتنافسين كبير إذن فالمباراة

حامية كما يقول البعض ! . لكنها ليست كذلك .

فلمن شاء بالطبع حق التعبير والسعي للتمثيل ، غير أن المجتمعات المتقدمة تدخل الانتخابات بأجسام سياسية واجتماعية ونقابية وثقافية أساساً وبرؤى سياسية وأيديولوجية ، وليس بالسعي لتمثيل فردي لمناطق وعائلات كبيرة وصغيرة .

الأحزاب باستثناء جبهة العمل الاسلامي هي من ينأى عن هذا الاستحقاق . كتلت "التيار الديمقراطي" الذي يضم اربعة احزاب تقدم بسبعة مترشحين . هذا جيد . لكن الرقم متواضع ويكاد يكون رمزياً مقارنة بعدد المترشحين الذي اقترب من الألف (965مرشحاً) . حتى النقابات التي كان ميسسون فيها ، يطالبون ب "دور وطني" لنقاباتهم والمقصود غالباً دور سياسي ، تراجت أصواتهم في هذه الانتخابات ، مع أنها شكلت مناسبة للتعبير السياسي الذي طالما طالبوا به ولكن في غير مكانه داخل نقاباتهم المهنية ! .

لهذا تبدو هذه الانتخابات أقرب الى انتخابات بلدية وشديدة المحلية ، بمعنى أنها مناطقية وعائلية وفردية . هناك في مناطق معينة درجة ملحوظة من الحدة أو الحماسة الطاغية ، لكن ذلك لا يضيء بالضرورة طابعاً سياسياً على المناسبة ، بقدر ما يكشف عن مزاج وعن طموح اجتماعي وفردى أحياناً . يقابل ذلك قدر كبير من اللامبالاة تجاه

هذا الاستحقاق في العاصمة ومدن أخرى . عدم الاكتراث لا يشي بأن للمناسبة فحوى سياسية .

كان الأمر قبل نصف قرن أفضل في فترة ما قبل فرض الاحكام العرفية . لقد تغيرت الظروف حقاً : كانت المملكة الهاشمية حديثة العهد نسبياً ، والصراع بين معسكرين دوليين وعربيين على أشده . وكان وقع نكبة فلسطين ما زال مدوياً في الضمير والوعي الجمعيين . والطبقة الوسطى في أول تفتحها وتوهجها .

تغيرت الظروف كلياً في العام 2007 لكن المقارنة تصح بعدئذ مع انتخابات عام 1989 وانتخابات العام 1993 . فهذه الانتخابات تبدو منزوعة الدسم ، والمفصل الذي يلتقي معيون ومرقبون كثر على أهميته ، هو قانون الصوت الواحد الذي كبح التغيير والتطوير وحال دون تشكيل كتلات . ومع الاتفاق على أهمية هذا المفصل ، فالأصح القول إن عربية الإصلاح السياسي سارت ببطء شديد بما يشمل قانون الانتخاب ويتعداه . فلم تتشكل منذ ذلك منذ أحد عشر عاماً حكومات ذات طابع سياسي واقتصر الأمر على تطعيمها بوزير أو اثنين يُحسبان على هذا الاتجاه الحزبي أو على نقابة ما . ولم تتأسس العلاقة بين السلطة التنفيذية والأحزاب على اختلافها . وظل الإعلام الرسمي يتعامل مع الحياة الحزبية بحذر وحتى باشتباه ، رغم فترات مر بها

التلفزيون الرسمي وشهد فيها حالة انفتاح على المكونات السياسية .

غير أننا ونحن نعيش نزوة الاستعداد لانتخاب مجلس نيابي جديد ، ونفتقد حضور الأحزاب ، فإنه لا بد من الالتفات الى ظاهرة إعفاء الاحزاب لدورها الذاتي في كبح عربة الإصلاح من الانطلاق .

لقد أدى تكاثر الأحزاب بين ما أدى اليه ، الى انفضاض الناس عن الظاهرة الحزبية لأسباب متعددة من بينها إعفاء الأحزاب ل "نفسها" من القيام بإصلاح داخل بنيتها وفي خطابها . فنشأت أحزاب بلا مسوغات ولا حيثيات وبلا "استهداف" لشرائخ اجتماعية بذاتها . وحافظت أحزاب قديمة على خطاب خمسينيات القرن الماضي مع تعديلات طفيفة . انقسمت الأحزاب بين معارضة "أبدية" وبين موالاة أئوماتيكية . وبين منظمات لا تتدخل في السياسة الداخلية إلا بما ندر ! .

وخلافاً للحال في الديمقراطيات الحية فقلما تنشأ سجلات أو حتى حوارات علنية بين الاحزاب ، بما يبرر تعددها ويغني الحياة العامة والجمهور بالأفكار . لنستذكر أنه بعد انقلاب حماس في غزة أواسط حزيران الماضي فقد نشأ تباين كبير داخل تنسيقية المعارضة ، لكن هذا التباين جرى التكم عليه والتعبير عنه بنز يسير ، وكأن الاختلاف ينتقص من صدقية الأحزاب ، فيما هو يغنيها . فما معنى التعددية إذا كان هناك

من ينكرها ؟ . وما معنى كثرة الأحزاب إذا كانت الآراء المختلفة يتم كبحها . ولنا أن نخيل مدى حرية التفكير والتعبير داخل الحزب الواحد ، إذا كان يجري التغطية على تعددية الرؤى بين أحزاب مختلفة متباعدة .

من يطالب بالإصلاح عليه أن يبدأ بنفسه ويعطي القدوة . لكن ذلك لا يحدث ، وهو ما يجعل الإصلاح السياسي بعيد المنال ، بل يجعل الحياة السياسية فقيرة شبه جدياء . لقد تجاهلت الأحزاب على سبيل المثال القوة الكامنة والصاعدة للنساء الأردنيات .

الجهات الرسمية ادركت هذه الحقيقة وساهمت في بلورتها عبر الكوتا . وفي النتيجة ترشحت أكثر من مائتي سيدة . هذه القوة النسوية غائبة عن تركيبة الاحزاب وخطاباتها ، وفي النتيجة فإن دخول النساء الى حلبة التنافس الكثيفة ، يمثل أفضل سمة لها . رغم إدراك المرء لشيوع ثقافة ذكورية بين النساء تنتقص من حقوقهن ، وما لتأثير الرجال على تنافس المترشحات .

هذا هو المناخ الذي تشارك في صنعه أكثر من طرف ، والذي نزع عن هذه الانتخابات الصفة السياسية ، إلا بحدود ضيقة وشواهد معدودة . وعلى السياسيين أن يواجهوا الواقع بأمانة ، فربما كانت الحاجة قائمة لجيل جديد من السياسيين ، جيل ليس بالضرورة أصغر سناً ، ولكن أكثر تفتحاً وتبصراً بالتحولات الاجتماعية الجارية ' وأكثر إصغاء لإيقاع الحياة المتجددة .

## رحيل مصطفى دودين يُرحل الجدل

## حول "روابط القرى" إلى المستقبل

السَّجَل - خاص



◀ مصطفى دودين

الأرض ، واهتمت بتقديم خدمات للمواطنين ، إلا أنها باءت في النهاية ، بالفشل ، إذ لم يبد أي طرف فلسطيني استعداده للاعتراف بأي صفة تمثيلية لهذا التنظيم الذي لم يلبث أن لفته النسيان بعد وقت قصير .

وكان أنصار «منظمة التحرير» قد وجهوا العديد من التهم لروابط القرى منها العمالة لإسرائيل ، وتنفيذ سياساتها بأيدي فلسطينية ، وشنوا ضدها حرباً شعواء خلال السنوات الأولى من عقد الثمانينات ، فيما يرى مؤيدوها أنها لو نجحت لحققت شروطاً أفضل من اتفاقية أوسلو التي أفضت إلى الوضع الحالي .

وبرحيل زعيم الروابط مصطفى دودين يوم 2007/11/6 عن عمر يناهز الأربعة وتسعين عاماً يُسد الستار الأخير عن مرحلة مهمة من تاريخ الشعب الفلسطيني الذي يتعين عليه أن يحاكم تجربته في المستقبل . وفي ظل ظروف أقل مأساوية ، وبعيداً عن التأثيرات المباشرة للذين عادوا الرجل ، وحاولوا تشويه مسيرته .

دودين إلى حكومة أحمد اللوزي في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 1970 . وانخرط أيضاً بالسلك الدبلوماسي بمنصب سفير ، ودخل مجلس الأعيان ، وترأس الاتحاد الوطني الأردني الذي «عمل على رص الصفوف لتعزيز الوحدة الوطنية في أحلك الظروف وأصعبها بعيد أحداث أيلول 1970» .

اقترحت إسرائيل إقامة تنظيم روابط القرى بعد رفض الرئيس المصري أنور السادات خلال المفاوضات التي أجريت بين عامي 1978 و1979 اقتراح رئيس الوزراء الإسرائيلي منحيم بيغن ، القاضي بإعادة قطاع غزة إلى مصر ، معلناً أنه يتخلى عن القطاع للفلسطينيين . وحاول أرييل شارون ، وزير الدفاع في مطلع الثمانينات ، إقامة التنظيم المشكل من زعامات فلسطينية تقليدية ضمت أعياناً ومخاتير . ووقع الاختيار على مصطفى دودين كزعيم له ، بهدف التفاوض مع إسرائيل للقبول بالحكم الذاتي الذي اقترحه بيغن وتضمنته اتفاقية كامب ديفيد .

ومع أن روابط القرى تشكلت فعلياً على

◀ غيب الموت ، مطلع الشهر الحالي ، شخصية فلسطينية أردنية الأبعاد ، إشكالية الحضور ، ما زال الجدل يثور بشأنها خصوصاً وأن اسمها ارتبط بتنظيم «روابط القرى» الذي تشكل بوحي من معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام 1978 .

مصطفى دودين الذي ولد ودفن في مسقط رأسه الخليل ، شغل العديد من المناصب في الحكومة الأردنية أبرزها وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل في حكومة وصفي التل التي تشكلت في 28 تشرين الأول/أكتوبر 1970 . بعدها بأسابيع انضم

## الأردني

## "وقف ملاحقة" المومني

## رئيس تحرير شيحان السابق: "تصحيح الخطأ الفاحش ليس كافياً."

السَّجَل - خاص



◀ جهاد المومني

العقوبات، وراعى روح النص القانوني، ويعتبر قرارها بوقف ملاحقة المومني بمثابة رفض شكلي للدعوى الجزائية التي حركتها النيابة العامة ضده.

تعود جذور القضية إلى منتصف العام الماضي حين حرك المدعي العام قضية ضد المومني ورئيس تحرير صحيفة "المحور" هاشم الخالدي بعد أن أعادت صحيفة "شيحان" الأسبوعية التي كان المومني يرأس تحريرها نشر الرسوم الإلكترونية المسيئة للرسول بريشة رسام كاريكاتير دنماركي أثار زوبعة في العالم الإسلامي وأحرقت الإعلام الدنماركية واستدعي سفراء الدنمارك في عدد من الدول للاحتجاج على الرسوم. كما قاطع المستهلكون السلع الدنماركية في عدد من الدول وصدرت تهديدات بالعنف ضد الدنماركيين في دول إسلامية.

وقام ناشر صحيفة "شيحان" وقتها الدكتور رجائي المعشر، بفصل المومني عقب نشره الكاريكاتيرات، وسحب العدد الذي نشرت فيه الرسوم من الأسواق، وطباعة عدد جديد اعتذر فيه من قراء الصحيفة. وطالب 24 عضواً في مجلس النواب (أغلبهم من التيار الإسلامي) بتطبيق الشريعة الإسلامية على الصحافيين الذين أقدموا على إعادة نشر الرسوم في صحفهم، وإقامة الحد الشرعي عليهم.

كما رفعت مذكرة نيابية طالب فيها الموقعون عليها (64) نائباً بتعديل المادة 273 من قانون العقوبات التي لا تعاقب المساس بالأنبياء بالسجن لمدة ثلاثة أشهر أو الغرامة عشرين ديناراً.

لتصبح: يعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات كل من ثبتت جراته بإطالة اللسان علناً على أصحاب الشرائع من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وعلى كل من أرسل مخطوطة كتابياً أو إلكترونياً أو أي رسم أو صورة بشكل يؤدي إلى المساس

بالأنبياء أو السخرية منهم أو أفرغ أو أعاد نشر ما تم ذكره بداية.

ويستذكر المومني عبر الهاتف "ما حدث في بداية القضية وفي ضوء البيانات الخطيرة التي صدرت بحقي، قام البعض من دعاة العنف والإرهابيين الذين يختبئون بيننا، في مجتمعنا، بالتقاطها واعتبارها هدراً لدمي ولدم أفراد عائلتي"، ويضيف "على أثر عشرات المكالمات الهاتفية التي تلقتها زوجتي وأطفالي لجأنا إلى الخيار الأسوأ، وهو عدم إرسالهم إلى المدارس في المرحلة الأولى. ثم كان الخيار الأصعب وهو الرحيل. والآن تقيم زوجتي وأطفالي في كندا، وأنا أقيم في الأردن، بسبب إصراري على البقاء واثبات براءتي ورد اعتباري".

واعتبر المومني أن الإعلام العالمي أنصفه، بينما "ما يزال الإعلام العربي لأن يظلمني، والأردني بشكل خاص تغنى بقرارات الفصل والإساءة لي في بداية القضية والآن يلتزم الصمت حيال صدور قرار

لمصلحتي".

وحول نقابة الصحفيين الأردنيين كلاً من المومني والخالدي إلى المجلس التأديبي في النقابة مع تأكيد نقيب الصحفيين طارق المومني على رفض عقوبة الحبس في قضايا المطبوعات عموماً، واعتبر أن ما جرى من نشر للرسوم "مخالف لميثاق الشرف الصحفي ومخالف لقانون نقابة الصحفيين" لافتاً إلى أن خرق الميثاق أو القانون يشكل "مخالفة مسلكية ونيلاً من شرف المهنة يستوجب المساءلة".

ويؤكد ميثاق الشرف الصحفي على "احترام الأديان السماوية وعدم المس بالأنبياء".

وأدان المجلس التأديبي الزميلين، لكن مجلس النقابة لم يصادق على قراره "ولا يصبح القرار نافذاً إلا بمصادقة مجلس النقابة". بحسب ما أوضح نقيب الصحفيين لـ"السَّجَل".

حول موقف النقابة يقول المومني إنها "لم تصادق على قرار فصلي المشين، لكنها انسأقت وراء حملة طالمة تم التخطيط لها في مكتب صغير يقع في المكتب الذي كنت أعمل به. وهذا هو المؤسف والمؤلم. ليس بيني وبين النقابة الآن أي سوء، كل ما في الأمر أنني أريدهم أن "يستفيقوا" وأن يضعوا الكلمة والدفاع عن الصحفيين نصب أعينهم".

بعد أن استذكر "العديد من الإساءات والتجريح الشخصي، وجميعها مسجلة واحتفظت لنفسي بملفات تملأ خزائن عن كل كلمة قيلت أو كتبت سواء على الفضائيات أو في الصحف أو المواقع الإلكترونية" لؤح المومني بأنه "سيكون لي الرد المناسب على كل هذه الإساءات وبالطريقة التي أراها مناسبة".

وحظيت قضية إعادة نشر الكاريكاتيرات المسيئة بتغطية إعلامية كبيرة، عربياً

وعالمياً، فقد أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش بياناً قالت فيه "إن على الحكومة الأردنية ألا تتراجع عن التزامها بالاحترام الكامل لحرية التعبير"، في رصدها لقضية المومني وقضايا إعلامية أخرى. كما طالبت المنظمة العربية لحرية الصحافة بالإفراج عن المومني وحذرت مما أسمته "فرض قيود جديدة على حرية الصحافة في الأردن"، وأعلن موقع شفاف الشرق الأوسط عن تضامنه مع الصحفيين المعتقلين، أيّاً كانت أسباب الاعتقال.

كما تعرّض المومني شخصياً لحملة واسعة ضده في العيد من وسائل الإعلام، تضمنت إساءات وتجريحا شخصياً.

وكان الأردن شهد في العام 1999 قضية تكفير مشابهة، ضد الشاعر المعروف موسى الحوامدة بعد نشره لمجموعته الشعرية الثالثة "شجري أعلى" عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، التي أثارت عليه سخط متطرفين الذين هددوا دمه ثم صدر الديوان من قبل وزارة الإعلام الأردنية في شهر آذار 2000. وقدم للمحكمة الشرعية في شهر أيار من العام نفسه، وحوكم أمام المحاكم الشرعية خمس مرات حيث كانت محكمة الاستئناف ترفض رد الدعوى، ولما فرغت المحاكم الشرعية أواخر عام 2001 من القضية رفعت وزارة الإعلام، ممثلة بدائرة المطبوعات والنشر، قضية جديدة ضده في محكمة بداية جاز عمان وبعد عدة أشهر وفي نهاية شهر تموز عام 2002 أصدرت المحكمة قراراً ببراءته من تهمة تحقير الأديان ومخالفة قانون المطبوعات لكن النائب العام استأنف الحكم ضده، وأعيدت محاكمته حتى حكم عليه بتاريخ 5/8/2003 بالحبس لمدة خمسة أشهر لم تنفذ لغاية اليوم.

◀ أعيد فتح ملف قضية الرسوم الكرتونية المسيئة للرسول بعد سنة ونصف من توقيف الزميل جهاد المومني الذي تلقى حكماً بـ "وقف الملاحقة القانونية"، علماً أنه كان قد أوقف أسبوعين في إطار هذه القضية.

المومني، الموجود في كندا برفقة عائلته، يؤكد أنه "كان واثقاً من براءته وبحيادية القضاء الأردني". أضاف المومني لـ"السَّجَل": "لم أفاجأ بالقرار بل بالعكس توقعت البراءة. عموماً هذا القرار يرضيني في المرحلة الحالية".

كانت محكمة بداية عمان أصدرت الأربعة الماضي قراراً بوقف ملاحقة المومني، بعد أن فسخت الاستئناف لعدم الاختصاص قراراً عن محكمة "جزاء صلح عمان" يقضي بحبس المومني، العضو السابق في مجلس الأعيان، شهرين عن جنة "إهانة الشعور الديني".

يجادل المومني بأن تلك "القضية حملت أبعاداً سياسية، عانيت أنا وعائلتي بسببها"، لكنه يستدرك أن "مجرد إغلاق ملفها قضائياً لن يكون كافياً بالنسبة لي". ويرى ان القضية "أحيطت بعدة أغلفة سياسية، وحملت أبعاداً اجتماعية خطيرة هددت حياتي وحياة أفراد عائلتي. وقد بلغ التهديد أشده في بداية القضية، ومن الطبيعي أن يتم تصحيح الخطأ الفاحش الذي ارتكب بحقي".

وبين المحامي محمد قطيشات، مدير وحدة المساعدة القانونية للإعلاميين في مركز حماية وحرية الصحفيين، بحسب بيان للمركز، أن قرار محكمة بداية جاز عمان جاء متوافقاً مع القواعد العامة في قانون

## الإصلاح أول الضحايا

(تتمتة المنشور على الصفحة الأولى)

من عمر المجلس «أدى إلى تراجع حدة المناكفات وسير العمل بالطريقة التي يراها كلاهما وليس بالطريقة التي تضمن الفائدة المرجوة للأردن»، حسبما يرى نائب مستقل سابق.

التحالفات السابقة كان سيدها الأول عبد الهادي المجالي الذي شكل كتلة من المستقلين والعسكريين القدامى قوامها 25 نائباً، تبعها كتلة النواب الإسلاميين (17) ثم كتلة عبد الرؤوف الروابدة (15) ثم ممدوح العبادي (11). على أن كتلة الروابدة والعبادي شهدتا انسحابات متواترة أثرت على تماسكهما.

وأثبتت الكتل السابقة أنها هلامية غير قادرة على التأثير في صناعة قرار المجلس، على يستذكر النائب السابق ذاته.

المجلس المقبل سيكون خال من نواب إصلاحيين إلا ما ندر فيما تندر الترشيحات بتراجع الفكر الإصلاحى لصالح الراديكالي المنغلق.

ويتوقع نواب سابقون أن يشتد التنافس داخل المجلس على استقطاب نواب مستقلين وحديثي التجربة.

في الإجمالي يتوقع أن يدخل المجلس المقبل وجوه نيابية ذات تأثير متضارب على النواب بين سلبى وإيجابي. ويستبعد نواب سابقون ومرشحون فوز شخصيات قادرة على حفظ التوازن داخل المجلس ونسج علاقة متكافئة مع السلطة التنفيذية.

تختبئ أحزاب وسطية عديدة وراء العشائرية من أجل الفوز بموطئ قدم

تحت ثوب الامتدادات العائلية. أما المعارضة اليسارية والقومية فشبه غائبة إلا من بعض المرشحين.

يخوض الانتخابات 73 نائباً سابقاً من بينهم خمس نسوة، رئيس وزراء سابق و 17 وزيراً سابقاً.

العين السابق منير صوبر تخلى عن كرسي الأعيان- من اختيار الملك- ليخوض الانتخابات عن المقعد الشركسي في الدائرة السادسة. سبق أن قدم ثلاثة أعيان سابقين استقالاتهم من عصبة الشيوخ النخبوية لدخول مجلس النواب، وهم عبد الرؤوف الروابدة، سعد هایل السرور وجمال الخريشة.

يخوض الانتخابات أيضاً عدد من الزملاء في الجسم الصحفي هم خلود الخطاطبة

(عجلون/ثانية)، جمال العلوي (الزرقاء/الرابعة)، ضيغم خريسات (البلقاء/الأولى)، عبد الحفيظ أبو قاعود (مادبا/الثانية)، أحمد العياصرة (جرش) فضلاً عن راكان القداح، ونجم الدين الطوالبة وعروب صبح. تضم قائمة الترشيحات أربعة من رؤساء النقابات المهنية والعمالية وأصحاب العمل. المرأة العمانية هجرت دوائر العاصمة بحثاً عن فرص أوفر في المحافظات- مسقط الرأس.

يخلص نواب ومسؤولون سابقون إلى أن الحكومة، أي حكومة، ستكون صاحبة الصوت الأعلى بعد انحسار غبار المعركة الانتخابية. وستواصل الحكومات المتعاقبة المنافسة على أرقام ثقة قياسية مراهنة على ضعف المجلس وهشاشة تركيبته.



# Orange إعلان

# الملك فاروق يشعل مراجعة سياسية وعاطفية



الملك فاروق

## معن البياري

لم يحفل المصريون بـ "باب الحارة" و"نمر بن عدوان" في رمضان الماضي، انصرفوا إلى "الملك فاروق"، من باب الفضول أولاً، وربما لاختبار قدرة ممثل ومخرج سورين على اتقان مسلسل تلفزيوني ينشغل بأحد حكامهم، وثالثاً لتزجبة الأمسيات الرمضانية ليس إلا، غير أن المصريين وجدوا أنفسهم أمام سؤال عن حقيقة الملك ونظامه الذي قامت ثورة يوليو في 1952 أساساً ضده. ولما تتوقف بعد كتابات في الصحافة المصرية، يفاضل كثير منها بين عهدي الملكية والثورة، وبين نظامي فاروق وحسني مبارك، وأحياناً بين الرجلين نفسيهما (!). وتقارن بين مفادير الفساد في ذلك الزمان الذي صار عادياً وصفه بأنه جميل، ومفاديره في الزمان الراهن الذي يُرمى بأنه شنيع.

ولأن للتلفزيون في هذه اللحظة العربية التي تنحسر فيها القراءة نفوذها الكبير على المدارك والأمزجة والقناعات، ليس مستغرباً أن الفتية في المدارس المصرية صاروا يسألون عن الذي كان في "العهد البائد" قبل الثورة التي يدرسون أهدافها في المناهج. وعلى نمة تقارير صحافية لها موثوقيتها فإن شيئاً من السدمة يحدث على هذا الصعيد، حيث صارت الأسئلة عن الملك فاروق، السكير العايب الفاسد، ما إذا كان حقاً يحب بلده ووطنياً ولديه مشاعر حانية. وفي هذا السياق، يستنفر المسلسل الذي دوى نجاحه في مصر رغبة كبيرة في القراءة عن مرحلة بالغة الإثارة بشأن حزب الوفد والقصر الملكي والمحتل الإنجليزي، وعن حيوية المشهد العام الذي كان للأحزاب والأزهر والباشوات والإقطاع والفنانين والصحافة فاعليتهم في أثنائه،

وعن تحبب الملك انتصار الألمان في الحرب العالمية الثانية، وحرصه على المشاركة في حرب من أجل إنقاذ فلسطين.

أشعل العمل أمام الشباب المصري، وربما بعض العربي، الرغبة في التعرف جيداً إلى تلك الوقائع وغيرها، وإلى فاروق الذي كتب محمد حسنين هيكل عنه قبل أعوام أنه كان وطنياً مصرياً، وحتى عندما غرق لاحقاً في مستنقع من الفساد زاد وفاض على ما حوله ظلت وطنيته سليمة في تعبيرها عن نفسها. وإذا كان حقاً لكل من شاهد المسلسل، التجاري أولاً وأخيراً بدلالة تضمنه قصص زيجات وخيانات وحب ومؤامرات ومطاردات وتجسس وغيرها، أن يرى ما يشاء من النقد والانتقاد، فإن من مؤاخذات بعضهم الطريفة عليه أنه منجز سعودي قصد منه، ما يحيل بحسبهم إلى إدانة الثورة المصرية وجمال عبد الناصر تحديداً. وذهب الصديق موفق محادين في ندوة في رابطة الكتاب الأردنيين في عمان قبل أيام إلى أبعد، وقال أن المسلسل ليس بعيداً عن مشروع صهيوني أمريكي نفطي لشطب الذاكرة العربية (!).

ربما يجد أصحاب مثل هذا القول ما يسائده في أن محلات بيع المقتنيات النادرة في القاهرة تشهد حالياً إقبالا واسعاً على شراء صور فاروق، وصارت تطبع له صور شعبية رخيصة لتلبية طلبات عديدة عليها، فيما الأثرياء يطلبون صوراً أصلية من المطبوعة في الأربعينيات. والأوجب أن يقال لأولئك أن في الذاكرة العربية أوهام وخرافات وأكاذيب تحتاج إلى "ثورات تصحيحية". وبعيداً عن قول (أو زعم؟) كاتبة "الملك فاروق" لميس جابر أنها قامت بعمل وطني، وعن أخطاء ليست هيئة في عملها، خصوصاً بشأن وقائع ما قبل الثورة مباشرة، فإن المسلسل يستفز رغبة في اختبار البديهييات الرائجة وتمييز الحقائق من غير الحقائق. وإذ أصدرت صحف مصرية مستقلة وأخرى حزبية ملاحق خاصة عن الملك المخلوخ وأسرتة، دعا كتاب فيها إلى إعادة الاعتبار للعهد، فإن المرء

قد يأتي إليه أن "هوسا" عابراً ربما يحدث في مصر الآن، ستأتي حدوتة تالية تطرحه إلى الخلف، وهذا دأب الصحافة المصرية البارعة في توليد المشاغل وتوجيه الاهتمامات، بتوجيه أحياناً من دوائر استخبارية كما يقال. وأياً يكن مدى

صحة هذا، فإن حجراً كبيراً رماه حاتم علي ولميس جابر، ومعهما تيم الحسن وزملاؤه في العمل الذي اتسع الإجماع على تميزه فنياً، أمام جيل عريض من المصريين، دغدغ المسلسل رغائب فيهم من اليسير التقاطها، وهم يشاهدون ملكاً يلبس الشورت في قصره، يمزح ويصاحب "شمرجية" من الأقليات، في الثلاثينات من عمره، يشاهد ميكى ماوس، علاقته مع الخدم في قصره إنسانية، فيما السلطة التي بين ظهرانيهم شائخة، وفي كل شيء ربما، ووطأتها ثقيلة وليس لديها أية خفة دم.

وربما يدل على خوف ما، في مكان ما في السلطة المذكورة، تخصيص "روز اليوسف" عدداً خاصاً بصيغ غلافه "تحيا الجمهورية"، يحفل بالتذكير بسوءات ما قبل ثورة يوليو، وهي المجلة التي يقال أنها قريبة من أمانة السياسات في الحزب الوطني الحاكم. يحدث هذا في مصر في أجواء ما يشبه "ثورة تصحيحية"، عنوانها وجوب إعطاء كل ذي حق حقه، ونفض ما رمي به الملك فاروق ولم يكن عليه، ويمكن أن يرى شيء من حنين إلى ماضٍ لم تعرفه إلا قلة، فيما المعروف من الراهن فساد ونهب كثيران، مبيدات مسرطنة ودم ملوث وغرق في عبارات متهاكمة وموت في قطارات خربانة وتسيّد لوجوه مغتبطة بثرائها الفاحش، ومدائح في التلفزيون يقول مذبح في أثنائها أن الرئيس أبو المصريين وأعظم الزعماء في تاريخ مصر وصانع النصر في أكتوبر وبطل التنمية والاستقرار والديمقراطية... ترى، ما الزمن الأقل فساداً وشناعة إذن؟

## صورة فاروق بعيداً عن الدراما

### السَّجَل

بعد أن نجح مسلسل "الملك فاروق" في عرض صورة مشرقة لملك مصر، يرسم الكاتب الأميركي ويليام ستادين صورة أخرى لما يعتبره فساداً للملك وإسرافاً في ملذاته وانشغاله عن الشعب، وذلك في كتابه الجديد "فاروق ملك مصر.. حياة لاهية وموت مأساوي".

ويقول ستادين في الكتاب إن العام الذي سبق الإطاحة بالملك فاروق شهد تغيير الحكومة بضع مرات، فيما كان الملك منغمساً في الحفلات والسهر وفي بذخه وإسرافه

على ملذاته وأهوائه، حيث زادت ثروته مما يعتبره استغلالاً للنفوذ على 140 مليون دولار أميركي إضافة إلى آلاف الأندنة.

ويقع الكتاب الذي ترجمه الكاتب المصري أحمد هريدي في 383 صفحة كبيرة القطع وصدر بالقاهرة. وبه ملحق يضم عشرات الصور لفاروق صبياً وشاباً وملكاً. كما يضم الكتاب ملحقاً بمقالات ودراسات لمؤرخين ونقاد تناولوا عصر فاروق بالمقارنة بين ما قالوا إنه الحقيقة التاريخية والمسلسل التلفزيوني.

ويقول هريدي في المقدمة إن سيرة فاروق مثلت للمؤلف ستادين تحدياً لأن الملك لم يكتب يوميات طوال حياته وندراً ما كان يكتب خطاباً. وصديقه الوحيد كان الإيطالي أنطونيو بولي وهو كهربائي القصر قليل الثقافة والمعرفة. كما كان القريبون منه هم حرسه الألبان وجميعهم رحلوا ولم يتركوا مذكرات.

ويضيف أن المؤلف توصل إلى ملامح صورة أقرب إلى الحقيقة لفاروق الإنسان الملك اعتماداً على التقارير الدبلوماسية البريطانية والأميركية التي تناولت بعض شؤون فاروق كما التقى بمعارف الملك وبعضهم أرستقراطيون وعشيقات وأثرياء أصبحوا فقراء وفقراء أصبحوا أثرياء. ويسجل المؤلف أن فاروق في يوم حريق القاهرة، تقدم 600 مدعو إلى مأدبة عامرة احتفالاً بمولد ابنه أحمد فؤاد. وقبل أيام من قيام الثورة توجه فاروق إلى مدينة الإسكندرية الساحلية ومعه 200 من أفراد الحاشية ليدبر شؤون البلاد من قصري رأس التين والمنتزه.

ويتابع أن الملك الذي كان عليه أن ينزع فتيل الانفجار في البلاد، انشغل بزوجته وابنه. ويقول إن فاروق كان عنواناً لعصر الاستهلاك حيث كان يمتلك 200 سيارة. وفي سبيل إنقاص وزنه اتبع نظاماً غذائياً يزوده

ببروتين خال من الدهون واستورد بالطائرة المحار البحري من الدانمارك. ويذكر الكتاب أن الغضب تصاعد نهاية عصر فاروق وتمثل في إحساس الطلبة والأحرار بالذل والمهانة لهزيمتهم أمام إسرائيل في حرب عام 1948 وكانوا يلومون الملك على هزيمتهم لأنه "باعهم لتجار حرب زدوهم بأسلحة فاسدة كانت السبب في خسارتهم".

وأضاف أن قليلين فهموا كيف انتهت قصة الحب بين فاروق وزوجته الأولى فريدة إلى دخوله سلسلة علاقات متصلة لا تنتهي مع أميرات وروائيات وممثلات وراقصات، لكنهم لم يفهموا كيف استقر على الزواج من ناريمان الشابة التي قابلها في متجر للمجوهرات. وفسر ستادين زواج فاروق من ناريمان بأنه محاولة للتقرب إلى الشعب. ويضيف أن مجموعتين من الناس لم تعجبا بفاروق هما تنظيم الضباط

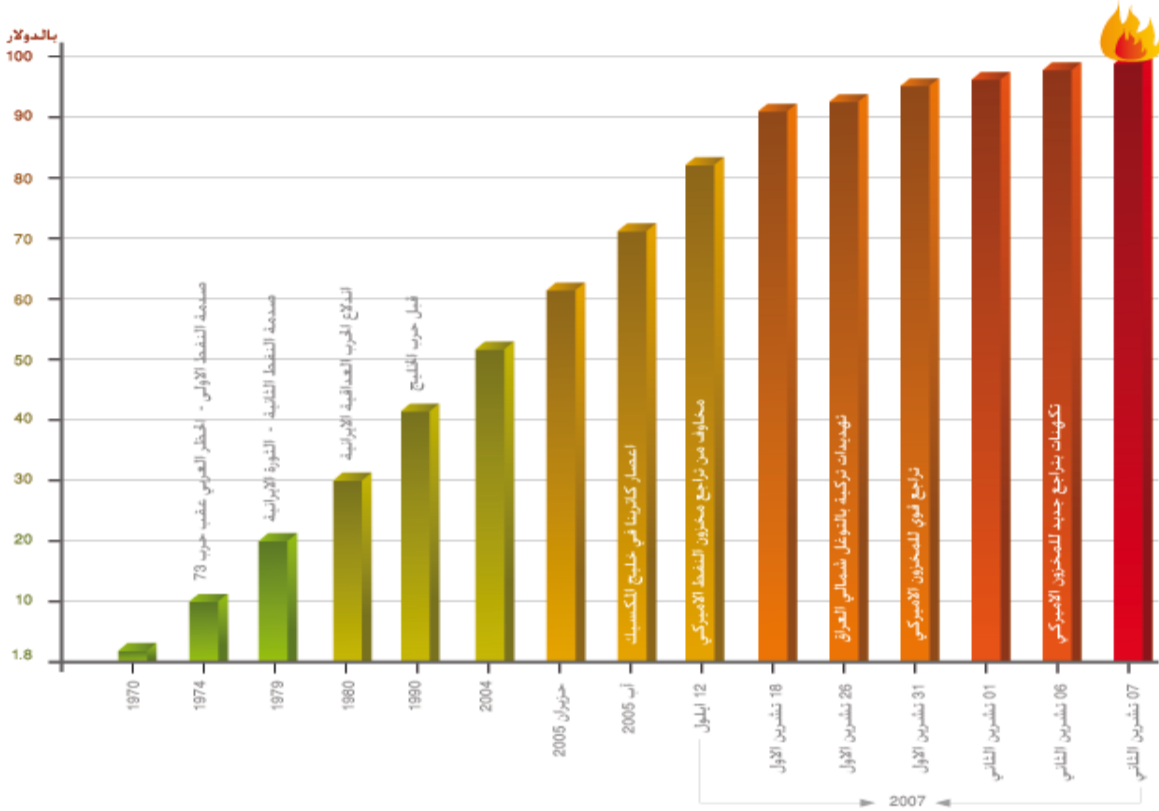
الأحرار ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وأن الرئيس الأميركي الأسبق تيودور روزفلت سخط على فاروق بسبب تغييره للحكومات في فترة قصيرة.

ويقول ستادين إن خطأ فاروق تمثل في عدم تقديره الصحيح لمقدرة الفلاحين المصريين على الحركة التي انتهت بالثورة عليه. ويضيف أن فاروق خرج فجر يوم 21 تموز/يوليو 1952 بسيارته المرسيديس من قصر المنتزه في جولات انتهت بمأدبة القمار في نادي السيارات الملكي.

وجاءته مكالمة هاتفية من رئيس الوزراء حسين سري يحذره فيها من انقلاب وشيك. وخيره بين تعيين اللواء محمد نجيب وزيراً للحربية أو القبض عليه مع بقية "الضباط المتآمرين"، فطلب الملك من رئيس الوزراء أن يقرأ عليه أسماءهم وهوياتهم ثم ضحك في استهزاء وعاد إلى مأدبة القمار.

رويترز

# لماذا لم تشتتر الحكومة النفط عندما هبط الى 50 دولاراً؟



التسلسل التاريخي لتطور سعر برميل النفط

مستوى الاقتصاد الوطني بعد أن قررت عدم رفع الأسعار خلال عام 2007، إلا أنها ماضية في سياسة تحرير المشتقات النفطية، وهذا أمر أكيد كشفه بلاغ الموازنة الصادر عن الحكومة الذي وضع تحرير سوق المشتقات النفطية في أول بند من بنود افتراضات موازنة العام 2008.

رئيس لجنة الطاقة في مجلس النواب السابق عاطف الطراونة حدد مخاطر ارتفاع أسعار النفط على الاقتصاد الوطني بزيادة الأسعار وارتفاع "معدل التضخم" وتنامي عجوزات الميزان التجاري والموازنة العامة. إلى ذلك يقدر مصدر طلب عدم ذكر اسمها قيمة فاتورة الطاقة هذا العام بحوالي 2 مليار دينار، متوقعاً أن يفوق حجم الدعم الحكومي للمشتقات النفطية 500 مليون دينار، فيما قدرت الفاتورة النفطية حتى نهاية آب الماضي "قبل 4 أشهر من نهاية العام" بحوالي 1.2 مليار دينار، مما يعني أن عجز الموازنة مرشح لأن يصل مع نهاية العام الحالي إلى 600 مليون دينار أو ما يزيد على 5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي المقدر للعام 2007.

إضافة إلى ما سبق، سيعمل تحرير سوق المشتقات النفطية الذي سيعكس أسعار البترول أوتوماتيكياً في محطات المحروقات الأردنية على رفع معدل التضخم في الأسعار لارتباط إنتاج نحو 60 سلعة وخدمة في سلة المستهلك الأردني بأسعار المحروقات بشكل مباشر، مما يشرح ثبات معدل التضخم إلى مستوى يزيد على 6 بالمئة، وهو المعدل الذي سجله العام 2006 والشهور المنصرمة من العام الحالي، الأمر الذي يعني فشل الخطط الحكومية في تخفيض معدلات الأسعار.

لدى البلدان التي تعدل أسعار المحروقات أوتوماتيكياً" تفيد في حماية الاقتصادات المحلية من التذبذب في أسعار المشتقات النفطية، إذ يعتمد جمهور المستهلكين والمستوردين إلى شراء المشتقات النفطية عند المستويات السعري المنخفضة وتخزينها في فترات ارتفاع الأسعار.

وتجري الاستعدادات حالياً لاستكمال إجراءات زيادة الطاقة التخزينية بالعقبة بمقدار 230 ألف طن، والسير في بناء سعات تخزينية للغاز البترولي المسال بمقدار 8000 طن في موقع المصفاة. كما تعكف وزارة الطاقة على استكمال دراسة تضمين وثائق عطاء تأسيس الشركة اللوجستية التي سيتم ترخيصها بعد انتهاء عقد امتياز شركة المصفاة التي تهدف إلى زيادة السعات التخزينية للمشتقات النفطية.

إلا أن نقيب أصحاب محطات المحروقات حاتم عرابي يرى أن فعالية قدرات التخزين في الواقع الحالي في حماية الاقتصادات المحلية من تذبذب تبقى محدودة جداً، مشيراً إلى أن الدول المتقدمة تعتمد على توسيع قدراتها التخزينية من المشتقات النفطية لمستويات يكفي معدل استهلاكها حوالي 8 أشهر وأكثر.

عراي يرى أن عمليات تخزين المشتقات النفطية مكلفة اقتصادياً ويقول "لا تستطيع تجميد 300 مليون دولار بشكل دائم على شكل مخزونات نفطية في اقتصاد ناشئ كالأردن، كما أن الأمر محكوم بعبود التسليم التي تستمر لأشهر ومدد زمنية طويلة".

## مخاطر ومخاطر

الحكومة أراحت نفسها حتى نهاية العام فيما يخص انعكاس أسعار النفط وأثره على

سياسته الحالية، فإن الأسرة الدولية مستعدة لتكبيده عواقب وخيمة" مضيفاً أن بلاده والدول الحليفة لن تسمح لإيران بامتلاك السلاح النووي.

من هنا فإن ثورة الأسعار الكبرى سترفع رأسها، وقد تدق عتبة الـ150 دولاراً بحسب تقديرات عالمية، ليلعب الضرر الاقتصادي العالمي، ويطل الأردن، ونموه الاقتصادي، والمستهلك الذي سيتحمل ارتفاعات الأسعار الكبيرة في وقت تكون الحكومة فيه انتهت من خططها في تحرير قطاع الطاقة، كما يرى استاذ الاقتصاد الدكتور فؤاد كريشان الذي يقول إن الحرب إذا حدثت بين إيران والغرب، ستحرك الأسعار صعوداً كما حدث إبان احتلال العراق.

وفي نيسان/أبريل الماضي أطلق صندوق النقد الدولي في تقرير سابق للمراجعة الدورية الاقتصادية إنذاراً مبكراً حول آثار صعود أسعار البترول على الاقتصاد الأردني. وحينها كان سعر برميل النفط ما يزال يدور حول مستوى 65 دولاراً للبرميل، إلا أن رحلة "الذهب الأسود" في منحنى الارتفاع استمرت حتى وصل قبل أيام معدودة إلى مستوى 96 دولاراً للبرميل، الأمر الذي يقتضي مراجعة أخرى سيبدوها خبراء الصندوق نهاية تشرين الثاني.

ويفترض فريق من الباحثين في الصندوق أن ارتفاع سعر برميل النفط 5 دولارات سيزيد عجز موازنة العام 2007 بنسبة 1 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، محذراً من تفاقم آثار ارتفاع أسعار النفط على الاقتصاد الأردني مع عدم وجود آلية تسعير أوتوماتيكية للمحروقات في المملكة، وبالتالي الإبقاء على الدعم جزئياً ما يعتبر بمثابة أحد أهم المخاطر التي تعترى "مالية الحكومة العامة" في المملكة، إلى ذلك تؤكد تقارير فريق الصندوق أن أسعار النفط العالمية ستبقى ميكانيكياً مؤثراً في توجهات الاقتصاد الأردني في بلد يستورد كامل احتياجاته النفطية من الخارج.

ويرى خبراء أن أسعار النفط ضمن معدلاتها الحالية ستلحق بظلالها على مفاصل أساسية في الاقتصاد الوطني، وبخاصة على بنود التضخم، وعجز الميزان التجاري، وعجز الموازنة العامة، ناهيك عن الآثار الاجتماعية لذلك بافتراض إعلان تحرير سوق المشتقات النفطية مطلع العام المقبل.

مصدر حكومي مطلع ألمح إلى أن ملحق الموازنة الأخير الذي أصدرته الحكومة مطلع تشرين الأول الماضي الذي قدر حجم نفقات دعم المحروقات فيه بحوالي 200 مليون دينار سيكون كفيلاً بتغطية نفقات هذا البند "حتى لو وصل سعر برميل النفط إلى 100 دولار" وهو الأمر الذي ينسجم مع وعود رئيس الوزراء الدكتور معروف البخيت بشأن عدم رفع أسعار المحروقات في العام 2007.

وكان مجلس الوزراء قد أقر ملحقاً للموازنة بقيمة 500 مليون دينار وخصص منها أيضاً 140 مليون لدعم الأعلاف و160 مليون لنفقات مالية أخرى.

ويرى المصدر ذاته أن تمويل الملحق سيتم بتخفيض ما تبقى من بند النفقات الرأسمالية البالغة قيمتها 200 مليون دينار، والاستفادة من العوائد الناجمة عن رفع قيمة الضريبة الخاصة على التبغ والسجائر

## السجل - خاص

فقدت الحكومة فرصة نادرة كان يمكن أن توفر مئات ملايين الدنانير حين لم تصغ لمقترح أحد وزرائها بضرورة رفع سعة تخزين المملكة من النفط عندما هبطت الأسعار العالمية لمستويات قياسية دون الخمسين دولاراً/برميل في منتصف العام الحالي، على ما تكشف مصادر مقربة من صناعة القرار.

تفويت تلك الفرصة يكلف خزينة الدولة الآن ضعف المخصصات، غير المتوافرة حالياً، لدعم المحروقات بعد أن اخترقت سقف الـ100 دولار/برميل.

يجادل خبراء نفط بأن رفع السعة التخزينية لتغطية احتياجات المستهلكين لمدة ستة أشهر على الأقل يساعد الدولة على تجاوز التقلبات الطارئة في أسعار الخام العالمية.

أما وزارة الطاقة، فتقول إن تعليمات وكالة الطاقة الدولية تحصر بـ90 يوماً المخزون الاستراتيجي من الخام ومشتقاته للدول غير المنتجة بغض النظر عن نسب توزيعها بين النفط الخام ومشتقاته. وفي حالة الأردن تم إقرار خطة تكون الكفاية فيها على أساس 30 يوماً للنفط الخام و60 يوماً للمشتقات النفطية، بحسب بيان عن وزارة الطاقة والثروة المعدنية.

تعليمات الوكالة لم تتطرق لموضوع كفاية المخزون من الغاز المسال والإسفلت بسبب التكلفة العالية لبناء السعات التخزينية لمادة الغاز البترولي المسال. وبالتالي، يضيف البيان، أن مجمل كفاية السعات التخزينية المتاحة حالياً للنفط الخام ومشتقاته وبمراعاة تكرير النفط الخام، تعادل متطلبات الوكالة وتلتزم بها.

مشكلة الأردن النفطية معرضة للتوسع في حال بقيت الأوضاع في الشرق الأوسط على حالها، كما يرى خبراء اقتصاد، خصوصاً ما يسود منطقة الخليج العربي - محيط النفط العالمي، من حروب وصراعات وأحداث جسام متفجرة - وأكد هؤلاء الخبراء أن أسعار النفط سترتفع بشدة في اتجاه الـ100 دولار للبرميل، وقد تكسر هذا الحاجز، وأكبر دليل هو حرب أنقرة على المتمردين الأكراد - على رغم أن تركيا ليست دولة نفطية - لكنها تشكل ممراً مهماً لعبور نسبة معقولة من النفط والغاز عبر أراضيها وموانئها - إلا أن أسعار النفط لم تصدق خبراً - كما يقولون - فصعدت لتكسر حاجز الـ90 دولاراً للبرميل. ويرجح الخبراء انطلاق الأسعار، بشكل صاروخي، في حال نشب نزاع مسلح بين الغرب بقيادة الإدارة الأميركية وإيران على مياه الخليج العربي وضافه. وهي (الحرب) التي بشر بها بوش من قبل، وأكدها نائبه ديك تشيني في كلمته التي ألقاها في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى في لانسداون في ولاية فرجينيا قائلاً: "إن النظام الإيراني بحاجة إلى أن يعرف أنه إذا استمر في

## لماذا لا تندمج البنوك الأردنية؟

د. يوسف منصور

◀ تطرح استجابة البنوك الضعيفة للتصريحات المتكررة للمسؤولين حول أهمية اندماج المصارف لتشكيل جهاز مصرفي قوي تساؤلاً مهماً فحواه، لماذا لا تندمج البنوك طوعاً؟ ففي شباط 2006 صرح محافظ البنك المركزي عن توجه المركزي إلى تجميع الجهاز المصرفي في وحدات مصرفية كبرى قوية ومتمينة مالياً وفتنياً، "قادرة على المنافسة إقليمياً ودولياً تخضع للمعايير التي أعدها البنك المركزي بالتعاون مع جهات إقليمية دولية"، في بداية الشهر الجاري، قال المحافظ "يبدو أنهم لا يفضلون الاندماج الطوعي وإنما القسري"، لأن المنافسة الدولية تتطلب استثمارات كبيرة و"سيأتي وقت لن تتمكن فيه (البنوك) من المنافسة".

نحو عقدين مرا على بدء الإصلاحات الهيكلية في القطاع المصرفي منذ 1989 والتي بلغت ذروتها في منتصف التسعينات، فأصبح في الأردن الآن 23 مصرفاً، خمسة منها أجنبية وثلاثة عربية، تحقق أرباحاً عالية مستفيدة من معدلات النمو والطفرة الاقتصادية شبه المتواصلة التي شهدتها الاقتصاد الأردني في السنوات الثلاث الماضية ليصل حجم التسهيلات الممنوح من البنوك نهاية أيلول 11.2 مليار دينار، على الرغم من صغر حجم رؤوس أموال البنوك.

السؤال الذي يطرح نفسه، هو: لماذا لم تتوجه المصارف الأردنية إلى عمليات الدمج لتعظيم حجمها وبالتالي إلى تحسين قدراتها المصرفية والمعرفية في مواجهة تحديات العولمة؟ الإجابة تتمحور حول عدة عوامل. فمن جانب، نجد أن بعض المصارف الصغيرة نسبياً تهيم عليها الإدارات العائلية، فيسيطر على مجالسها الجو العائلي. وبما أن بعض هذه العائلات لها إستثمارات أخرى متعددة خارج القطاع المصرفي، فإنها تستطيع أن تستفيد من وجود البنك كصمام أمان تمويلي لهذه الشركات وبالتالي فإن من الصعب عليها أن تندمج مع بنك أخرى فتفقد العائلة هذا المصدر التمويلي المهم.

ومن ناحية أخرى، فإنه وبغياب تفعيل قانون الإئتمان لا تجد هذه المصارف وازعاً للإندماج، فكل مصرف يملك قاعدة بيانات مفصلة عن عملائه تم بناؤها على مدى العديد من السنوات وهي قاعدة بيانات غير متاحة لمنافسية من البنوك. أي أن البنك يقوم بإحتكار العلاقات الإئتمانية للمتعاملين معه، مما يؤدي أيضاً إلى صعوبة إنتقال العميل من مصرف إلى آخر، حيث أنه بذلك قد يفقد تاريخه الإئتماني ويضطر إلى أن يبدأ من جديد مع مصرف جديد. وبهذا تساعد هذه الممارسة الإحتكارية المدعّمة بغياب التشريع اللازم لكسرها على التعامل بشكل احتكاري يؤدي في كثير من الأحيان إلى تناقص الكفاءة.

فقانون الإئتمان يستطيع أن يوفر هذه البيانات ليس للمصارف فقط ولكن على مستوى الوطن ككل، بحيث يستطيع الراغب في الحصول على تمويل أن يعطي الجهة الممولة حق الإطلاع على تاريخه الإئتماني المفصل من قاعدة بيانات الإئتمان الوطنية وبالتالي معرفة كامل سيرته الذاتية بالنسبة لقدرته على الإقتراض والسداد في الأوقات الملائمة.

وهكذا، تبقي البنوك من خلال قاعدة عملائها، ملكية معلوماتية محتكرة لجهاز البنك فقط، خاصة وأنه درجت العادة أن يقوم البنك المركزي بنشر قائمة سوادء بمن تعثرت ديونهم فقط؛ وبهذا يبقى فراغ كبير في الجهاز الإئتماني وخلل واضح في زمن المعلوماتية وتوفر كم هائل من المعلومات يصعب الحصول عليها في الأردن.

أيضاً، فإن معظم البنوك توجهت في السابق نحو الأنشطة الاستثمارية أو التجارية ولم يكن هناك تركيز يذكر، حتى بضع سنوات خلت، على قطاع التجزئة (الأفراد). مع أن المصارف الأردنية توجهت مؤخراً إلى تعظيم محافظ قطاع التجزئة فيها، غير أن المنافسة ما زالت في أوائل اطوارها وما تزال محافظها الاستثمارية تشكل مصدر الدخل الأكبر. ولكن مع تزايد المنافسة على قطاع الأفراد (أو التجزئة) ومتطلباته من تقنيات حديثة وتطوير متسارع، سيندحر البعض ويربح الآخر، وبهذا سنجد أن بعض البنوك ستندمج "قسراً"، فتبيع قواعدها الإئتمانية لمن استطاع أن ينافس ويتوسع.

وعلى الرغم من توجه البنك المركزي إلى رفع رؤوس أموال البنوك والتشديد على معدلات الإقراض، فإن الطفرة الاقتصادية التي يشهدها الأردن أسوة بغالبية دول العالم العربي الذي وصلت معدلات نموه في السنوات الثلاث الماضية إلى 6.2% وهي أعلى نسب نمو منذ السبعينات، ساعدت المصارف على رفع رؤوس أموالها من خلال الإكتتابات ودون الحاجة إلى الدمج. وبهذا يكون نجاح الاقتصاد العالمي والأردني سبباً لتراجع حوافز الإصلاح والمنافسة ومن بينها الإندماج اللازم. وفي حال تراجع معدلات النمو الإقتصادي، كما هو محتمل في الأردن وعالمياً، سترتفع وتيرة الإندماج بين البنوك لمواجهة تحديات العولمة.

ومن ناحية أخرى، فلدمج مخاطره النابعة من اختلاف البيئة الإدارية من مصرف إلى آخر حسب حاكميه وأسلوب إدارة كل منها. فحين يندمج بنكان، كل منهما يدار بعقلية وكفاءة إدارية مختلفة عن الآخر، تحتاج الوحدة الجديدة المندمجة إلى العديد من السنين للتفاعل كوحدة واحدة وثقافة إدارية موحدة، الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى تراجع الأداء بمعدلات كبيرة.

ومع الاختلاف الواضح في أساليب الإدارة بين البنوك، لا بد من التشديد على تطبيق مبادئ الحوكمة كما أشارت تعليمات بازل 2 والبنك المركزي مؤخراً، وذلك للتقليل من تباعد أساليب الإدارة بينها وتحسين إمكانية دمج البنوك في وحدات عملاقة قادرة على المنافسة عالمياً. نرجو أن لا ينتظر القطاع إلى أن تطل عليه الحلول "القسرية" لا "الطوعية".

# التجارة بين الأردن والعراق في أدنى مستوياتها

### حسن البروانبي

◀ الاحتلال الأميركي للعراق وضعوبة الأوضاع الامنية على الطريق البري الذي يربط البلدين الشقيقين وأنتفاح منافذ جديدة للاستيرادات العراقية بعد رفع العقوبات الاقتصادية وكذلك ضعف الإرادة السياسية لدى بعض المسؤولين العراقيين أدى إلى أنخفاض التبادل التجاري بين الأردن والعراق إلى مستويات متدنية لم تشهدها التجارة البينية بين البلدين منذ عدة عقود. ففي العام 2004 وحسب الاحصائيات الأردنية أنخفضت الصادرات الأردنية إلى العراق إلى مستوى 300 مليون دولار بعد أن كانت تقارب ال 700 مليون دولار سنويا قبل الاحتلال الاميركي للعراق في العام 2003.

وحسب المسؤولين من كلا البلدين يعود هذا الانخفاض بالدرجة الاولى الى أنعدام الامن في العراق وخاصة الطريق البري الذي يربط العاصمة الأردنية عمان ببغداد والذي يمتد داخل العراق بمسافة 600 كيلومتر.

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق تعرضت الشاحنات التي كانت تنقل المواد الغذائية والسلع الاخرى المصنعة جزئياً او كلياً في الاردن الى الحرق والنهب وقد قتل الكثير من سائقي هذه الشاحنات من الجنسيتين العراقية والأردنية مما أدى الى شبه توقف هذا الخط.

وكان الأردن قبل تغيير النظام في بغداد يلبي كل احتياجات العراق من المواد الغذائية والدوائية خاصة في ضل العقوبات الاقتصادية على العراق التي كانت الامم المتحدة تفرضها والتي دامت ثلاثة عشر سنة.

وأصبحت المملكة أنذاك اكبر شريك تجاري للعراق وكانت بغداد المورد الوحيد لاحتياجات المملكة من النفط الخام والمحروقات حيث بلغت الاستيرادات الأردنية من النفط والمحورقات حوالي 700مليون دولار سنويا والتي كانت تحصل عليها المملكة بأسعار تفضيلية. وكانت المملكة تسدد تلك الفاتورة عن طريق بيع العراق المواد الغذائية والدوية والسلع الاخرى المصنعة جزئياً او كلياً في المملكة.

وكانت هذه العلاقة التجارية بين البلدين تنظمها اتفاقية تجارية تجدد كل سنة . وقد توقفت هذه الاتفاقية منذ الاحتلال الاميركي للعراق. ويحاول المسؤولين من كلا البلدين تجديد تلك الاتفاقية لكن يرى مراقبون سياسيون أنه لا توجد إرادة سياسية لدى حكومة بغداد الحالية لتجديد تلك الاتفاقية. بالإضافة الى تلك الاتفاقية كانت هناك تجارة واسعة بين رجال الاعمال العراقيين والاردنيين تقدر بملايين الدولارات. وهي الاخرى تأثرت بسبب الوضع الأمني. علماً أن هذا النوع من التجارة بين البلدين أنتعش في الاشهر الاولى بعد الاحتلال حيث سمحت القوات الغازية ولأول مرة للعراقيين أستيراد

السيارات من دون فرض رسوم كمركية. وادى هذا الاجراء غير السليم الى دخول أكثر من مليون سيارة مستعملة للسوق العراقية معضمها عن طريق الاردن. لكن هذه التجارة سرعان ما توقفت بعد قيام الحكومة العراقية بمنع دخول السيارات القديمة واشترطت ان تكون السيارات الداخلة من الموديلات الحديثة.

تجارة السيارات هذه ازدهرت بعد الاحتلال بشكل كبير، ليس مع الاردن فقط بل مع دول خليجية وأوربية. وكان يمكن ان تنحصر هذه التجارة مع الاردن فقط لكن السوق الأردنية لم تستطع أستيعاب الطلب المتزايد على السيارات من قبل التجار العراقيين ما أظطرهم اللجوء الى اسواق أخرى.

والنوع الاخر من التجارة التي كانت مزدهرة بين البلدين هي نقل المسافرين العراقيين من بغداد الى عمان وبالعكس ونقل البضائع، حيث كانت السيارات الأردنية تتقل آلاف المسافرين وآلاف الاطنان من البضائع بين البلدين على الطريق البري عبر معبر الكرامة الذي كان المنفذ الوحيد للعراقيين للسفر خارج بلادهم. إلا أن هذا النوع من التجارة توقف هو الاخر بسبب الوضع الأمني الصعب على ذلك الطريق داخل العراق.

وقد أدى توقف هذا الخط الى بطالة مئات السائقين الاردنيين. سعود نجم كان يمتلك سيارة من نوع جي أم سي (7 راكب) كان يجني أكثر من 7 الاف دولار في الشهر من جراء نقل المسافرين. أما الان فقد أصبح عاطلا عن العمل ولايستطيع أعالة عائلة تتكون من 8 افراد بعد أن كان ميسور الحال. وهكذا حال مئات من السائقين كانوا يعملون نفس عمل سعود.

والسبب الاخر والمهم في انخفاض تلك التجارة هو رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق في أيار/ مايو 2003 اي بعد الاحتلال الاميركي للعراق وانفتاح منافذ جديدة للاستيرادات العراقية عبرسوريا وتركيا وايران ودول الخليج وبعض الدول الاوربية بعد أن كان المنفذ الاردني هو تقريبا الوحيد في تجهيز العراق بما يحتاجه. والسوق العراقية تمتليء الان مع الاسف بالصناعة الإيرانية الرديئة جدا والذي يعود بالدرجة الاولى لكون المنفذ الإيراني الذي تدخل عبره البضائع الإيرانيه أكثر أمانا من المنافذ الاخرى وكذلك بسبب التغلغل الإيراني الواضح داخل المناطق الجنوبية من العراق. كما ويستورد العراق الكثير من السلع وخاصة الالكترونيات والاجهزة الكهربائية والمنزلية والسيارات من دولة الامارات العربية. وتصدر تركيا عبر المنفذ الشمالي الكثير من المواد الغذائية والالبسة والبضائع الاخرى للعراق.

### انخفاض التجارة بين البلدين طال المصانع الأردنية

الى ذلك فإن انخفاض حجم التبادل التجاري بين المملكة والعراق بعد وقوعه تحت الاحتلال تسبب بإغلاق وتكبيد 80% من المصانع الأردنية التي اعتمدت التصدير الى السوق العراقية وهي خسائر مادية حقيقية بحسب قول أصحاب هذه المصانع.

ويقول هؤلاء ان تركيز تصدير إنتاج هذه

المصانع على أسواق معينة كان خطأ كبيرا أدى للاضرار بصناعتها ومصالحها عندما فقدت جزءا كبيرا من السوق العراقية بعد الحرب.

وأنخفض أيضا حجم الصادرات الوطنية الأردنية الى العراق خلال الاشهر الاولى من العام الحالي بنسبة 8.9% ليصل الى نحو 145 مليون دينار فقط مقارنة مع 159.3 مليون دينار خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

كما وذكرت البيانات الصادرة عن غرفة صناعة عمان تراجع صادرات الغرفة خلال هذه الفترة الى حد كبير بسبب تزايد صعوبة الأوضاع الامنية في العراق الذي يعتبر من أهم الاسواق التصديرية بالنسبة لكثير من الصناعات الوطنية الأردنية. وطبقا لهذه البيانات فقد بلغت الصادرات الحاصلة على شهادات منشأ من الغرفة الى السوق العراقية خلال النصف الاول من العام الحالي 126.3 مليون دينار بتراجع بنسبة 53% مقارنة مع 267.2 مليون دينار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

ويقول تجار أردنيون ان الشاحنات المنطلقة من المملكة للعراق باتت تمر بالأراضي السورية لتتوجه الى المنافذ الشمالية في إقليم كردستان العراق التي تتوجه مباشرة الى الحدود العراقية-الأردنية بسبب الظروف الامنية الصعبة مما أدى الى ارتفاع تكاليف الشحن.

### ازدياد الاستثمارات العراقية في الأردن

ورغم انخفاض مستوى التبادل التجاري بين البلدين إلا أن حجم الاستثمارات العراقية في المملكة أخذ في الزيادة سنة بعد سنة. ويحتل المستثمرون العراقيون المرتبة الثانية بعد المستثمرين السعوديين في حجم استثماراتهم. وبحسب المدير التنفيذي لمؤسسة تشجيع الاستثمار معن النسور فإن حجم الإستثمارات العراقية في المملكة أزداد من 46 مليون دينار في عام 2005 الى أكثر من 100 مليون دينار في عام 2006. وحسب أخر الاحصائيات فإن الإستثمارات العراقية في قطاع العقار خلال الأشهر السبعة الاولى من هذا العام بلغت 41 مليون دينار.

كما وبدأ المستثمرون العراقيون في توجيه استثماراتهم في العقبة. ويذكر أن سلطة العقبة الخاصة وشركة تطوير العقبة وقعت مؤخرا 7 اتفاقيات مع شركات ومستثمرين عراقيين بقيمة تصل في حدها الأدنى إلى نحو 200 مليون دينار. وذلك على هامش ملتقى الاعمال العراقي الذي عقد في العقبة على مدار ثلاثة أيام في شهر تموز/ يوليو الماضي. وتشمل هذه الاستثمارات إنشاء مشروع تجميع وصيانة الطائرات الخفيفة وأنشاء أكاديمية للطيران إضافة الى إنشاء مشروع مركز تدريب على الطائرات المروحية وإنشاء مجمع تجاري مفتوح ومبنى مكاتب ووحدات سكنية وفندقية.

يذكر أن سلطة العقبة الاقتصادية الخاصة وشركة تطوير العقبة قد طرحت فرصاً استثمارية بقيمة 10 مليارات دولار منها 5 مليارات دولار لمشاريع عقارية إضافة الى مليار دولار في مجال تطوير الموانئ والأخرى في مجال التطوير الصناعي واللوجستي.

## الاقتصادي



## الفجوة في كلفة الحملات الانتخابية تعكس طبقية بين المرشحين

المقترعين تبلورت توجهاتهم في مرحلة سابقة نحو مرشحهم إلا أنه لا ينبغي أن أثر المال السياسي على تغيير توجهات الناخبين في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة، مع تعدد الاغراءات واتساع ظاهرة شراء الأصوات من قبل بعض المرشحين، مع غياب وسيلة رقابة فاعلة للكشف عن حالات شراء الأصوات التي تبقى حبيسة ضمير الناخب والمرشح. ويرى مراقب أن الإنفاق على الحملات الانتخابية يجب أن يحدد في قانون الانتخابات لضمان المساواة لجميع المرشحين في الترويج لأنفسهم، فالحاصل أن من يملك المال له القدرة على نشر اليافطات والاعلانات أكثر من غيره" رغم تمتعه بمؤهلات المناسبة.

وفي مطالعة للدليل الانتخابي للعام 2007 والذي أعده المستشار القانوني في وزارة الداخلية المحامي جورج نزهة يتضح أن "فصل الدعاية الانتخابية بدأ خالياً من أي بنود تتعلق بسقوف عليا لحجم الإنفاق على الدعاية"، وإنما اشتملت على مواد عامة تضمنت حدود التزام المرشح بالدعاية الانتخابية والأماكن المحظور على المرشح استخدامها في الدعاية الانتخابية، الأمر الذي يراه المراقب "يتنافى مع التقاليد الديمقراطية في الدول المتقدمة والتي تضع حداً أعلى لحجم الإنفاق على الحملات" كما كانيزم ديمقراطي يدل على نزاهة العملية الانتخابية والمساواة بين جميع المرشحين.

دكتور علم الاجتماع في جامعة البلقاء الدكتور حسين الخزاعي يرى أن "المنافسة في المحافظات ستكون قوية لعدم وجود إجماع على مرشحين في معظم العشرات"، متوقفاً أن "تتراوح الحملة الانتخابية للمرشح ما بين 25 إلى 150 ألف دينار على أعلى تقدير، مشيراً إلى أن للحملة الانتخابية تأثيران: الإعلام والتوجيه، فهو يشهر ويعلم عن ترشيحه، ويحاول توجيه الناخبين، نحو ما يطرح من شعارات وبرامج ليؤثر ويقنع الناخب بمدى جديته ومدى كفاءته للترشيح، ويزيد كلما كانت الشعارات والبرامج بعيدة عن الواقع قلت ثقة الناخب بالمرشح، والعكس صحيح.

أرقام الموسم الماضي بين 10 و 100 ألف دينار.

في إنذار مبكر لأثر ارتفاع الإنفاق الانتخابي الذي يطال كل بيت تقريباً في المملكة، أثار صندوق النقد الدولي مخاوف من أن الاقتصاد الوطني سيتعرض إلى مزيد من الضغوط التضخمية الناجمة عما أسماه "ارتفاع الإنفاق في عام الانتخابات" ما يقاوم معدلات التضخم التي وصلت إلى ما يزيد عن 6% خلال النصف الأول من العام الجاري.

شهد الأردن انتخابات بلدية على مستوى 99 بلدية فيما ستستمر حمى الانتخابات النيابية الأكثر كلفة وشعبوية في 45 دائرة. مرشح طلب عدم ذكر اسمه وصف

الحملات الانتخابية الضخمة بأنها "بذخ سياسي"، فالتنافس المحموم يعبر عنه سباق تعليق اليافطات وفق لرأيه بأعداد مبالغ فيها، وتحويل الامكانات المالية للمرشح إلى "مال سياسي" يستهدف شراء الأصوات مما يبرر وصف تكلفة بعض الحملات بالأرقام الفلكية.

وأقر خليل الحاج توفيق "المرشح عن الدائرة الثالثة" بارتفاع الإنفاق على الحملات الانتخابية هذه الدورة مبرراً ذلك بضرورتها للتعريف بالمرشح وبرنامجهم، لكنه استدرك قائلاً "يجب أن تكون الحملات الانتخابية في حدود معقولة ودون مبالغة فيها". وترتفع ميزانية المرشحين المقتردين مالياً بشكل كبير حيث توقع الحاج توفيق أن "تتراوح الحملة الانتخابية لمرشحين من العيار الثقيل في بعض دوائر العاصمة ذات التنافس العالي كالدائرة الثالثة إلى 100 ألف دينار" تستهدف نشر البرنامج الانتخابي فقط.

فيما توقع عودة قواس وهو مرشح عن الدائرة الثالثة أن "تكلفة حملته الانتخابية لن تتجاوز الـ 30 ألف دينار" مشيراً إلى تراجع حجم مخصصاته لهذه الدورة عنها في عام 2003.

مرشح آخر عن الدائرة الأولى أكد أن حملته الانتخابية ستكون بتكاليف معقولة تناسب الأوضاع التنافسية داخل دائرته، وقلل من تأثير الحملات الترويجية في توجهات الناخبين نحو المرشحين، إذ أن الغالبية العظمى من

### معاذ فريجات

ينهمك مرشح "كادح" في تعليق يافطات بسيطة على امتداد شوارع القرية متنقلاً على "ظهر بيكب"، بينما يعرض مرشح "حوت" أحدث صوره الالكترونية ونصوصاً عبر الانترنت والفضائيات قبل ثلاثة أسابيع من الانتخابات التشريعية.

مشهدان يعكسان الفارق الصارخ في تكاليف تمويل الحملات الانتخابية في بلد يشهد بعض مواطنيه طرفة مالية فيما تنن الغالبية تحت فقر مدقع تتجاوز نسبته 14% بحسب الأرقام الرسمية، و30% من زهاء ستة ملايين نسمة - طبقاً لتقديرات مستقلة.

الأكثر بروزاً في السباق نحو كرسي النيابة هذا الموسم الإرتفاع الملحوظ في تكاليف الحملات الانتخابية، فضلاً عن اتساع الهوة في الإنفاق بين طبقات مختلفة من المرشحين تصل في ذروتها إلى 250 ألف دينار نزولاً إلى 25 ألفاً فما دون.

يبرز خبراء التكلفة العالية لفاتورة الحملات الدعائية والإعلانية بالمكاسب السياسية والاقتصادية المتحققة من الوصول إلى ساحة القبة النحاسية في العبدلي. في المقابل يجادل آخرون بأن الأكثر ثراء يسعون وراء "البرستيج" لإنهاء حياتهم العملية في جمع المال وسط رجال التشريح.

حمى الحملات دعائية انتقلت من شوارع المملكة وأعمدة الكهرباء إلى شاشات الفضائيات ورسائل الخليوي في إشارة أكثر حدة للسعي بكل السبل إلى إيصال الرسائل الانتخابية ومواكبة أحدث التقنيات.

ويرى مرشحون، متابعون مختصون أن "معدل" حجم الإنفاق على الحملات الانتخابية تضاعف مرة واحدة على الأقل عنه في انتخابات المجلس النيابي الرابع عشر. ففي حين قدر هؤلاء تكلفة الحملة الانتخابية هذه الدورة بين 25 إلى 250 ألف دينار، استذكروا

## الأسبوع باختصار...

◀ سرت شائعة بين أطباف الموظفين حول خطط حكومية لزيادة الأجور 70 ديناراً على الأقل لتعويض الموظفين عن تداعيات رفع الدعم نهائياً عن المشتقات النفطية. مصادر حكومية نفت الشائعة وأكدت أن قراراً لم يتخذ بعد في هذا الشأن، وأن مجلس الوزراء ما زال يدرس خيارات مطروحة لتوفير شبكة أمان للأسر متوسطة ومحدودة الدخل.

◀ يتجدد الحديث عن أهمية عزل خطط فورية لمواجهة ارتفاع أسعار الخام تبدأ بالبحث عن بدائل الطاقة وتفعيل قرارات سابقة تقبعت في الادراج الحكومية لتقليص مستوردات النفط، التي تتجاوز 100 ألف برميل يومياً. من بين البدائل المطروحة توفير نظام نقل عام بمواصفات لائقة لتقليل استخدام سيارات الركوب الصغيرة، وهو إجراء يجادل مؤيدوه بأنه سيقبل من استيراد النفط بنسبة 40 بالمئة.

◀ ساهم ارتفاع قيمة العملة الأوروبية مقابل الدولار بزيادة عجز الميزان التجاري (الفرق الناتج عن طرح قيمة المستوردات من قيمة إجمالي الصادرات) خلال التسعة أشهر الأولى من عام 2007 بنسبة 12.3% عن الفترة نفسها من عام 2006.

◀ تكاليف البناء وأسعار الشقق مرشحة للصعود بعد أن قرّرت شركة الاسمنت زيادة أسعار منتجها بواقع 290 ديناراً وصولاً إلى 93 ديناراً للطن. ترجع الشركة هذا القرار - الذي اتخذته قبل أسابيع من رفع أسعار مشتقات النفط - إلى تغطية الارتفاع في أسعار زيت الوقود "الفيول" بنسبة 11%. الشركة تغض الطرف عن الأثر البيئي السلبي لاستخدام مصادر بديلة للطاقة معتبرة أنها الحل الجذري لاستقرار الأسعار.

◀ معدل التضخم ينذر بالتحليق فوق 10% في حال تحرير أسعار النفط محلياً عند المستويات العالمية التي اخترقت حاجز الـ 100 دولار، ما سينعكس سلباً على المؤشرات الاقتصادية مثل عجز الميزان التجاري، ميزان المدفوعات والاحتياطي من العملات الأجنبية وأسعار السلع والخدمات.

◀ شرعت الحكومة في تضمين الموازنة العامة المقبلة مكونات شبكة الأمان الاجتماعي بما في ذلك معادلة جديدة تربط دخل المواطن بمستوى التضخم. خبراء اقتصاد يؤكدون أن تطبيق هذا الخيار بحاجة لدراسة معمقة وموازنة بمواصفات محددة تملك فائضاً مالياً يمكنها من اللحاق بارتفاعات الأسعار المتواليّة خلال العامين الماضيين والتي أثقلت كاهل الفرد وأضعفت قدرته الشرائية.

◀ يتجلى الإرتفاع الكبير في أسعار العقارات والشقق وضعف قدرة الفرد على تملك العقار في تراجع عدد الشقق المباعة 5% حتى نهاية تشرين الأول الماضي نزولاً إلى 17347 وحدة مقابل 18215 للفترة نفسها من العام الماضي. وجاءت نسبة التراجع الأعلى في شريحة الشقق ذوات المساحة الأوسع من 150 متراً.

◀ ستوفر الحكومة تكلفة وعناء الحفر بحثاً عن مصادر النفط، الغاز والمياه بعد الاستعانة بتقنيات الأقمار الصناعية، في أول تجربة من نوعها في الأردن. ستطبق هذه التجربة شركة الخبراء للحلول التطبيقية وإدارة المعرفة، بدعم حكومي وبالتعاون مع شركتي «جلوبال سكان تكنولوجيز» و«تيرا انرجي» المتخصصة في تقنية البحث عن الطاقة.

◀ حالة إرباك شهدتها المصارف مع بدء تطبيق «التقاص الفوري» بسبب عدم ادراك المتعاملين خصوصاً من «غير الملتمزين» لسرعة صرف الشيك في أي من البنوك المرتبطة إلكترونياً بالتقاص الفوري. عاملون في البنوك توقعوا ازدياد عدد الشكايات المرتجعة التي يرصدها البنك المركزي شهرياً.

◀ تدرس الحكومة توحيد الضرائب التي يدفعها المواطن وتقليص عددها التي يزيد عن المئة بحيث تقتصر على نوعين فقط هما ضريبة الدخل والمبيعات - التي تورد الغالبية العظمى من الإيرادات الضريبية للخزينة.

◀ مشروع قانون الموازنة قيد الإعداد سيغطي لأول مرة ثلاث سنوات للفترة 2008 - 2010 على أن يقتصر قانون الموازنة الذي سيقره مجلس النواب على الفصل المتعلق بعام 2008، فيما توضع أرقام الموازنة للعامين 2009 و2010 لغايات تأشيرية فقط. موازنة العام المقبل اعتمدت أسلوب جديد هو الموازنة «الموجهة بالنتائج».

◀ صعود مؤشرات أسعار المستهلك الشهر الماضي جاء نتيجة زيادات في أسعار الفواكه، الزيوت، الدهون، الحبوب ومنتجاتها، الملابس، الأحذية، التبغ والسجائر. في المقابل تراجعت أسعار اللحوم، الدواجن والخضروات. الحساب التراكمي لمعدل التضخم خلال الشهور العشرة الأولى وصل إلى 5.36%.

◀ ينتظر المغادرون والقادمون من وإلى مطار الملكة علياء الدولي بدء عمل الإدارة الجديدة المتمثلة بائتلاف شركة مطارات باريس. بعد أن فاز هذا الائتلاف بعطاء إدارة وتوسعة المطار، سيتم اليوم تحت الرعاية الملكية وضع حجر الأساس لمبنى المسافرين الجديد الذي سينشأ بمساحة 84 ألف متر مربع و طاقة تسعة ملايين مسافر.

◀ رغم الارتفاع الكبير في أسعار النفط عالمياً بقيت قيمة الفاتورة النفطية حتى الربع الثالث من العام الجاري أدنى من مستواها لذات الفترة من العام الماضي حيث سجلت 1.43 مليار دينار وبنسبة انخفاض بلغت 9.1%، بلغت 1.3 مليار دينار .

◀ التمييز الجندي الذي تتعرض له المرأة الأردنية أثبتته نتائج تقرير للمنتدى الاقتصادي العالمي حول الفجوة بين الرجال والنساء في مجالات الاقتصاد والسياسة والتعليم والصحة بعد أن حلت المملكة في منزلة متأخرة وجاءت في المرتبة 104 من بين 128 دولة على مستوى العالم بإحرازها 0.6203 نقطة.

## الاقتصادي

## 25.7 بليون دينار القيمة السوقية لأسهم الشركات بورصة عمان تواصل صعودها مدعومة بأرقام نهاية العام

د. إبراهيم سيف

### ربط الدينار بالدولار بين الإيجابيات والسلبيات

## السجل - خاص

◀ فيما يواصل الدولار هبوطه في أسواق المال الدولية أمام العملات الأخرى، تبرز تساؤلات عديدة حول تداعيات الهبوط على الإقتصاد الأردني والمستهلك، وتبرز تساؤلات أكثر جدية بجدوى ربط الدولار بالدينار وإلى متى سيستمر ذلك، وما هي البدائل المتاحة؟

ومن الطبيعي أن تبدي الولايات المتحدة القلق من العجز الكبير في الميزان الجاري (السلع والخدمات)، لذلك تسعى إلى إيجاد السبل لخفض ذلك العجز الذي يرافقه عجز في الموازنة، والحل من الناحية الإقتصادية يتمثل بسعي أميركا بإبقاء الدولار ضعيفا قدر الإمكان مما يشجع الصادرات ويجعل أسعار المستوردات أكثر كلفة على المستهلك الأميركي.

وفي الحقيقة لا يوجد إجابة مباشرة على هذا التساؤل، فمن ناحية: من شأن الدولار الهابط -نظريا- تشجيع الصادرات الأردنية وخفض قيمة المستوردات لأنها ستصبح مرتفعة الثمن وبالتالي تشجيع الإنتاج الوطني، لكن الحاصل أن الصادرات الأردنية لا تتأثر كثيرا بأسعار الصرف بل ترتبط أكثر بالترتيبات التجارية الثنائية والإقليمية، والزيادة التي حصلت في مجال الصادرات خلال الأعوام القليلة الماضية نجمت بشكل أساسي نتيجة مبادرة المناطق الصناعية المؤهلة وليس لوجود ميزة سعرية بفضل سعر الدولار/ الدينار الهابط.

ومن ناحية أخرى يستورد الأردن ما يعادل 80 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، لذا فإن الأثر التضخمي نتيجة ارتفاع أسعار المستوردات قد يعمل بالإتجاه المعاكس لرغبة البنك المركزي السيطرة على مستويات الأسعار والتضخم. وفيما يستمر الطلب على المستوردات التي لا يمكن إحلالها بسلع أخرى من دول بديلة، فإن هذا يعني استمرار العجز في الميزان التجاري وارتفاع معدل التضخم.

العامل الآخر المهم في إنخفاض قيمة الدولار هو المديونية الخارجية التي يتم سدادها بعملة غير الدولار، فهبوط الدولار يعني تلقائيا ارتفاع قيمة المبالغ التي نحتاجها لتسديد ذات القيمة، ووفقا لبيانات وزارة المالية فإن 29.6 في المئة من المديونية مقوما بالدولار مقابل نحو 22 في المئة باليورو و 17 في المئة بالدين. وبالخلاصة فإن 70 في المئة من المديونية الخارجية مقومة بغير الدولار مما يعني أن الأردن يحتاج إلى مبالغ إضافية لتسديد المديونية الخارجية.

وعلى صعيد الإستثمارات الأجنبية فإن الدولار الضعيف من شأنه إجتذاب المزيد من الإستثمارات وحوالات العاملين، وهذا يعني أن الأصول الثابتة ستشهد ارتفاعا في الطلب عليها وبالتالي سترتفع أسعارها، ومرة أخرى هذا الارتفاع ليس في صالح الإقتصاد أو المستهلك ولا يتوافق مع الأهداف المعلنة للسياسة النقدية، ولما كانت أسعار الفائدة مرتبطة بالدولار فلم يكن بمقدور البنك المركزي التدخل كثيرا لكبح جماح الأسعار.

الوجه الإيجابي للربط الذي يستمر منذ العام 1995 يتمثل بالإستقرار الذي يوفره هذا الربط والقدرة على التنبؤ بالسياسة النقدية والفوائد التي يمكن أن يجنيها نتيجة ارتفاع الدولار أحيانا، ولكن المسألة المهمة تتمثل بكيفية النظر بالأهداف المرجوة للسلطة النقدية في الأردن (محرابة التضخم)، والدولار الضعيف لا يخدم هذا الهدف مما يعني أن المزيد من الهبوط سيحمل آثارا سلبية قد تتجاوز أفضلية الإستقرار مما يوجب التفكير بدناميكيات الإقتصاد المحلي التي تختلف كثيرا عن الإقتصاد الأميركي.

◀ ما تزال أسعار الأسهم المدرجة في بورصة عمان تواصل أداءها الجيد الذي اختلته منذ النصف الثاني من شهر رمضان الماضي، رغم عمليات جني الأرباح التي يمارسها المستثمرون على معظم الأسهم. وتؤكد مصادر مطلعة في هيئة الأوراق المالية، أن الهيئة تعتزم تأجيل تطبيق تعليمات التعامل النقدي للمرة الثانية، لوقف حالة الإرباك والتخبط التي يعيشها بعض المستثمرين الذين يبدون خوفا من تبعات ذلك القرار.

ويتوقع المصدر ذاته، الذي فضل عدم نشر اسمه، أن يصدر بيان من الهيئة للبت في ذلك الشأن، والذي سيغلق باب الإشاعات والتخوف الذي يظهره المتعاملون في البورصة.

إلى ذلك يجمع غالبية المستثمرين والوسطاء أن قرار التأجيل للمرة الثانية سيدفع السوق مرة أخرى نحو الصعود والمحافظة على مكتسباتها التي حققتها في الفترة الماضية، مرجحين أن تكون المرحلة

التالية فوق مستوى 7500 نقطة. ويضيف خبراء ماليون سببا آخر غير التعامل النقدي لاندفاع السوق صعودا، وهو قرب انتهاء السنة المالية وظهور نتائج الشركات، ما يشجع المستثمرين على بناء مراكزهم المالية في المدى المتوسط والقصير خلال الفترة المقبلة، للاستفادة من التوزيعات النقدية والعينية للشركات.

وأثمرت المكاسب التي حققتها البورصة عن ارتفاع الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المدرجة في بورصة عمان بنسبة 23.4% منذ بداية العام الحالي، وكان قطاع الصناعة أكثر الراجحين بتحقيقه نموا بنسبة 40.5%، تلاه قطاع البنوك بنسبة 21.25%، ثم قطاع الخدمات بنسبة 16.9%، وأخيرا قطاع التأمين بنسبة 10.1%.

ووصلت القيمة السوقية للأسهم المدرجة في بورصة عمان في منتصف الأسبوع 26.51 بليون دينار، بنسبة ارتفاع 25.7% منذ بداية العام الحالي.

وبلغ صافي استثمار الأجانب في بورصة عمان الشهر الماضي 87 مليون دينار، ليرتفع بذلك صافي استثمار غير الأردنيين منذ بداية العام حتى نهاية تشرين الأول (أكتوبر) الماضي بمقدار 443 مليون دينار، وفقا للبيانات الصادرة عن البورصة، مقارنة بزيادة مقدارها 154 مليون دينار للفترة نفسها من العام الماضي. واستحوذ المستثمرون العرب على الحصة الأكبر

من مقدار الزيادة في هذه الإستثمارات برصيد 439 مليون دينار أي ما نسبته 99% من إجمالي زيادة الإستثمار الأجنبي، فيما كانت الحصة المتبقية والبالغة 4 ملايين دينار من نصيب الأجانب غير العرب.

وعليه فقد أصبحت نسبة مساهمة الأجانب في الشركات المدرجة في البورصة مع نهاية تشرين الأول (أكتوبر) الماضي حوالي 47.2% من إجمالي القيمة السوقية، حيث شكلت مساهمة العرب 35.6%، في حين شكلت مساهمة غير العرب 11.6% من إجمالي القيمة السوقية للبورصة.

وتضم قائمة أعلى عشر جنسيات من حيث نسب الملكية في أسهم الشركات إضافة إلى الأردنيين سبع جنسيات عربية.

ومن حيث الجنسيات، يلي الأردنيين الذين يملكون أسهما تشكل 55.5% من القيمة الإجمالية للبورصة، حملة الجنسية السعودية بما نسبته 8.9%، ثم الكويتية ب 6.6%.

ويؤكد مستثمرون وعاملون في بورصة عمان أن البورصة تجذب الإستثمارات الخارجية نتيجة ثقتهم بها، خصوصا الخليجية، عقب صعود أسعار النفط لمستويات قياسية وتوفر الفوائض النفطية.

يذكر أن مؤشر أسعار الأسهم المدرجة في بورصة عمان أنهى تعاملاته الأربعة الماضي عند مستوى (6812) نقطة، مسجلا بذلك ارتفاعا نسبته (0.05%).

## انفتاح شهية المستثمرين تحدد اتجاهات أسعار الصرف

## السجل - خاص

◀ المستثمرون من طوكيو إلى نيويورك يتطلعون إلى أن يستعيد الدولار جزءا من خسائره أمام العملات الأخرى على أمل تعويض مراكزهم في سوق العملات والمعادن العالمية بعد أسابيع من النحس بسبب تراجع الأخضر أمام سائر العملات الرئيسية.

الاسبوع القادم سيكون حاسما بالنسبة لكثير من المستثمرين الذين اغلقوا مراكزهم، بسبب التخوف من التمركات الكبيرة في ظل تراجع إقبال بعضهم على الدولار الأميركي الذي انخفض سعره إلى مستوى 109 ين/دولار. إذ يتوقع صعود الدولار مجددا إلى مستويات 120 ين / دولار قبل نهاية العام في حال أقبل المستثمرون على شرائه.

في المقابل فتحت شهية المستثمرين على المخاطر في سبيل العائد المرتفع الباب نحو إضعاف الين إلى أدنى مستوياته منذ سنين، وبعد أن وصلت العملات ذات العائد المرتفع إلى تضخم مبالغ فيه نتيجة عمليات الشراء غير المبررة. إذ أضحت من الصعب المحافظة على مستويات الأسعار المتحققة الأمر ما قاد مستثمرين إلى التخلي عن نسبة كبيرة من الأصول التي تم شراؤها بعملة ذات فوائد منخفضة مقابل عملات أخرى ذات فوائد عالية. جاء ذلك في ظل تدهور

واضطراب الأسواق بعد هزة العقارات المتدهورة أصلا وأسواق الائتمان الذي عمق مشكلة تراجع قيمة هذه الأصول واضعاف شهية المستثمرين للشراء.

في الأجمال، اتخذت تعاملات الأسبوع الماضي على العملة الأوروبية الموحدة اتجاها صعوديا أمام الدولار الأميركي - كما كان متوقعا- بعد ان استطاع اليورو اختراق مستويات 1.4500 دولار / يورو ووصولاً إلى 1.4725 دولار / يورو الثلاثاء الماضي. بقيت العملة الأوروبية تتأرجح عند تلك المستويات لترتد عند أعلى سعر صرف سجلته في تاريخها القصير 1.4740 دولار/ يورو يوم الجمعة الماضي.

ساهم في صعود اليورو وتحليق الاسترليني إعلان مساعد رئيس البنك المركزي الصيني- كبرى المصدرين في العالم- عن خطط لدى البنك لنحويل قسم كبير من احتياطياته لديه إلى عملات أكثر قوة من الدولار الأميركي على الاخص اليورو والجنية الاسترليني ارتفع سعر صرف الجنية إلى أعلى مستويات سجلها في 26 عاما ليرتد من عند سعر صرف 1.1155 دولار/ جنية. لكن مع بداية تعاملات هذا الأسبوع كانت هناك عمليات إغلاق مراكز شراء العملات الرئيسية أمام الين الياباني وخاصة الجنية الاسترليني واليورو والدولار الاسترالي والكندي.

العملة مقابل الدولار	نطاقات أسعار الصرف	
	مقاومة	دعم
اليورو	1.4720	1.4520
الفرنك السويسري	1.4800	1.4450
	1.1350	1.1170
الجنية الاسترليني	1.1500	1.1100
	2.0850	2.0600
الين الياباني	2.0980	2.0500
	111.50	109.20
	112.30	108.30

أوامر تتجدد كل 6 أشهر بإغلاق أسواقها

# الخليل العتيقة مدينة أشباح



محمد غيث

سلطات الاحتلال مئات المصالح التجارية في مدينة الخليل هي "محاولة إسرائيلية لتهجير السكان، من أجل خلق تواصل جغرافي بين البؤر الاستيطانية الأربع: الدبوا، بيت هداسا، بيت رومانو وأبراهام أبنو، وربطها بمستوطنة كريات أربع، تحت حجج وذرائع أمنية واهية".

وأشار إلى أن (لجنة إعمار الخليل) التي تشكلت بقرار من الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في العام 1996، تبذل جهوداً كبيرة على الصعيد القانوني والاجتماعي والإعلامي لفضح الممارسات الإسرائيلية. وأضاف: "قدّمنا شكاوى واعتراضات قانونية إلى المحاكم الإسرائيلية، ونجحنا في انتزاع بعض القرارات الإيجابية، لكن رفض سلطات الاحتلال تطبيقها أماتها".

وبيّن في الوقت نفسه أن اللجنة تقدم المساعدات المختلفة للتجار وعائلاتهم في المنطقة المذكورة من أجل إبقائهم في البلدة القديمة، وتعزيز الوجود الفلسطيني فيها، كما أنها تقوم بـ "تشبيك" علاقات مع مؤسسات حقوقية وإنسانية إسرائيلية ودولية معنية بحقوق الإنسان، للكشف عن الجرائم والممارسات الإسرائيلية من قبل الجيش والمستوطنين الذين لا يزيد عددهم في المدينة على 600 مستوطن، يتوافر لهم آلاف جنود الحراسة والحماية.

المواطن محمد النتشة (53 عاماً) كان يمتلك محلاً لبيع الخضراوات في الحسبة القديمة، يقول: "كنا نعيش حالة اقتصادية جيدة جداً بسبب الحركة التجارية النشطة، وكان خلو المحل يزيد على 100 ألف دينار، دليلاً على أهمية المنطقة ومدى الحياة الاقتصادية النشطة فيها".

وأضاف: "الآن أعيش من دون عمل ويعيلني نجلي الذي يعمل في إسرائيل، وليس لدي قدرة على فتح محل في الأماكن غير الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي بسبب غلاء أجور المحال، ولا أملك رأس المال الكافي للقيام بهذا المشروع".

ودعا النتشة السلطة الوطنية الفلسطينية والمؤسسات والجمعيات المحلية والدولية المعنية، النظر إلى أحوال تجار الخليل ومواطنيها، والذين فقدوا محالهم ومصالحهم التجارية بسبب الإغلاقات، ومساعدتهم في مواجهة ظروفهم المعيشية بالغة الصعوبة، ومحاولة الضغط على سلطات الاحتلال لفتح تلك الأماكن أمام المتسوقين والتجار الفلسطينيين.

الخليل- تواجه مئات المحال والمصالح التجارية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية إغلاقاً قسرياً بموجب سلسلة من الأوامر العسكرية التي أصدرتها سلطات الاحتلال لتأمين الوجود الاحتلالي في المدينة، وتنفيذ المخطط التوسعي الرامي إلى تهويدها.

وتتالت تلك الإجراءات منذ المجزرة المروعة التي ارتكبتها المتطرف "باروخ غولدشتاين" في الحرم الإبراهيمي الشريف قبل نحو ثلاثة عشر عاماً (شباط 1994)، في البلدة القديمة، خصوصاً المنطقة الممتدة من مركز المدينة "باب الزاوية" مروراً بشارعي "الشهداء" و"الشلالة" وصولاً إلى الحرم الإبراهيمي.

وتوصد مئات المحال والمصالح التجارية أبوابها، فيما تشهد الحركة التجارية شللاً شبه تام، حيث كبد إغلاق هذه المتاجر اقتصاد المدينة خسائر مالية فادحة تقدر بملايين الدولارات.

وقال مدير عام غرفة تجارة وصناعة الخليل ماهر الهيموني إن البلدة القديمة من المدينة تعرضت لضربة قاصمة من سلطات الاحتلال بفعل إغلاقها لأكثر من 1610 هي محلات ومصالح تجارية!!

وأضاف أن المنطقة كانت تشكل "قلب الخليل الاقتصادي" لما كانت تشهده من حيوية تجارية وحركة متسوقين كثيفة جداً، مبيناً أن الناس كانوا لا يجدون موطناً قدم لهم في الإزدحام الذي كانت تشهده.

ووصف الهيموني المنطقة بأنها تحولت إلى "منطقة أشباح"، وأمسى وصول المواطن إليها، أو محاولته التجول في الطرقات المجاورة أمراً صعباً ومغامرة محفوفة بالمخاطر وسط إجراءات وتدابير عسكرية إسرائيلية مرتبطة بإجراءات الحصار والإغلاق وتضييق الخناق، ووسط الحواجز والبوابات والتكنات العسكرية.

واعتبر الأوامر العسكرية المتعلقة بإغلاق المحال التجارية التي تتجدد كل ستة أشهر بأنها "شهادات وفاة"، في وقت أمسى فيه أصحابها ومئات التجار متسولين وفقراء، وباتت أسرهم عرضة للعوز والفقر، لافتاً إلى عدم قدرة هذه الطبقة من التجار على مواكبة الغلاء المعيشي والاقتصادي، إضافة إلى صعوبة نقل مصالحهم الاقتصادية إلى مناطق وأسواق أخرى في المدينة، والمخاطر السياسية المترتبة على ذلك.

وأشار الهيموني إلى أن هناك بعض المحال التي يسمح بفتحها في منطقة "السوق القديم"، إلا أنه يؤكد بأن ذلك لا يجدي مع قوات الاحتلال المواطنين والمتسوقين من الوصول والتجول في الأسواق المستهدفة، إضافة إلى ممارسات عنصرية وتعسفية يزاولها المستوطنون.

من جانبه، اعتبر مسؤول الشؤون الإدارية والمالية في "لجنة إعمار الخليل" عماد حمدان أن القوانين التي تغلق بموجبه

لجنة إعمار الخليل تقدم مساعدات للتجار وعائلاتهم لابقائهم في البلدة القديمة وتعزيز الوجود الفلسطيني فيها

# دربة في المخابز وغضب في الشارع بعد رفع الدعم عن الطحين



صاحب المخبز لتخفيض إنتاجه من الخبز الافرنجي والكعك.

رئيس نقابة اصحاب المخابز عبد الإله الحموي يقول أن آلية "الدعم الجديدة" تعني حصول المطاحن على القمح من وزارة الصناعة والتجارة بالأسعار العالمية، على أن توجه الحكومة الدعم بشكل مباشر لأصحاب المخابز كل بحسب كميات إنتاجه من الخبز بما يضمن عدم بيع المطاحن للطحين المدعوم لمصنعي الأعلاف.

تبرّر الحكومة رفع سعر طن الطحين بنسبة 150 % بالسعي لوقف "ظاهرة استخدام الطحين مادة علفية بعد رفع أسعار الأعلاف (... ) وعقب قرار سوري بوقف تصدير القمح للأردن".

القرار الحكومي يضاعف سعر طن القمح غير المدعوم تسليم المطاحن ثلاث مرات من 90 إلى 280 ديناراً، كما يضاعف سعر الطحين من المطاحن إلى المخابز من 140 ديناراً إلى 360 ديناراً.

وحذرت وزارة الصناعة والتجارة أصحاب المخابز من بيع مادة الطحين للمواطنين لغايات استخدامها علفاً للمواشي. ونظراً لارتفاع أسعار الأعلاف، لجأ مربو المواشي لشراء الطحين من أصحاب المخابز وخلطه مع الصويا والذرة والشعير كغذاء للأغنام.

ويؤكد الحموي أن النقابة درست احتمالات استيراد القمح من الخارج رغبة في تخفيض التكاليف الا انها اصطدمت بالسعر العالمي للطحين والذي يتجاوز الـ500 دولاراً. هذا يعني، بحسب الحموي، "أن القمح غير المدعوم الذي تبيعه الحكومة أرخص من الاسعار العالمية يصبح مدعوماً أيضاً".

يشتكى الحموي من انخفاض مبيعات مخابزه من الخبز "غير المدعوم" بنسبة 30 %، لافتاً إلى أنه "لاحظ أن المواطنين اتجهوا لتقنين استهلاكهم من الخبز الافرنجي في مسعى لضبط انفاقهم ضمن المعدلات المعتادة".

فضلاً عن الخبز الافرنجي والكعك، ارتفعت أسعار الحلويات و"كعك العيد" بسبب ارتفاع أسعار السميد، فيما توقعت مصادر ان يشهد السوق حالة مماثلة من الارتفاع قبل عيد الأضحى الذي يتزامن أيضاً مع عيد الميلاد وأواخر العام.

وتفاوتت تعليقات خبراء الاقتصاد بين مؤيد ومعارض لقرار رفع الدعم عن الطحين.

◀ العودة الى الصاح

المحلل الاقتصادي يوسف منصور ينتقد رفع الدعم عن المواد الغذائية لافتاً إلى أنه يفضل رفع الدعم عن سلع أخرى مثل مشتقات النفط. يرى منصور أيضاً "أن سياسات الدعم الحكومية كانت فاشلة مثلما فشلت إجراءات رفع الدعم عن المواد الغذائية".

فبحسب منصور: "كان من الأولى على الحكومة التي ترغب في تخفيض الانفاق ضبط نفقاتها في بنود أخرى خاصة برفاهيتها مثل رواتب تقاعد النواب والوزراء".

المحلل الاقتصادي حسام عايش يصف قرار الحكومة "بالذكي" مقارنة بقرارات رفع أسعار سابقة. إذ يقول: "نلاحظ أن الحكومة ابتعدت عن رفع أسعار الخبز الذي يستخدمه غالبية المواطنين ورفعت سعر الخبز الذي تقبل عليه الطبقات المتوسطة العليا والغنية".

علا الفرواتي

◀ يجاهد أرباب الأسر الأردنية لإجتياز موجة رفع أسعار جديدة طالت حبة القمح والخبز هذه المرّة، بينما تسعى مخابز المملكة للتعايف من حالة دربة وصلت إلى حد وقف خطوط إنتاج الكعك وقوالب الخبز الافرنجي مؤقتاً بانتظار اتضاح قرار حكومي بمضاعفة سعر الطحين.

وبدأت المخابز تشكو من انخفاض مبيعاتها إلى الثلثين.

وقع المفاجأة تفاوت بين الغضب العارم وبين القبول بالأمر الواقع في بلد يشكل الفقراء فيه أكثر من ثلث عدد السكان المقدر بستة ملايين نسمة، فيما تقبلت الطبقة المسورة جنون سعر الخبز على مضض لأمس حدود عدم الاكتراث، جاء وقع هذا القرار قاسياً على الطبقة الوسطى والفقراء لا سيما في مناطق عمّان الشرقية والجنوبية وسائر المحافظات.

يقول أرباب أسر وأصحاب مخابز إن ارتفاع الأسعار دفع مستهلكين لتغيير "أنماط" غذائهم ليتجهوا إلى تقليل استهلاك الخبز الفرنجي (الحمام) المخصص لسندويشات الأطفال مقابل زيادة شراء "الخبز الصغير" الذي انخفض سعره وواختلف جودته بعد تغيير نوع الطحين المستخدم في إنتاجه.

وفرضت الحكومة على المخابز استخدام الطحين "المدعوم" في إنتاج الخبز الصغير والكبير على حد سواء، فيما سمحت باستخدام غير المدعوم أو "الزهره" و"الزبرو" في سائر منتجات المخابز. لكن بعد خفض سعر الصغير من 30 إلى 24 قرشاً والحفاظ على سعر الكبير عند 16 قرشاً - وهو خط أحمر لم تتجاوزه الحكومة منذ رفعت عام 1996 أسعار منتجات الطحين غير المدعوم بنسب تراوحت بين 20 % للحلويات و60 % للخبز الافرنجي.

وكانت المخابز اتجهت للفرز بين الأرغفة الكبيرة (المدعومة وحدها سابقاً) والصغيرة (من الطحين المحسن) عقب أول رفع للدعم عن الطحين ومشتقات الخبز عام 1996.

أحد أصحاب المخابز في منطقة خلدا يرى أن وتيرة البيع وإقبال المستهلكين لم يتغيراً. ويقول: "لم نواجه أي تعقيدات بعد رفع الأسعار بخاصة أن المواطنين هنا لا يسألون عادة عن سعر كيلو الخبز بل يكتفون بدفع قيمة ما يشترون".

لكن في أحد مخابز الأشرافية، يواجه صاحب مخبز آخر احتجاجات يومية متبوعة بالإحجام عن شراء الخبز الافرنجي أو الكعك. يلفت صاحب المخبز، الذي رفض الإفصاح عن هويته، إلى اندلاع "العديد من المشاجرات مع الزبائن الذين يعتقدون بأنني رفعت الأسعار رغبة في تحقيق ربح أكبر".

يشتكى هذا المخبز من انخفاض مبيعاته إلى النصف مما يعرف بـ"الخبز المحسن" والكعك وقوالب الافرنجي، فيما ازدادت مبيعات الخبز الصغير. لمواجهة تغير المعادلة، اتجه

المصالح" ستؤدي الى تعويم أسعار الخبز، كما رفضت وصفت تلميحات الحكومة بأن ذلك لن يمس الفقراء باعتبار أنهم يعتمدون على أنواع أخرى من الطحين "عار عن الصحة".

أحزاب المعارضة قالت أنها كلّفت لجنة مختصة تابعة لها "بالعمل الحثيث على وضع برنامج إنقاذ وطني للأزمة الاقتصادية المتصاعدة".

ويشير خبراء اقتصاد بأن استيراد القمح من سورية كان يوفر على خزينة الدولة 68 مليون دولار سنوياً. تصل فاتورة القمح إلى 400 مليون دولار سنوياً يأتي ربعها تقريباً من الولايات المتحدة ضمن حساب المنح السنوية في بلد يستورد زهاء 700 ألف طن في العام.

الفجوة بين متوسط إنفاق الأسرة السنوي ودخلها إلى 1331 ديناراً سنوياً العام الماضي، بعد أن كانت نحو 630 ديناراً عام 2002.

ويشدّد المحلل الاقتصادي عايش على ضرورة مواجهة ارتفاع الأسعار بتشجيع الاستثمارات في مشاريع إنتاجية لتشغيل المواطنين و"تحريك الاقتصاد الوطني". إلى ذلك يعتقد "أننا لن نستطيع مواجهة ارتفاع الأسعار بشعارات المرشحين الانتخابيين فقط".

ولم تسلم الحكومة من اتهامات بالإستغلال وجهتها أحزاب معارضة رأت في بيان مشترك أن الحكومة "تستغل انشغال المواطنين بالانتخابات النيابية لرفع أسعار الطحين". وزادت أن رفع سعر الطحين يأتي ضمن خطوات "ممنهجة ومدروسة من أصحاب

وتوقع عايش أن تكون خطوة الحكومة "فاتحة لقرارات رفع دعم شبيهة في العام المقبل والتي تصدرها قرار وشيك برفع الدعم وللمرة الخامسة خلال عامين عن أسعار المشتقات النفطية".

بحسب عايش، "سيشهد عام 2008 تحولاً خطيراً في الأسعار وتبعات اقتصادية واجتماعية قاسية جداً بخاصة أن تحرير الأسعار سيؤدي الى تأثير قرارات الإستهلاك وبالتالي المستوى المعيشي للمواطنين".

وأظهر مسح أجرته دائرة الاحصاءات العامة أخيراً زيادة في متوسط إنفاق الأسرة الأردنية السنوي بنسبة 22 % في السنوات الأربع الماضية، بينما زاد دخل الأسرة السنوي 11 % فقط في الفترة نفسها. وهكذا اتسعت



# الإعلامي

## على الرصيف

### نقابة الصحفيين تحقق في حالات تجاوزت «مدونة السلوك»

تقر نقابة الصحفيين برصد تجاوزات إعلامية في تغطية أخبار المرشحين بما في ذلك المحاباة، الابتزاز، الابتعاد عن الحيادة والتوازن. إقرار النقابة، قبل أسبوع من موعد الانتخابات، جاء في سياق بيان لإعضائها الـ 750 أعادت فيه التذكير بمدونة السلوك الإعلامية. بينت النقابة انها تلقت شكاوى «قليلة» حول سلوك مواقع إلكترونية وصحف. يشتكي مرشحون من أن بعض وسائل الإعلام تخالف أخلاقيات العمل الصحفي. في المقابل تؤكد النقابة على حق وسائل الإعلام في تغطية ميسرة للانتخابات، وتبدي استعدادها لدراسة أي شكاوى خطية لمواطنين حول عدم نزاهة في التغطيات الإعلامية، مؤكدة أنها ستدرس جميع الشكاوى وتقارنها مع ميثاق الشرف الصحفي.

### مدونات سلوك انتخابية برسم التوقيع

تعددت مدونات السلوك الصحفية، وبات كل مركز، هيئة أو مجموعة صحفية توقع مذكرة سلوك خاصة بالتغطية الإعلامية للانتخابات النيابية. آخر المدونات وقعها 30 إعلامياً وافقوا عليها أثناء ورشة عمل حول التغطية الإعلامية للانتخابات. الموقعون تعرضوا لانتقادات من زملائهم لاسيما أن مدونتهم جاءت بعد مثيلة لها أصدرها المجلس الأعلى للإعلام ونقابة الصحفيين. المنتقدون رأوا في المدونة الثانية «التفافاً على مذكرة النقابة». المدونة الجديدة تضمنت حزمة مبادئ وأخلاقيات أثناء التغطية الصحفية.

### بعد atv المعلق، الخطيب الى «المستقبل»

مهند الخطيب المدير المستقبل من تلفزيون atv المعلق انتقل للعمل في تلفزيون المستقبل اللبناني. الخطيب هو أول غير لبناني ينتمي إلى هذه المحطة الخاصة. في الـ atv تلقى الموظفون الـ 300 روايتهم أخيراً بعد تأخير عشرة أيام. الضبابية ما زالت سيدة الموقف في هذه القناة سيما أن مواعيد البث ومصير المحطة التي انتقلت ملكيتها من ناشر صحيفة الغد اليومية محمد عليان إلى شركة العجايب ما زالت غير واضحة. تتواصل المفاوضات مع مستثمرين للدخول شركاء في المشروع، ما يحول دون بدء البث حتى الآن.

### مدير المطبوعات بعد الانتخابات

موقع مدير عام المطبوعات والنشر ما زال شاغراً منذ أكثر من شهرين. الحكومة تترتب في تعيين مدير جديد بسبب وجود نية حكومية - بحسب مصادر مقربة منها - لإعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية بعد الانتخابات. البعض يتساءل إن كان عمر الحكومة سيسمح لها بتنفيذ الهيكل الاعلامي الجديد؟

### دعايات مجانية بصيغة إخبارية

تقع صحف يومية وأسبوعية يومية في مطب نشر أخبار عن مؤسسات حكومية وشبه حكومية أقرب للإعلان منه للخبر. فأعداد الصحف تحوي كل صباح أخباراً عن مبيعات المؤسسة الاستهلاكية المدنية وأخرى عن الشيكات المرتجعة، دون أن يتم تقديم فوائد ترجى من نشر الخبر أو تحليل مضمونه عبر تسليط الضوء على أهمية مبيعات المؤسسة الاستهلاكية المدنية يومياً أو شهرياً، أو تحليل مالي دقيق عن أثر الشيكات المرتجعة على الاقتصاد الأردني.

### قلعجي لا كلجي

رفضت صحيفة محلية نشر تنويه تعتذر فيه عن خطأ قالت السيدة مها قلعجي ان الصحيفة اقترفته بحقها. وكانت السيدة الأميركية الاولى لورا بوش أشادت بقلعجي باعتبارها مثالا يحتذى في مقاومة مرض السرطان مئمة دورها في هذا المجال. عندما أوردت الصحيفة كلمة السيدة بوش استبدلت عائلة قلعجي بكلمة «كلجي». ورغم محاولات السيدة قلعجي الاتصال أكثر من مرة مع إدارة الصحيفة للتنويه عن الخطأ إلا أن اتصالاتها ذهبت دون جدوى. ولم يصحح الخطأ.

### الإعلان أولاً، والصحة تالياً

قفزت صحف يومية أخيراً وجريا على العادة عن تعليمات وزارة الصحة القاضي بمنع الترويج لأي شركة تبغ وسجاير إذ نشرت خلال نشر إعلانات لتلك الشركات. واخذت الصحف على عاتقها نشر إعلانات شركات التبغ دون اكتراث لقرار المنع بسبب ان اقتصاد الممارسة تسمح بذلك حيث حدد القانون غرامة مالية على الصحف المخالفة مقدارها 150 ديناراً، في حين تتلقى مردود اعلاني جراء نشر إعلانات شركات التبغ يفوق الـ 1000 دينار أردني.

### بي بي سي تنظم ورشات عمل تفاعلية إعلامية

دخلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي العربية» حلبة منافسة المحطات العربية العاملة في الوطن العربي إثر إعلان نيتها إطلاق محطة تلفزيون عربية. ولهذه الغاية أعلنت الهيئة عن تنظيم سلسلة من ورش العمل التفاعلية بعنوان «العالم كما تراه»، ترمي إلى تشجيع ودعم المواهب الإعلامية بالتعاون مع عدد من الجامعات في العالم العربي بهدف دعم المواهب الإعلامية العربية. سيقدم صحافيون وخبراء من «بي بي سي» خبرتهم وتجربتهم لطلاب الإعلام لمساعدتهم على تصوير تقارير فيديو متنوعة، يتم اختيار أفضلها للعرض من خلال بي بي سي العربية.

## الحكومة تنفي ومطلعون يؤكدون إغلاق المركز الأردني للإعلام

في مؤتمره الأسبوعي وجود خطط لإغلاق المركز، معتبراً ان «التصفية» مجرد إشاعة بني عليها لتحلّي الحقيقة.

يستغرب جودة تحليلات صحافية حول احتمالات إلغاء المركز الأردني للإعلام وحول إيجابياته وسلبياته، مؤكداً أن الحكومة لم تتخذ أي قرار في هذا الاتجاه أو صوب إعادة ترتيب أي مؤسسة إعلامية أخرى.

جوده أوضح أن عدداً من المختصين والمعنيين سيبحثون دور المركز الأردني للإعلام في المرحلة المقبلة. يقول مراقبون أن الحكومة تتكتم على نية إغلاق المركز إلى ما بعد الانتهاء من «معمعة الانتخابات النيابية» الثلاثاء المقبل. وكان المركز قد نشأ عام 2004 كأحد أذرع الحكومة خلفاً لوزارة الإعلام.

تعطل الموقع إلى التحديث.

مطلعون على إشكالية المركز يشيرون إلى أن مدير المركز السابق بشر الخصاونة ما زال يبيت في بعض الأمور بعد استقالته.

بدأ الجدل حين طُيرت مصادر مطلعة لوسائل إعلام نية الحكومة تصفية المركز، مدللة على ذلك بتأجيل النظر في تعيين مدير جديد رغم مرور نحو شهر على استقالة الخصاونة الذي عين مستشاراً في رئاسة الوزراء، قبل أن يتدب للعمل في وزارة الخارجية. جاء الخصاونة خلفاً للمدير العام السابق باسل الطراونة الذي «أقيل أو استقال» في ظروف لم يكشف عنها، أدت به إلى الانطواء برهة من الوقت، لينتهي به المطاف مستشاراً في رئاسة الوزراء. الناطق الرسمي باسم الحكومة ناصر جودة نفى

السّجل - خاص

بات مصير المركز الأردني للإعلام موضع سجالات بين حكوميين يرون أنه باق، ومطلعون يؤكدون قرب تصفيته نهائياً، بعد ثلاث سنوات من ولادته. ينسحب تضارب التصريحات على أداء المركز الذي ذهب البعض إلى وصفه بـ«المتوقف» وعلى مصير موقعه الإلكتروني المعطل منذ فترة. يقول مطلعون إنه تعرّض للقرصنة والتعطيل، بيد أن آخرين يرجعون

مين قال إنو في بلادنا العربية ما فيه حرية تعبير؟!



## الأردن يتراجع 13 مرتبة في التصنيف العالمي للصحافة

عدة دعاوى قضائية ضد الصحافة المستقلة فيها، ذاكراً أن التحقيقات المنشورة حول تجاوز الشرطة لسلطانها، واللجوء إلى التعذيب في خلال عمليات الاستجواب، وافتراد القضاء إلى الاستقلالية، أثارت جميعها غضب السلطات المصرية التي ضيّقت الخناق حول الصحفيين المستقلين.

وسجّلت بعض دول الخليج تقدماً ملحوظاً: الكويت (المرتبة 63)، الإمارات العربية المتحدة (المرتبة 65)، قطر (المرتبة 79). ذاكراً التقرير أن السلطات ابدت قدراً أكبر من الانفتاح واتخذت، في بعض الأحيان، مبادرات حميدة لتعديل الإطار القانوني في اتجاه الليبرالية، واستدرك التقرير بالقول، إلا أن الرقابة الذاتية ما تزال حاضرة في صحافة هذه الدول.

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن المملكة العربية السعودية (المرتبة 148) غادرت المراتب العشرين الأخيرة من التصنيف للمرة الأولى. إذ استفاد الصحافيون السعوديون من بعض الركود المؤقت خلال العام المنصرم، مع أن سيطرة لجنة الرقابة على وسائل الإعلام في وزارة الإعلام ما تزال تحول دون ارتقاء المملكة الوهابية مراتب أعلى في التصنيف.

باكستان، سريلانكا، لاوس، فييتنام، الصين، بورما، كوريا الشمالية، وخمس دول أفريقية (أثيوبيا، غينيا الاستوائية، ليبيا، الصومال، إريتريا)، وأربع دول شرق أوسطية (سوريا، العراق، الأراضي الفلسطينية، إيران)، وثلاث دول من المجال السوفييتي السابق (روسيا البيضاء، أوزبكستان، تركمانستان)، ودولة أميركية (كوبا). وقالت المنظمة في تقريرها إن عدة دول تراجعت في التصنيف بسبب الانتهاكات الخطيرة والمتكررة التي طالت التداول الحر للمعلومات عبر شبكة الإنترنت، موضحة أنه قد تعرّضت عدة مواقع إخبارية للإقفال أو الحجب.

واعتبرت أن اندلاع المواجهات بين حركتي حماس وفتح شكّل سبباً رئيساً وراء تراكم الانتهاكات الخطيرة لحرية التعبير، في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتعددت الانتهاكات بين عمليات الاختطاف والاعتقالات، والاعتداءات، وأعمال التخريب.

وقالت ان دول شمال أفريقيا عبرت عن تراجع مقلق في التقرير، ففي الوقت الذي استقرت فيه مرتبة كل من الجزائر (المرتبة 123) وتونس (المرتبة 145) تراجعت المغرب (المرتبة 106) ومصر (المرتبة 146). وأعادت المنظمة الدولية سبب ذلك إلى رفع

السّجل - خاص

تراجع الأردن 13 مركزاً، وحل في المرتبة السابعة عربياً و الـ 122 عالمياً، في التقرير السنوي لعام 2007 لمنظمة مراسلون بلا حدود الذي صدر مؤخراً.

واعتبرت المنظمة المدافعة عن حرية الصحافة في العالم، أن خيبة أمل كبيرة أصابت الصحافة في الأردن ومصر والمغرب، فيما تم تصنيف إريتريا في المركز الأخير سبقتها كوريا الشمالية وتركمانستان.

باستثناء أوروبا - التي تنتمي إليها الدول الأربع عشرة الأولى من التصنيف، لم تفلت أي منطقة في العالم من الرقابة أو العنف الممارس ضد العاملين المحترفين في القطاع الإعلامي. واحتلت أسوأ المراتب، من آسيا كل من

# "السَّجَل" في عيون وكالات أنباء، مواقع إلكترونية وصحف

السَّجَل - خاص

فقد نقلت وكالات الأنباء الفرنسية ويو بي أي الدولية خبراً موسعاً عن صدور السَّجَل، استعرضت فيه محاور الصحيفة والجوانب التي اهتمت بها وطريقة معالجة الأخبار والمواضيع والتقارير.

كما تلقت السَّجَل العديد من الاتصالات والمكالمات التلفزيونية والبرقيات من مسؤولين ودبلوماسيين وأصدقاء ومتابعين يباركون صدور العدد الأول، ويتمنون للصحيفة النجاح والحفاظ على "المستوى" الذي ظهر فيه العدد الأول.

الدكتور فهد الفنانك رئيس مجلس إدارة الزميلة "الرأي"، وصف العدد "بالقوي بموضوعاته وتنوعه وجديته"، وقال في زاويته يوم الأحد الماضي تحت عنوان السَّجَل- أسبوعية جديدة: "كل صحيفة جديدة تصدر في بلدنا تستحق الترحيب من حيث المبدأ، فلا بد أن يكون وراؤها من عنده ما يقال، فكيف إذا كان وراء السَّجَل باحث استراتيجي هو الدكتور مصطفى الحمارة، ورئيس تحرير مخضرم هو الزميل محمود الريماوي. نتوقع من السَّجَل أن تشكل إضافة نوعية للصحافة الأسبوعية التي تتعرض للنقد الشديد، ويطعن كثيرون في مصداقيتها، مع استثناءات محدودة ومعروفة، يؤمل أن تكون السَّجَل إضافة إليها. في افتتاحية العدد الأول من السَّجَل، قدم رئيس مجلس الإدارة مصطفى الحمارة "أوراق اعتماده" وطلب الثقة على أساسها، مبشراً بصحيفة نوعية وديمقراطية، لا تنتمي للصحف الموالية التي تؤيد الحكومة على الخير والشر، ولا للصحف المعارضة التي ترفض تلقائياً كل ما فعله الحكومة، ولكنها ستؤيد الحكومة إذا أصابت وتعارضها إذا أخطأت. وبما أن هذا ما تقوله كل الصحف عن نفسها، وما يقوله كل الكتاب عن أنفسهم، فإنه يتعين على السَّجَل أن تثبت مصداقيتها في أعدادها القادمة.

بعبارة أخرى، فإن رسالة السَّجَل ليست عقائدية بهذا الاتجاه أو ذلك، وليست موالية بالمطلق، لكنها لن تمارس المعارضة العدمية، وهذا معناه أن رسالتها صحفية مهنية، وأنها صحافة رأي حر وتحليل موضوعي، تأخذ على عاتقها مهمة التنوير، ونشر ثقافة حقوق الإنسان، والانتصار للضعفاء والمحرومين.

جاء العدد الأول قوياً بموضوعاته وتنوعه وجديته، وهو أمر متوقع، لكن التحدي الحقيقي أن يستمر العطاء الصحفي بهذا المستوى، جميل أن تبدأ الصحيفة الجديدة قوية ثم تزداد قوة وتتفوق على نفسها عدداً بعد آخر، لكن هذه مهمة صعبة لا يستطيع أحد أن يحكم عليها سلفاً، ولا بد من إعطائها الفرصة.

أربعون صفحة بـ 350 فلساً، أي بأقل من تكلفة الورق والطباعة. أما الإعلانات

التي يفترض أن تمّول الصحيفة، فقد اقتصر على أربع صفحات، وهو وضع غير قابل للاستمرار مدة طويلة، فإذا لم تنجح الصحيفة إعلانياً، فإن رأس مالها سيتآكل تدريجياً، وتراجع كماً ونوعاً.

بدوره ثمن محرر الشؤون الحزبية في صحيفة الغد وعضو مجلس إدارة نقابة الصحفيين الزميل ماجد توبه في تعليق له على موقع عمون الإلكتروني صدور العدد الأول، وقال "خطوة مباركة.. والعدد الأول مبشر بصحافة محترمة ومهنية.. نتمنى لهذا المولود الجديد التقدم والاستمرار على ذات النهج المهني والمحترم، في ظل سيل الغثاء الذي نعاني.. ونعلم أن ضريبة الاستمرار بهذا النهج كبيرة ومكلفة.. خاصة وأن عصي الرعاة جاهزة، بل ومنتحفة لإعادة "الشاردة" إلى القطيع.. إياكم والعودة للقطيع.. حتى لو لم تعودوا نهائياً.. بالتوفيق".

واعتبر الزميل سامي الزبيدي أن العدد الأول من السَّجَل وعد بصحيفة تحترم ذكاء القارئ.. مؤكداً أن الصحيفة ينتظر منها الكثير جداً في المجال الإعلامي.

وتابع في زاويته في جريدة الرأي يوم الاثنين الماضي تحت عنوان انطباعات أولية عن السَّجَل بالقول: ولأنني قرأت عددها الأول وفق هذا الانطباع المسبق، فإن تصفح أوراقها لم يشكل أدنى تغيير عن ذلك الانطباع الأولي مع ضرورة التوكيد على أن الفضول الذي لازم الحديث عن الصحيفة الوليدة لم يستطع العدد الأول إطفاء جذوته بانتظار العدد الثاني وفي ظني أن في ذلك نجاحاً إضافياً يسجل لـ "السَّجَل".

ويضيف: لم أكن - بعد قراءة العدد الأول - قد خرجت بتوصيف نهائي لمضمون وخط الصحيفة، فمثل هذا التوصيف يحتاج إلى تجربة كبرى تخوضها المؤسسة الإعلامية لتحديد موقفاً يسماها مرة وإلى الأبد.. تحتاج الصحيفة - أي صحيفة - إلى خوض امتحان مهني كي تتحدد خيوط هويتها الفعلية وليست الهوية المصنعة رغائباً في أذهان الناشرين. وأحسب أن السَّجَل من الذكاء بحيث تدفع القارئ لبذل جهد إضافي كي يلمس أملكها غير المعرضة للشمس، إلى أن تحين فرصة اختبارها في سياق حدث كبير يحتاج إلى تحديد مواقف لا لبس فيها.

نحن بالفعل نحتاج إلى صحيفة مستقلة متسلحة بنظرة نقدية تجاه الحدث المحلي وما يهم القارئ المحلي من أحداث تقع خارج الحدود، ونحن بأسمى الحاجة إلى صحيفة أسبوعية تنجز قطعاً معرفياً مع الرثانة التي علقت بكل ما هو أسبوعي في مجال الإعلام، وربما الأهم أننا بحاجة إلى من يتبرع بإلقاء حجر كبير في بركة الإعلام الراكدة، لكننا في المقابل سنكون حذرين في تفاؤلنا.

شكلاً كانت السَّجَل في عددها الأول أنيقة ورشيقة وغير متكلفة. وفي المضمون، فالوجبة كانت مناسبة رغم أنها لم تضع كل ما يحويه مطبخها على مائدة أول الأعداد وهذا طبيعي بل ومطلوب لكي لا يتكرس الانطباع بأن فريق المطبوعة يشغل لعدد واحد.

لعل الجانب السياسي هو المحك الرئيسي الذي سيحكم على الصحيفة أو يحكم لها، والسكوت عن أمر معلن قد يكون موقفاً بذاته لذلك لا ننتظر من السَّجَل صمتاً عن أية قضية يفترض بها أن تقول رأياً فيه، ومنتظر قاموس الصحيفة الخاص في كل من الشائين الفلسطيني والعراقي، ففيه أصل الحكاية وأهلاً بـ السَّجَل صحيفة ذكية جذيرة بحفاوة الاستقبال.

ولم تخل المقالات من ثناء ونقد وحث على الاستمرارية، فكتب الزميل محمد عمر في مدونته على عمان نت حول العدد الأول، مستعرضاً أبرز المواضيع التي حملها العدد الأول بالإيجاب حيناً والنقد أحياناً أخرى، وقال: حط على مكثبي اليوم الخميس، العدد الأول من الصحيفة الأسبوعية الموسومة بـ "السَّجَل"، وقد تصفحتها سريعاً، وقرأت عدداً من مقالاتها، وانتهيت إلى ارتياح بالغ، ورأيت أن أكتب فيها مرحباً، فهي تستحق ليس القراءة وحسب بل والدعم.

لمن لا يعرف واقع الإعلام في الأردن، وخاصة الصحافة الأسبوعية، فقد يستغرب أن يتم الاحتفاء بصحيفة ربما ستحوز الرقم عشرة بعد المائة في عدد الأسبوعيات. بقليل من المجازفة، يمكن القول إن الأسبوعيات في الأردن تشكل حالة بانسة جداً، فبين صحافة تعمل على ابتزاز الناس، وأخرى على ابتزاز الصحفيين، وثالثة مغلقة ننطوي على المشروخ من ببغائيات الأيديولوجيات الغابرة، ورابعة فقدت مصداقيتها بالمبالغة



فهد الفنانك

الحشر الذي دستنا فيه أسبوعيات التفاهة المطلقة.

عدد السَّجَل الأول جاء غنياً، وأرجو أن لا يكون، كما عودتنا عليه صحافتنا، عدداً يتيماً، وقد حمل العدد مواد جادة وإن كانت لا تكشف مستوراً، ولكنها راحت ما وراء الخبر تعميقاً وتحليلاً ومعلومات.

وتجرت في أكثر من مادة بينها مادة أسباب عزوف الأردنيين من أصل فلسطيني عن المشاركة في الانتخابات النيابية، ومادة أخرى عن المرشحين المبشرين بالفوز.

وقد تنوعت السَّجَل، في أبوابها، فللسياسة نصيب الأسد، ولكن دون الغرق في تفاصيل الآتي، فقد حمل العدد تقارير رحلت من الخبر المعمق إلى القصة، فكتب أحمد أبو خليل، مثلاً، عن جيرة الأحزاب السياسية، وسامر خير عن ضعف الحزبية، وجمال رئيس تحرير "السَّجَل"، محمود الريماوي في متغيرات الأردن خلال السنين الخمس الماضيات، وهن عندني سنين عجاف على المنطقة، ومع ذلك فإن في التقرير ما يبهج الروح منها جمالية سرد القاص الريماوي.

وفي السياسة أيضاً، رصدت ليندا معاينة مستجد مؤهلات التكفيريين التعليمية، من خلال استطلاع رأي خبراء فيهم، وكانت المادة غنية بمعلوماتها سلسلة في صياغتها.

في جديد الإعلام المحلي، تخطى العدد سهولة الهروب إلى سياسات المنطقة والعالم، وبقى للأردني الغلبة في عدد

ومخاطرة تفتيت مصفاة النفط الوحيدة في الأردن إلى ست شركات.

وللإعلام في السَّجَل، باب، كتب فيه باتر وردم مقالاً موسعاً، معلوماتياً تحليلياً، عن المدونين في الأردن، مستعرضاً بجهد هذه الظاهرة الجديدة على التعاطي الإعلامي، كما شمل العدد أخباراً إعلامية.

وعلى عكس كل الأسبوعيات قاطبة، كان باب الثقافة حاضراً، وحاضراً بدون إسفاف، وتجرت إحدى موادها على الممنوعات عندما تناول نقداً لاثنين وعشرين مقصداً للرقيب مقابل كل مؤلف وناشر، ولم يغيب الكتاب عن القسم، فعرض لكتابيين.

وكذلك الحال مع الفنون الأخرى: المسرح وقد تناوله مقال في القسم معالجاً نموذج الإرهاب في عمليتين مسرحيتين هما "خمسون" و"رهائن"، فيما سرد خالد أبو الخير قصة الممثل الكوميديان هشام يانس الذي يعاني مرضاً عضالاً يهدد حياته ويهددنا بفقدان الابتسامة التي كان يرسمها يانس على شفاه مشاهدي أعماله خاصة في رمضان.

كما كان للرياضة قسم غير مبالغ فيه، فالسوق طافح بهذا الدين الجديد.

وأخيراً، فقد خصصت السَّجَل صفحات لتكنولوجيا المعلومات، وروزنامة لنشاطات البلد، وأخباراً تزودنا بها على أختيرة صفحاتها.

في الشكل، خرجت "السَّجَل"، بصورة أحلى من الجميع، خط واضح، وفراغات مريحة، وتنسيق وإخراج فيه حرفية، وصور ملونة أضفت بعداً خبيراً وجمالياً أيضاً على الصفحات الأربعين لـ "السَّجَل"، التي كانت إجمالاً من نوع التابلويد، وهو نوع أفضله على ما تخرج به اليوميات.

السَّجَل، كما يقول مؤسسوها "منبر للتيار الديمقراطي في الأردن"، هذا التيار الموجود فعلاً، ولكنه الصامت والمشتت أفراداً، والمرعوب من أصحاب الصوت العالي، وحملة الكليشات، ومالكي الحقيقة المطلقة. لن تكون السَّجَل الشرارة التي سيندلع منها الלהيب، ولكنها إضافة نوعية، أنقذتنا من تفاهة الأسبوعيات المطلقة.

وللسَّجَل، أسجل ميزة ابتعادها عن حشد "التوايبت"، وأعني مقالات الرأي التي تتحفا بها صحفنا اليومية والأسبوعية لكتاب فقدوا منذ زمن لياقة الكتابة، وأغرغونا في انطباعات وفي ما يتوجب وما لا يتوجب، وفي كل ما لا يلزم، فأقلت السَّجَل من هذه التوايبت.

بقي أن أقول إن عدد الصحيفة، شابه بعض الثغرات، جزء من المقالات كان مطولاً بدون داع كمقال ليلي الأطرش في الثقافة، وبقي القسم الثقافي إجمالاً دون المستوى المفروض في صحيفة تعتبر نفسها تنويرية، وكانت عروض الكتب أقل من المستوى، فركزت على السياسي فقط.

وسقطت مادة حول المرشحين للفوز بمقعد النيابة في نمطية العمل الصحفي لناحية استسهال جمع الآراء وتلزيقها. أما الكاريكاتير، الذي جاء على الصفحة الأخيرة، فقد كان ساذجاً فكرة وخطوطاً.

وغاب عن العدد، التحقيق الاستقصائي، وهو غياب لافت لصحيفة يحرقها ويكتب فيها عدد من الصحفيين المميزين.

**أبرزت وكالات أنباء عربية وعالمية و صحف يومية ومواقع إلكترونية خبر صدور العدد الأول من السَّجَل، وتناول موادها بالتمحيص والتحليل عدد من كتاب الأعمدة البارزين.**

في الإثارة والتلفيق والتزوير وتحوير الوقائع، وسادسة تمارس الطخ على أي كان وأنا شاءت، هكذا يمتد حبل الأسبوعيات الطويل على جرار التفاهة المطلقة.

وفي الاقتصادي منها، اعتنت الصحيفة بالنفط والأسعار وارتفاعها، والطبقة الوسطى وانحدارها كميًا، كما والديون،

ننتظر من السَّجَل الكثير لكي تتغير الصورة النمطية السوداء عن صحافة تصدر أسبوعياً، ومنتظر من السَّجَل الكثير كي تسهم مساهمة فعلية في نحت قاموسها السياسي/الإعلامي الذي يتناسب وحجم طموح أصحابها وكذلك حجم توقعات مستقبلها.

# الإعلامي



مصر العربية في الأردن أحمد رزق قال فيها "بمناسبة صدور العدد الأول من صحيفة السّجل أتقدم إلى مجلس الإدارة بأسمى آيات التبريك على هذا الإصدار الذي تميز بالعمق والرصانة ويعبر عن التوجهات الديمقراطية المستنيرة والحرص على المشاركة الفعالة في إطار رؤية إصلاحية شاملة لمستقبل منطقتنا، وإنني على ثقة بأن منبركم الجديد سيجد الترحيب والنجاح بفضل جهودكم المخلصة في بناء وتنمية الأردن الشقيق". ووصلت برقيات أخرى من رئيس مجلس إدارة الحقيقة الدولية الدكتور زكريا الشيبخ ورئيس تحريرها الزميل خالد فخيدة، والمستشار في الرئاسة باسل الطراونة ومستشار رئيس الوزراء الإعلامي محمد أبو سماقة ورئيس تحرير جريدة الأردن الدكتور موسى الكيلاني والكاتب جمال ناجي والناقد السينمائي عدنان مدانات والسادة فؤاد حسين وصالح حزين وحمادة فراعنة ومازن شديد وعماد حمدان ومحمد عرسان وعمر عبدة (مدير عام وكالة بتر السابق) وعمر شبانة (الاتحاد-ابو ظبي) ومحمد علي فرحات (الحياة-بيروت) ومعن البياري (الخليج-الشارقة) وعيسى حداد وعزمي شرايحة.

ونحن في السّجل، إذ نشكر كل من كتب مادحا ومثمنا، فإننا في الوقت ذاته، نشمّن كل من كتب منتقدا بعض الزوايا أو التحليلات ونعد الجميع أن نكثف جهودنا كي نصل إلى التغطية الصحافية المهنية والمتكاملة.

تشكل عندنا والنون تعود على أناس ناصروا الدكتور الحمارنة كديمقراطي وإصلاحي ينشد التغيير ويسعى إليه. وتابع وعليه فليعدزني العزيز مصطفى الحمارنة إذا قلت له إذا كانت الروايات

على عكس بقية الصحف الأسبوعية الأخرى التي تسعى إلى تحقيق مآرب شخصية أو الترويج لجهة معينة. وقال السيد سامي حمامة "مصطفى الحمارنة إنسان متنور ومتميز وحر بطبعه

## تفتح «السّجل» شهية النقد وتستحضره قياساً بالمتوقع منها ومن طاقم التحرير

المنسوبة إلى الرئيس الراحل صدام حسين قد نسبت إلى كاتبها، فإن أول انطباع يتبادر إلى ذهن قارئ السّجل أنها صحيفة لصاحبها، فهي خرجت في توقيت يحتاجه الحمارنة نفسه وبمضامين وعناوين تخدم التوقيت وحاجة مصطفى من حيث أنه مرشح للانتخابات النيابية التي تدور رحاها الآن. وقال: "السّجل" فكرة نبيلة تمت زحزحتها عن مقاصدها، ونأمل أن تعود إلى سكة الإصلاح والديمقراطية قريبا، وعلى أمل ذلك نبارك للزملاء عددهم وجهدهم. وقال الدكتور مخلد الزيودي من جامعة اليرموك "ألف مبروك وإلى الإمام ونتمنى أن تكون السّجل إضافة نوعية وبمستوى طموحات الأردنيين".

وتلقت السّجل برقية من سفير جمهورية

فأتمنى أن تعكس هذه الصحيفة صفاته لأن فيها الخير للأردن". وكتب عمر كلاب مقالاً في صحيفة رم الإلكترونية قال فيه: "تفتح السّجل الجريدة شهية النقد وتستحضره إن كانت كفكرة لشخص إشكالي مثل: الدكتور مصطفى حمارنة ومن حيث مضمونها قياساً بالمتوقع منها ومنه ومن طاقم التحرير الذي يتشكل من أصحاب الأوزان الثقيلة في عالم المهنة. ويتابع قائلاً: رغم إمكانية إسقاط فكرة المتوقع منها وعنهما من التحليل، إلا أن ذلك يغدو تجنيا على التجربة، فنحن حملنا الانطباع والترقب قياساً على ما سمعناه من أركانها ولم نصنعه نحن في دواخلنا عنهم وبالتالي هم مسؤولون عملياً وأخلاقياً عما

وقد صدرت صحيفة السّجل، فإنني شخصياً أبارك لأصحابها الصدور، كجهد اجتهوده فأصابوا وأخطأوا .. ولكن:

ومن خلال سنين قضيناها نتدرج على بلاط الصحافة، وما وصلت إليه بعض من صحافتنا الأسبوعية تحديداً ومجلاتنا والتي اعتمدت الصورة والإثارة والتبريح والتوهيش في كثير من طلاتها، فإن لي رأياً مغايراً في صحيفة السّجل بعدما قرأتها اليوم:

هي صحيفة تشبه السّجل، ولا علاقة لها بحرفة الصحافة، وليعدزني أصحاب الرأي فلعلني مخطيء، ولكن لم تكن نتخيل أن تخرج تلك الأسماء المطروحة مثل تلك النوعية الصحفية الهجينة، فلا لون رأينا، ولا مذاق، اللهم إلا أن يفوح من بين ثناياها رائحة الشلة العقائدية؟

القارئ لم يعد مغرماً بالإنشاء الطويل الممل الذي يختصر رسالته بأسطر أخيرة. وليعدزني أصحاب الفكر والخبرة فيها، فالصحيفة أي صحيفة تختلف عن الكراسية التي تحمل دراسات عليا في الفكر والمنهج والسياسة وقراءة الفنجان".

ورد آخر لم يوقع اسمه على تعليق "حوران" بالقول "عفواً يا أخ حوران، لا أدري إن كنت صحفياً أم لا، لكن أي صحفي يعرف أصول ومبادئ الصحافة، يدرك تماماً أن الصحيفة تعمل بمهنية عالية جداً والأسماء التي تعمل في هذه الجريدة معروفة بمهنتها العالية بل إنني أهني القائمين على الصحيفة الذين أعطوا المهنة والمصداقية والألوية

على أي حال، تستحق السّجل الترحيب، ونأمل أن لا يكون العدد الأول فقط مميّزاً، بل أتمنى أن تلبث الصحيفة آية الإصدار الأول وتتجاوز الهنات، وتزودنا ليس بالمستور من الأخبار وحسب، وإنما بكل ما هو جاد وعميق ومتنور.

ورصدت المواقع الإلكترونية صدور العدد الأول من السّجل مسلطة الضوء على سائر محاور الصحيفة، واقتبست جزءاً من تصريحات رئيس مجلس إدارتها مصطفى الحمارنة ورئيس تحريرها الزميل محمود الريمائي حول الصحيفة والهدف منها. فأفردت وكالة أنباء عمون حيزاً عن الصحيفة، وتلقت عدداً من التعليقات التي حملت في جانب منها ثناء ودعوة إلى الاستمرار. وقال قاريء أطلق على نفسه لقب "حوران" تعليقاً على صدور العدد الأول، "أما



«السّجل» منبر لتيار موجود فعلاً لكنه صامت ومشتت

مدونون  
بلا حدود

خالد أبو الخير

◀ حتى الآن.. تقع المدونات على هامش الصحافة الإلكترونية الأردنية، وتكاد تكون معدومة، لكننا نجد مئات المدونات لمدونين أردنيين في مواقع عربية مشهورة، كمواقع مكتوب وجيران والبوابة وغيرها.. ومن المدونات الأردنية الصرفة مدونة "جوردان ووتش".

وتتميز المدونات الأردنية بغالبيتها بكونها مدونات لكتاب صحافيين ورؤساء تحرير، يعيدون نشر مقالاتهم فيها، ويشد عن هذه القاعدة الزميلان باتر ووردم، الكاتب في صحيفة الدستور، والزميل محمد عمر رئيس تحرير موقع البوابة الإلكتروني.

وكلمة مدونة هي التعريب الأكثر قبولاً لكلمة blog الإنجليزية التي هي نحت من كلمتي web log بمعنى سجل الشبكة. والمدونة تطبيق من تطبيقات الإنترنت، يعمل من خلال نظام إدارة المحتوى، وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة شبكية Web تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة و مرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً ينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير/ناشر المدونة، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة "بحسب الموسوعة الحرة على الانترنت".

آلية النشر على الوب هذه تعزل المستخدم عن التعقيدات التقنية المرتبطة عادة بهذا الوسيط، أي الإنترنت، و تتيح لكل شخص أن ينشر كتابته بسهولة بالغة.

من وجهة نظر علم اجتماع الإنترنت ينظر إلى التدوين باعتباره وسيلة النشر للعامة التي أدت إلى زيادة دور الوب باعتبارها وسيلة للتعبير و التواصل أكثر من أي وقت مضى، بالإضافة إلى كونها وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة..

ويقدر عدد المدونات العربية باللغتين العربية والإنجليزية) بنحو 80 ألف مدونة بحسب موقع (Technorati.com) تجدد مرة كل شهر على الأقل، والمدونات المصرية هي الأكثر عدداً منها (نحو 85 ألف مدونة) تليها السعودية (5-7 ألف مدونة) اما المدونات الأردنية فيقدر عددها ب(2.000 مدونة). وهذا الرقم يعد متواضعاً، إذا ما قيس ب(80 مليون مدونة) في العالم.

والمدونات هي أشهر طرق التعبير التي سببت ازعاجاً للكثير من الحكومات، كمعظم تطبيقات الإنترنت، خصوصاً العربية منها، نظراً لحريتها الواسعة ولكون المواقع عادة تعلن عدم مسؤوليتها عن ما ينشر من مدونات فيها، إضافة إلى أن إمكانية التدوين ليست محصورة ببلد معين. ويمكن أن يلتف المدونون وينشروا مدونتهم في مواقع "خارج الحدود".

غير أن كثيراً من المدونات تفتقر إلى المصداقية، كما تتجاوز أحيانا الأعراف والأنظمة الأخلاقية المرعية، وتفتقر أيضاً للمهنية الصحافية أو للخطوط المتعارف عليها للأدب، ولعل مساحة الحرية التي تتيحها تخفي أحيانا بالانفلات الذي لا حد له. خصوصاً وأن معظمها يكون باسماء مستعاره.

غير أن ذلك لا يعني أن التدوين، بشكل عام، على هذه الشاكلة.. فثمة مدونون أثروا في بلدانهم، وصار صوتهم مسموعاً حتى أكثر من الإعلام الرسمي.

## النفط مقابل البطاطا واغتصاب النساء كمكافأة!

فيض من مدونات عربية:  
تعبير حر في فضاء ضيق

كنت أنا ومجموعة من الطلبة في طريقنا لبحر النشاش (خارجين من الفصل الرسمي يعني) وقابلناه قادماً نحونا ممتطياً عصايته ، لاقيت زميلي جريوا ، تذكرت موقف الطفل مع سيدنا عمر بن الخطاب ، عندما ظل واقفاً في مكانه وأعجب به سيدنا عمر لما سأله ماجريتش ليه يا حبيبي زي أقرانك ؟، فرد عليه ، إنه لم يفعل ما يستحق أن يجري منه ، وقفت واقترت مني بخطى خثيثة ، و بنظرة حانية كلها أبوة ، سألني .. " خارج من فصلك ليه يا حيوااااان " ، ولم ينتظر إجابة ، فقد هوت عصايته على مؤخرتي عدة مرات يمينا وشمالاً قبل ان استفيق من الصدمة ، رحم الله عمر بن الخطاب ، وربنا يسامح الواد اللي ماجريتش ، مش كان جري أحسن وريحني".

## شو هاظ يا حج؟؟

اما المدونة ندى من الأردن فتكتب في مدونتها التي حملت اسم "العشب" ضد الرجل، ولكن أي رجل؟ انه ذلك الزوج الذي يعتبر زوجته من بعض أملاكه أو اقل شأنًا. ومع ذلك تظل هي تخدمه لسبب ما. المدونة حملت اسم: شو هاظ يا حج؟. وجاء فيها:

"خذي مني هذه النصيحة . ضعي في أذنك هذه طينا وفي الأخرى عجينة ، وستجدين ثوابك في النهاية هناك عند الله. هل تعتقدن أن هناك رجلاً صالحاً؟؟ كلهم نجس ، إنها طبيعتهم . مثلا هذا الذي ترينه عندي مكرسحا على السرير ، أحّمه وأطعمه وأغسل ملابسه وأوجه له تنكة السمينة كي يببول وهو على فراشه، هل كان صالحا في زمانه؟ لم يترك امرأة عزباء لم يسع خلفها ، مع أنني كنت أخدمه بعيوني، وكانت ملابسه بيضاء لدرجة أنه كان على الآخرين أن يغسلوا أيديهم قبل مسّها، وعندما كان يخرج من البيت، كنت أرفقه إلى الباب مثل العريس، ولكنه كان دائما مقلوبا ، كان يشبه نصف إنسان ، يسمع بأذن واحدة وينظر إليّ كأنه ينظر إلى الحائط خلفي ، ويجلس وفراغ يفصل بين مؤخرته والفرشة كأنه سيقوم في أي لحظة".

## ممنوع الاقتراب والتصوير على النت

مدونة على "الجزيرة توك" عنونت بممنوع الاقتراب والتصوير، يتساءل فيها كاتبها السوري علاء عثمان:

هل من المعقول الآن وبزمن الأقمار الاصطناعية الاستعانة بقطعة من المعدن كتب عليها عبارة "منطقة عسكرية... ممنوع الاقتراب والتصوير". هذا ما لا أراه حقيقة لأمر هام في زمن تعاضمت فيه وسائل التجسس والاتصالات لدرجة أنها أصبحت هذه الوسائل متاحة لجميع البشر وبذقة عالية وبنقاء لم تكن نتخيله في فترة قريبة من الماضي. فما بالك بالأجهزة التي تمتلكها وكالات الاستخبارات والجيش في دول العالم المتقدم..

وهو تسأول ينطبق على النت أيضا: حقا.. هل يصلح أن نضع إشارات ممنوع في وجه الحرية اللامحدودة للانترنت؟ هذا سؤال يتعين أن تجيب عنه الحكومات العربية.

## استسلام القاعدة والنفط مقابل البطاطا..!

ومن مصر الى شمال أفريقيا، حيث ينشر المدون الجزائري عامر بدوي، في مدونته على موقع "واقي" الجزائري دعوة لاستسلام القاعدة بثها أمير سابق للجيش الإسلامي في الجزائر، ويعلق على الدعوة بالقول: إنها دعوة فاشلة..! ويبرر رأيه ذلك بالقول "لا أعتقد أنهم سيستسلمون ، لأنهم وحوش الغابة لا يفهمون في حياة اليوم".!

أما مواطنه محمد حمزة، فيختار الواقع اليومي موضوعاً لمدونته الساخرة المعنونة "أضغاث أحلام" ويتخيل فيها نفسه قائداً ملهماً يفاوض الأعداء على مبدأ (النفط مقابل البطاطا) في مواجهة ارتفاع أسعار السلع عموماً في رمضان الماضي، ومنها: "الشعب يعاني من موت محقق، وكقائد للبلد عليّ أن أوفر لهم الغذاء على الأقل بأي ثمن، اتفقت معهم على النفط مقابل البطاطا، على شاكلة النفط مقابل الغذاء، ولكي يقول عني شعبي إنني قائد ملهم، حاولت إقناع العدو بضرورة السماح بدخول بعض من أطنان اللحم، لأن شعبي لا يمكنه الاستغناء عن "اللحمة" ، والا لجأ إلى بعضه بعضاً مثلما يلجأ إليه الناموس كل ليلة".

## ترحيب المتطرفين بضرب إيران

واحتلت نذر الحرب بين الولايات المتحدة وإيران مكانة مهمة في اهتمامات عدد من المدونين العرب، الذين هم بخلاف الإعلام الرسمي، يبدون تأييدا لإيران، بل ولا يترددون في مهاجمة دولهم ونظرية ( الخطر الإيراني أفدح من الخطرين الأميركي والإسرائيلي).

المدون حلمي في "عيون مصر" يرى أن "أميركا بعد احتلال العراق وخضوع كوريا الستالينية المعروفة بكوريا الشمالية إليها لم يتبق من مثلث الشر الذي حددت أضلاعه بعد احتلال أفغانستان بحجة الحرب على الإرهاب غير إيران ، تلك الدولة الدينية التي يدين معظم المواطنين فيها بالإسلام على المذهب الشيعي، وهي الآن الدولة التي يحرض على حربها المتطرفون في البيت الأبيض وأوروبا والمهزلة أن بعض متطرفينا يرحبون بهذه الخطوة ولكل منهم أسبابه".

## اغتصاب النساء كمكافأة عسكرية

تعرض المدونة السودانية حليلة محمد عبد الرحمن في مدونتها على موقع "البوابة" لمسألة اغتصاب النساء في الحروب، وتقرر أنه بالرغم من التقدم التكنولوجي الحربي الهائل، بدءاً بالقبلة الذرية وانتهاء بالجرثومية، إلا أنه يبدو أن توتيج الانتصارات العسكرية على أمة من الأمم أو دخول مدينة استراتيجية، لا يتم إلا بالطريقة التقليدية، والتي على رأسها اغتصاب النساء".

أما السؤال الأخطر الذي تطرحه حليلة في مدونتها فهو: لماذا يتخذ الاغتصاب فقاعة إعلامية تثار لفترة زمنية معينة، ثم تلاشي بالسرعة نفسها التي أثيرت بها، على الرغم من وجود الأطفال كحقيقة دامغة على ما حدث؟ وتجيب مقتطفة من غريس هالسيل في تقرير أعدته للواشنطن عن شؤون

## السّجل - خاص

◀ "يستحق عدد الملفات المسكوت عنها والمجهولة في الأردن أن تتحول إلى مسلسل تلفزيوني كبير، قد ينال شهرة أكبر من المسلسل العلمي الأميركي "X Files". وملف الأسلحة بأيدي المواطنين من أخطرها، بهذه العبارة يستهل المدون محمد عمر مدونته في عمان نت التي حملت عنوان "تساؤلات عن مشروعية امتلاك الأهالي للسلاح".

يقول محمد عمر: لم يعد خافياً على أحد حجم انتشار الأسلحة، وبخاصة في الأطراف ولدى العشائر الكبيرة، ويتداول المواطنون أسماء مناطق يباع فيها السلاح سرا ولكن بكثرة، وكذلك وجود محال مرخصة لبيع الأسلحة وتحديدا في شارع الملك طلال في البلد، او في طلوع الحايك، ولا أدري ما اذا كانت هناك رقابة على هذه المحال، وبأي شروط تتبع الأسلحة. هذا الى جانب أن الأردن يقع في نطاق منطقة ملتعبة، وقد اكتشفت الأجهزة الأمنية عدة عصابات ومنظمات قامت بتهرب أسلحة إما لتخزينها في البلد أو لنقلها الى بلدان مجاورة، مع كل ما تشكله هذه الظاهرة من خطورة، ويكفينا حجم القتلى والجرحى الذين يذهبون ضحية اطلاق العيارات النارية في الأعراس والانتخابات والمناسبات الأخرى، حتى نتحرك لفتح هذا الملف، قبل أن يقع المحظور".

## التعبير الحر في مناخ غير حر..!

المدون المصري عبد الكريم نبيل سليمان، الطالب بجامعة الأزهر الذي اعتقلته السلطات وله من العمر 21 عاما بسبب آرائه وحكم عليه بالسجن أربع سنوات. هو أول مدون عربي يعتقل.

لكن قضبان السجن لم تمنع سليمان من مواصلة التدوين.. وتاليا مقتطفات من مدونته التي يقرأ فيها أسباب الحكم عليه:

"وجدت أن الاتهامات الموجهة إلي بصرف النظر عن صيغها القانونية الغارقة في الجمود تتوزع على شقين: شق إجمالي ويتعلق بتعبيري الحر عن رأي حر في مناخ غير حر ، متجاوزا لحافة القيود و الخطوط الحمراء الاجتماعية، و السياسية، و الدينية.

شق تفصيلي:يمكنني اختصاره في النقط التالية:-أولا رفضي الصريح لكل مظاهر العنف، وبخاصة المستتر منها خلف غطاء ديني .

ثانيا-إعمالي للعقل في كل ما فرض و يفرض علي، ورفضى التسليم بصحة الأمور الغيبية التي لا يصدقها عقل و لا يستوعبها منطق و المعتمدة على مصادر تراثية غارقة في الخرافة.

الخطأ ليس في استحضار الماضي، بل في محاولة استنساخه

## مؤرخ لا كالمؤرخين!

أجرى اللقاء: د. فايز الصياغ



التي تواجهنا اليوم، على اختلاف صياغاتها الأيديولوجية والخطابية، تعود إلى هذا الخلط بين الأزمنة، وإلى توهم ماضٍ لم يكن قائماً، وإلى توهم مستقبل مشتق من الماضي، والعودة للمناخ وهم لتحييد عواطف الناس. فالصورة المنسوبة إلى هذا الماضي الذهبي، منسوجة على منوال مستقبل مأمول. وهذا المستقبل له توصيف سياسي واجتماعي وثقافي بالغ التعيين، وبالغ في المحافظة، وهو توصيف شمولي في الشكل السياسي الذي يترجيه. ولذلك نرى كيف أن المادة المستقاة من الماضي، تُستخدم على شكل رمزي، لاستدعاء عواطف الناس في وصف صورة لمجتمع منشود هو، في جوهره، نتيجة لمشروع سياسي أصولي معلوم. وقد أن لنا أن نَقَل عن التوهم بأن ما كان صالحاً ومحموداً في القرن الرابع عشر، سيبقى كذلك في القرن الواحد والعشرين. وعلينا أن نكف عن التفاخر بالفردية في التاريخ. فالتاريخ تحكمه جملة من القوانين تصدق على جميع المجتمعات.

**السّجل: وهل استطعت أن تنجح نهجا مميّزا لكتابة التاريخ العربي الإسلامي؟**

ع. ع. إن كنت قد أحدثت انقلاباً في كتابة التاريخ، فهذا أمر عائد لتقدير الآخرين. فهناك تواريخ في الفترة الكلاسيكية من الفكر العربي. وهناك مفهوم للتاريخ على أنه سجل للأحداث مرتبة وفقاً لتسلسل الزمن. وهي غالباً أحداث تتعلق بأخبار الدولة. كما أن ثمة تاريخاً آخر، هو التاريخ الإلهي، أي التاريخ البشري بوصفه تجلياً للإله. وهو تاريخ صعود وتاريخ هبوط، وتاريخ خلق ونبوته ثم هبوط، ثم نبوة أخرى ثم هبوط، ثم نبوة أخيرة هي نبوة محمد، ثم هبوط ونهاية الزمان. وهذه نظرة دائرية يكون فيها للتاريخ مبتداً واحداً هو الخلق أو السقوط، ومنتهى واحد هو القيامة. أما أنا، فلا يصدر موقفي عن مفهوم غائي للتاريخ، بل بالأحرى عن قراءة للعمليات التاريخية العالمية والموضوعية. وترتبط هذه العمليات بموقع مركزي من الوجهة العرفية يشغله العلم؛ علوم الطبيعة والتاريخ والاجتماع. كما يرتبط بها تهميش وجهي الدين: السياسي والعام، وكذلك تهميش المؤسسات الدينية أو قصرها على تأدية وظائف خاصة.

**السّجل: يبدو أنك تعتبر الدين هو المشكلة، وتحدث مرارا عن تهميش الدين بوصفه أبرز تعبيرات العلمانية. أي موقع تحتفظ به للدين في الحياة العامة في العالم العربي؟**

ع. ع. ليس الدين بذاته هو المشكلة. فالمشكلة هي تطور المجتمع أو احتباسه أو نكوصه. المشكلة هي تسييس الدين، وتمثل في قوى سياسية، مدمرة تاريخياً، تعبئ الناس حولها باسم الدين. وفي المقابل، فإن من شأن النظام العلماني أن يجعل من الإيمان الديني وطوقسه شأنًا خاصًا. إن تحولات التعبيرات والمؤسسات الدينية تعقبان حركة المجتمع ولا تسبقانه. وليس ثمة إصلاح ديني مستدام إلا بتسمية ثقافية واجتماعية فيها مقومات الاستمرار. وفي نهاية المطاف، ليس الدين ومؤسسته هو ما يصلح من شأن الدين عموماً: الإصلاح الديني يُفهم على أنه عودة ارتكاسية إلى أصول، بينما نجد في الواقع التاريخي، أن ما أصلح الدين (وأتكلم هنا عن المسيحيين، وعن الإسلام حتى السبعينات، والثمانينات في القرن الماضي) هو رقي المجتمع. واتساع هذا الرقي هو الذي يرغب المؤسسة الدينية وفكرها على الإصلاح.

بين الفترات التاريخية المختلفة. فالذي صنعه فوكو، والذي أحاول أن أصنعه أنا أيضاً، ولكن من منطلقات مغايرة بعض الشيء، هو أن أرى في كل عصر جملة من المفاهيم الحاكمة، التي تفرض نمطا معيناً من التفكير والسلوك. وبالطبع، هذا لا يلغي القول بوجود هوامش، ولكن هناك دوماً حركة متسلسلة مركزية، تتمحور حولها التحولات المختلفة. وقد يكون لهذه التحولات آثار بعيدة الأمد، وقد لا يكون.

والعلمانية لا تقوم على استيراد للنماذج من هنا وهناك. بل هي عملية موضوعية متعينة في التاريخ. وبالتالي فإن التحولات العلمانية، بما تشمل من تحولات في نظم التعليم والمعرفة، والنظم القانونية الخ؛ تتخذ أشكالاً مختلفة باختلاف الظروف. والعلمانية ليست وصفاً، وليست قائمة فروض، بل عملية تاريخية موضوعية في سياق عالمي. وعلى القوى المدنية أن تتولى قيادة تلك العملية التاريخية. عليها التحدث والعمل من أجل القضايا المرتبطة بعلمانية الدولة، ومناهضة العصبوية والطائفية، وفصل الدين عن الدولة، ومن أجل سيادة القانون التي تقتضي الضرورة أن يكون قانوناً مدنياً، دون أن يكون قانون استثناء وطوارئ، قانوناً مرتبطاً بتوسيع الحريات المدنية والسياسية، قانوناً مدنياً موضوعاً للبشر، ولا يدعي التحدث باسم الإرادة الإلهية، ولا ينتقص من المساواة التامة بين المواطنين ولا من حرياتهم الشخصية، ولا يملّي على المرأة زياً ترنديه.

**السّجل: كنت، منذ سنين، قد رفعت شعار: (لنتكلم علي سببتنا ولا نخاف أبداً). وهي عبارة توحى بأن عصر الحريات العربية لا يد أن يفتتح بعد أن أغلق دهراً طويلاً في النواحي الفكرية والسياسية والنقدية. فأين أنت من شؤون بلدك السياسية، وبخاصة في قضايا الحريات وحكم القانون والمجتمع المدني وحقوق الإنسان؟**

ع. ع. أنا لا أقدم إجابات سريعة للقضايا المطروحة، ولا أتملق أي جمهور، اللهم إلا في نقاشات أتولى فيها دور محامي الشيطان، ثم أنهي اللعبة. لكنني، في المجمل، قررت منذ ثلاثين عاماً أن أُنأى بنفسني عن الانشغال المباشر بالسياسة، وحرزمت أمري على توجيه ما يولده اهتمامي بالشؤون العامة لدي من قدرات نحو العمل الثقافي والعلمي.

**السّجل: كثيراً ما اتهمت بأنك تدعو إلى إحلال العلمانية مكان الدين؟**

ع. ع. لا مجال للتفكير بعالم خال من الدين. وأنا لا أرى في العلمانية ديناً على الإطلاق، بل هي نوع من الإدراك والسيطرة الاجتماعية والمعرفة الموضوعية. ومن جهة أخرى، لا أُلزم اشتراطاً بين العلمانية والديمقراطية، فهناك دول علمانية غير ديمقراطية، ودول علمانية ديمقراطية، وإنما ليس هناك دول دينية ديمقراطية، وإن تزيّت العملية السياسية فيها بعض شكليات الديمقراطية. والمشكلة لا يمكن أن توضع

**لسنا مشبعين بالتاريخ فحسب، بل مهووسون به**

في سياق فصل الدين عن الدولة، بل فصله عن تعريف الهوية السياسية للمواطن، فصله عن القانون والدستور والسلوك الاجتماعي

◀ عزيز العظمة

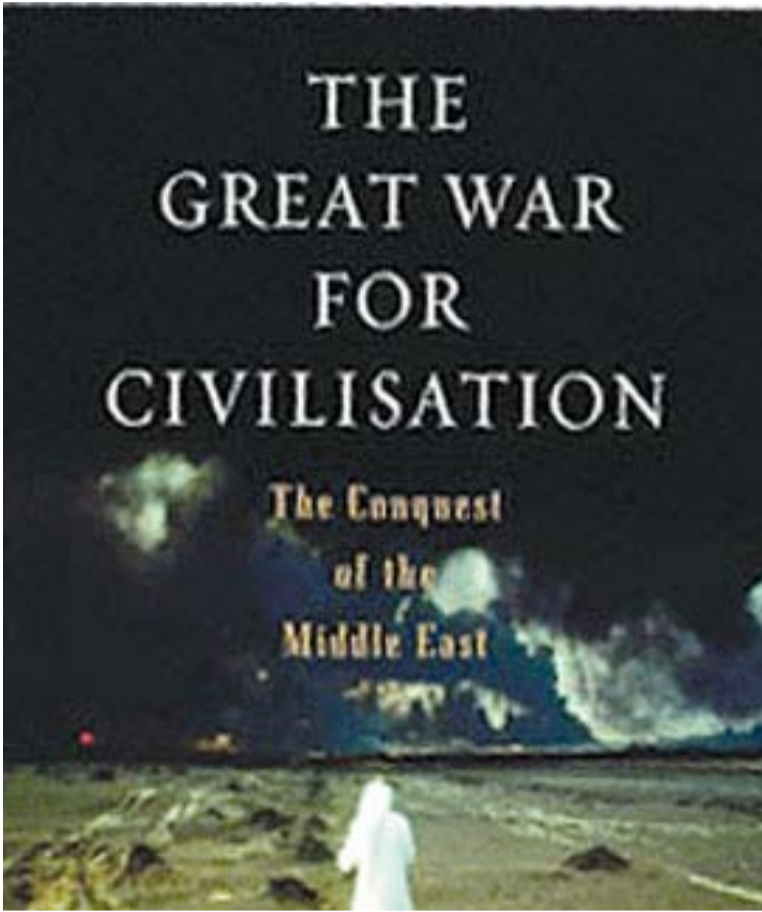
**السّجل: في قراءتك - وكتابتك - للتاريخ العربي، هل ثمة خطوط أو نقاط يتوازى فيها منهجك الفكري أو يلتقي مع آخرين، أو أين تتقاطع معهم وأين تختلف؟**

ع. ع. في إجابة مختصرة، يتقاطع خطابي بشكل دقيق جداً مع « عبد الله

**العلمانية ليست وصفة بل عملية تاريخية موضوعية في سياق عالمي**

العروي «، وهذا أمر معروف للاثنين. كما أتقاطع في بعض الأمور مع « محمد أركون وغيره. أما على الصعيد النظري والمنهجي العام، فإنني مدين لفلاسفة التاريخ الأوائل والأهم: «هيغل» و« هاربر » و« ماركس » وغيرهم، ممن كتبوا سرداً تاريخياً أصبح الأساس في كل الكتابات التاريخية اللاحقة. وجميع قواعد السرد المعين لروايات تاريخية معينة، أو لتاريخ العالم جملةً، هي في الواقع وحتى يومنا هذا، من صناعات «هيغل». أما «فوكو»، فقد تدخل عمله الفلسفي في عمله التاريخي، ففلسف وأُخ وأعاد الاعتبار للمهمش والمقصي الذي لا ينتمي للأحداث الكبرى كالجنون والسجن، كما أحدث تحولات أساسية في النظر إلى التاريخ، خصوصاً مع مفهوم بالغ الأهمية، وهو مفهوم الانقطاع

## الحرب الكبرى من أجل الحضارة السيطرة على الشرق الأوسط



السّجل - خاص

على الرغم من مضي نحو عامين على صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب المثير الضخم، فإنه ما يزال حتى الآن مثيراً للجدل والنقاش بين المعجبين به، وهم كثير، ومن يخالفون روبرت فيسك الرأي في ما تضمنته هذه المذكرات الصحفية من مواقف ومعلومات. ومما زاد من اتساع المناقشات وحدّتها أن فيسك ما فتئ حتى الآن يجري محاورات موسعة مع زملائه الصحفيين والمراقبين والقراء عن هذا الكتاب، عبر موقع إلكتروني له على الإنترنت.

وربما كانت أكثر المراجعات توازناً هي التي نشرها في الواشنطن بوست (4 حزيران 2006) ستيفن همفريز، وهو أستاذ التاريخ والدراسات الإسلامية في جامعة كاليفورنيا - سانتا باربارا، وله عدة مؤلفات عن قضايا الشرق الأوسط. ففي مقالة بعنوان "جذور الغليان: مراسل غاضب ينحو باللائمة على الطغاة المحليين والتلاعب الغربي في اضطرابات المنطقة".

يقول همفريز إن الصحفي البريطاني المخضرم روبرت فيسك، الذي عمل مراسلاً للتايمز والإندبندنت في الشرق الأوسط لنحو نصف قرن، يكتب في ما يزيد على 1100 صفحة التاريخ الدموي للمنطقة الممتدة من أفغانستان إلى الجزائر، مروراً بإيران والعراق وفلسطين وسوريا ولبنان ومصر. وهو يرسم للمنطقة صورة فاجعة وقائمة لا تبشر بالخير في المستقبل جراء حملة الغزو الغربي - الإسرائيلي الأميركي البريطاني الفرنسي، وأنظمة الحكم القمعية، وخيانة الحكام المحليين لمصالح الشعوب وانعدام الديمقراطية في تلك البلدان. وهو ينظر بازدياد إلى جميع الزعماء في دول المنطقة أو الدول التي لعبت دوراً في ما شهدته من تطورات (ولا يستثنى من هؤلاء أحداً غير العاهل الأردني الراحل الملك حسين، والرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر). كما يندد بالتحيز والتخريف والمخادعة التي تتسم بها وسائل الإعلام في الولايات المتحدة في عرضها للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط. ومع أن همفريز يأخذ على المؤلف الإسهاب والإطناب في سرد التفاصيل الدقيقة لحياة الناس اليومية التي عاشها وعاشها فيسك، فإنه ينوه بأهمية مضمون الكتاب وأسلوب روبرت فيسك الصحفي الذي يعتمد في استقصاء الأخبار واستقصاء الأحداث على ما يتداوله الناس العاديون في الأوساط الشعبية أكثر من اعتماده على البيانات الرسمية والمقابلات مع القادة السياسيين. فالمراسل الميداني الحقيقي في رأي فيسك هو الذي يأخذ بالثبث العميق مقولات المسؤولين والناطقين الرسميين، خاصة في حالات الصراع الدموية، ويشعر بأن من واجبه أن يبحث عن الحقائق، ويغامر، ويصل إلى قلب الحدث، ويميز بناء على الوقائع على الأرض من هو الجاد ومن هو الضحية فعلاً كما هو في الميدان وليس كما تقول التصريحات الرسمية. ويقول إنه عندما يقوم الجيش الإسرائيلي مثلاً بإغلاق منطقة ويحظر على الإعلام الوصول إليها فإن ذلك

ويتماشي الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بليير مع تلك التقاليد التي يسميها فيسك بـ"الجرائم اليومية" في أفغانستان والعراق.

ولا تترك طريقة فيسك، كما يقول أمير طاهري، مساحة كافية لدراسة القوى المعقدة التي صاغت الواقع العربي وهذا يشمل تيار القومية العربية والحركات الإسلامية ومختلف الحركات المعادية للاستعمار، وأكثر من نصف قرن من النفوذ السوفييتي.

ويقول طاهري أن فيسك لا يحترم زملاءه الصحفيين الذين ينعتهم بـ"السداجة" أو "الارتزاق". وعلى ضوء ذلك هاجم في كتابه عشرات المراسلين الأميركيين والبريطانيين متهماً إياهم بالكذب أو لأنهم يقومون بنشر البروباغندا "الأغلو - ساكسونية". بل إنه يتهم حتى مراسل صحيفة الـ"إندبندنت" في القدس بالكذب دعماً لإسرائيل، بالرغم من أنه أحد مراسلي هذه الصحيفة، كذلك فإنه ينتقد بقسوة الكثير من الصحف والمحطات التلفزيونية ابتداءً من صحيفة "التايمز" اللندنية و"واشنطن بوست" إلى محطتي "بي بي سي" و"سي إن إن".

ولا تعادل كراهية فيسك لـ"الانغلو - ساكسونيين" إلا كراهيته لإسرائيل التي يتهمها بأنها ارتكبت الكثير من جرائم الحرب وجرائم بحق البشرية. ويقول أيضاً إن "اليهودية ضد المسيحية والإسلام". غير أن كتابه، كما يشير طاهري، متخم بالأخطاء المتعلقة بالوقائع والناجمة أحياناً عن عدم فهم، بسبب عدم تعوده على لغات المنطقة وتاريخها وسياساتها وثقافتها. فهو يقول إن "نصف القمر هو رمز الإسلام" ويزعّم أن الخلافات ما بين الشيعة والسنة هي حول موقع الخليفة علي بن أبي طالب، وتحتل الأخطاء في الأسماء العربية والفارسية والتركية عدة صفحات.

هو ما يجب أن يثير فضول الصحفي، فلو لم يكن هناك ما يريد الجيش التنسّر عليه لما أغلق تلك المنطقة، ومهمة الصحفي هي الكشف عن ذلك المستور.

وستكون هناك أصوات بالتأكيد تقلل من قيمة فيسك المحلل كما ظهر في الكتاب مقارنة بفيسك الصحفي الجريء الذي قدم الكثير مما لم يجرؤ على تقديمه كثيرون. وكان الصحفي البريطاني الإيراني الأصل أمير طاهري قد نشر قبيل ذلك في صحيفة الشرق الأوسط التي تصدر في لندن تعليقا يقول فيه إن الكتاب يبدأ كمذكرات لمراسل قديم ظل يغطي أخبار الشرق الأوسط، إلا أنه يتحول بسرعة صوب اتهام بريطانيا والولايات المتحدة اللتين يضعهما تحت تسمية واحدة "الأنغلو - ساكسونيون" باعتبارهما المصدر الرئيسي للشر في العالم خلال المائة عام الأخيرة. وقد بدأ هؤلاء بوضع أحابيلهم عن طريق تدمير الإمبراطورية العثمانية، حاثين على مذبحه الأرمن، التي سماها بـ"الهولوكست" ليحتروا صوب السيطرة على الشرق الأوسط، وتكوين إسرائيل، وإقامة أنظمة استبدادية عربية، وتغيير النظامين في أفغانستان والعراق من خلال الغزو العسكري.

يصف فيسك الأيرلنديين باعتبارهم "فلسطينيين أوروباً"، ويشير إلى أنه كلما وجد نفسه محاصراً في مكان ما داخل الشرق الأوسط ادعى أنه أيرلندي. ولأنه يتعاطف مع كل "الشكاوى العربية"، فإن فيسك يتبنى كل نظريات المؤامرة التي تتم حياتها في المقاهي الممتدة ما بين بغداد والقاهرة أملاً باتهام الآخرين على ما لحق بالعرب من مساوئ. فالعرب هم ضحايا لا حول لهم ولا قوة. وكل الزعماء الأميركيين والبريطانيين منذ عام 1914 متورطون في جرائم حرب وجرائم ضد البشرية.

### "رمزية الحجاب: مفاهيم ودلالات" عايدة الجوهري

إذا كانت إعادة قراءة التاريخ تشكل هدفاً أكاديمياً يبغي المعرفة ويطلب العلم لغاية في حد ذاته، فإن إعادة قراءته من منظور دور النساء فيه يعتبر هدفاً سياسياً واهتماماً بالمشاركة الإيجابية في الواقع الثقافي والاجتماعي من أجل إحداث تغيير نحو حياة ثقافية واجتماعية أكثر عدلاً وأكثر توازناً لجميع أفراد المجتمع.

وطالما أن المعرفة، أو المعرفة التاريخية، مرتبطة بالقوة والسلطة السائدة، فإن عمليات الاستبعاد والتهميش تطال الفئات المحكومة، بما فيهن النساء، حتى صار التاريخ يسرد وكأن النساء خارجه، الأمر الذي خلق حاجة شديدة إلى خلق تراكم معرفي من الدراسات التي تبحث في التاريخ العربي من منظور يأخذ في الاعتبار التشكيل الثقافي والاجتماعي للجنس، والتي تستفيد من النظريات الحديثة في مجال العلوم



الإنسانية والاجتماعية، وتتناول التاريخ من زوايا عبر التخصصات المختلفة. عام 1928 تجرأت امرأة لبنانية في العشرين من عمرها على التمرد على قانون يحجب النساء ويفرض عليهن نسق عيش يحجبهن عن المشاركة في دورة الحياة، فلم تثر على الحجاب كزّي مفروض بالقوة على النساء بقدر ما ثارت على الحجاب كوسم جنسائي للأجساد أكثر منه وسمماً أيديولوجياً.

### مجلة "بحوث اقتصادية عربية"



وموت الديمقراطية - أشرف كمال عباس؛ وتقرير الاتجاهات الاقتصادية الإستراتيجية 2007 لـ عز الدين اللواح؛ والاقتصاد السياسي: الفساد - الإصلاح - التنمية لـ محمد سمير مصطفى، إضافة إلى يوميات اقتصادية وبيولوجرافيا اقتصادية مختارة.



### من الحزب إلى السجن 1948-1994 ضافي الجمعاني

الكتاب هو مذكرات بقلم صاحبا ضافي الجمعاني الذي ولد في "مضارب" عشيرة الجمعين جنوب محافظة مأدبا عام 1927 في الأردن. التحق ضابطاً بالجيش العربي بعد تخرجه في بريطانيا. انضم إلى حزب البعث، وكان من الضباط الأحرار في الخمسينات من القرن الماضي. قضى نحو خمس وعشرين سنة سجيناً في سوريا قبل أن يعود إلى الأردن.

## الثقافي

الموسيقى والجيل الجديد:  
بين الهابط والروحاني العالي

رَبِي صَقْر\*

www.myspace.com/rubasaqr2

◀ في الغرفة ظلام دامس. يجلس الموسيقي وهو يعزف ألحانه الحزينة وقد امتلأ قلبه بالحسرة على فقدان من أحب. ولفرط ما هو شديد الحساسية يشبه طعم هذا الفقد عنده طعم الموت - وربما يكون هذا الفقد موتاً حقيقياً. يبكي الموسيقي الذين رحلوا من خلال ألحان يعزفها وكلمات يغنيها، فيجسد اللحن خطواته التي يخطوها في جنازة العلاقة التي ربطته يوماً بالحبيب - سواء أكان بشراً أو وطناً أو موطناً للقلب. ثم تتبلور الأغنية انطلاقاً من ذلك الألم الشخصي، الألم الذي لا يعرفه إلا ثلاثة: الموسيقي، والآلة التي يعزف عليها؛ وثالثهما الله الذي يشهد عليهما. يتمخض الإبداع عن لحظة شخصية جداً، لا يعرفها أحد... لأنها ليست مجرد لحظة وقوف على الأطلال، بل هي لحظة تكوين يختلط فيها الإبداع مع الألم؛ لحظة اتصال الموسيقي بالروح وتحويل معاناته إلى لحن من الوجدان وكلمة من القلب، تنبض من الوادي السحيق الذي شرخته الأيام، من الذكريات والأهات المكتومة، من أماكن وزوايا في الروح لا تتكشف إلا من خلال لحظة الإبداع؛ لأن الحياة اليومية تكبح البوح، وتفضل لغة النسيان والأفئدة.

هذه الحالة العميقة من التأمل والوحدة لا يدخلها شخص يكتب كلمات لأغان مثل "بوس الواو" ولذلك تترفع النفس الإنسانية المعقدة (إيجابياً و سلباً) عن التفاهم مع أغان على مستوى سطحي مخجل - إذا استطاعت - وكثيراً ما تقع فيه، خصوصاً لدى الشباب المفتقر للوعي أو النضج. أتنسأوى لدى الإنسان العظيم المحترم لذاته ولذائقته الفنية كلمات "أعطني الناي وغني فالغنى سر الوجود" - وهو حقاً سر الوجود - مع كلمات وألحان الهبوط النسبي المفزع الذي وصلته صناعة الموسيقى في الوطن العربي في الخمس إلى عشر سنوات الماضية؟

الموسيقي الحقيقي صاحب الرسالة والأفق يجلس وحده ليسمح لقطعه الموسيقية أن تتبلور وتنبض تحت نار تغير الحال، فداوم الحال من المحال، والموسيقى لا يبقى دائماً في حالة استحضار لروح المعاناة التي تجول في داخله، لأنه عندما يتغير المزاج ويرتدي حالاً أكثر خفة يراجع الموسيقي اللحن الذي تمخض عن أمس معذب وحينها تتلقى الأغنية الرتوش الأخيرة لتصبح أغنية واضحة المعالم. وقد يختار الموسيقي أن يشارك بعض أصدقائه نتاج معاناته الخاصة فيغني الأغاني لهم، وقد يتلقى تشجيعاً كي يقوم بغنائها أمام جمهور أكبر، وقد تؤثر أغانيه في متلقيها؛ لأن لغة القلوب واحدة ولو اختلفت أسماء حاملها.

ويأتي يوم ثالث، فيقدم الموسيقي فيه مقطوعاته الموسيقية أمام الجمهور، وقد يلقي الترحاب أو الاستحسان، وربما ينطلق من هناك في رحلة تأدية معزوفاته أمام آخرين لتتحول بذلك معاناته الشخصية إلى فن يشارك الآخرين فيه، ويحرك فيه الأفتدة والعقول، فإما أن يأخذهم إلى سماء عالية من التأمل أو إلى حماس عظيم للتغيير الاجتماعي أو إلى لحظة تتكشف فيها للذات حقائق روحية شفافة كثيراً ما نجتحت الموسيقى الصوفية في تحقيقها.

ولكن هناك متلقيين للموسيقى ممن وقعوا في براثن السطحية والانتفات إلى التفاهات وممن يعانون، بشكل عام، من عقدة عجيبة تؤهلهم لسماع أسخف ما سمعته الأذن منذ فجر البشرية، وفي الوقت نفسه تسمح لهم اعتبار ما يسمعون "حراماً" يدخل أصحابه النار، وهم عادة لا يفقهون شيئاً في الموسيقى و يعتبرونها نوعاً من أنواع "الفلتان" الخلقى بسبب التكيف الاجتماعي الذي يتعرضون إليه في المدرسة والجامعة والعمل، ونشأتهم في أجواء تنساق وراء أفكار المدرسة الفكرية المعادية للموسيقى، وهؤلاء بالذات قد يستمتعون بكل ما انحدر من الأنواع الاستعراضية من قبل مؤديات (يتم تسميتهن خطأ بالفنانات) ممن لا يمتن بصلة لا بالإبداع ولا بالفن الأصلي. وهذه الحالة وللأسف تنفشي بين المنتجين، ومديري الأعمال، وأصحاب رؤوس المال الذين يتحلون بقدر قليل من الاحترافية والمهنية من جهة والرؤية الموسيقية المتقدمة التي من الممكن أن نهض بالأمّة التي قد أضحت في سبات عميق بسبب تفشي أنواع "الفن" الرخيص على المستوى الجماهيري.

هنالك حاجة ماسة للتوعية الجماهيرية من أجل تثقيف الأطفال والمراهقين على الأخص بالفروقات الموسيقية والفنية التي تميز الهابط عن الروحاني العالي... هذا إذا أردنا جيلاً عظيماً تهتز له الأرض من عمق معرفته وقوة روحه، أما إذا أردنا أن نبقي على المنحدر الذي سيودي بنا حتماً إلى التهلكة، فلنستمر إذا بتشجيع فن هذه الأيام من خلال السماح له بأن يدخل بيوتنا، وأذاننا، ونفوسنا، ويدمر فينا ما تبقى من عظمة وجمال.

\* مغنية ومؤلفة موسيقية من الأردن

كاتبة جزائرية "لم يرحمها النقاد":  
فضيلة الفاروق: على المرأة العربية  
أن تتعلم قول "لا"

◀ فضيلة الفاروق

التهديد التي كانت تحذر كل امرأة سافرة من الذبح إن لم تخضع لأوامرهم تتحجب.

\* إذن، كيف تزين العلاقة بين الكاتب وواقعه؟

- فيما يخصني، أرى الكتابة والواقع ملتصقين جداً، ولا يمكن أن أفصل واقعي عن نصوسي. أكتب من الواقع وأقدم نصي لهذا الواقع، بالنسبة لغيري يصعب تحديد هذه العلاقة، فكل له طريقته في التعامل مع هذا الواقع. هناك كتاب الطبقة المخملية الذين يسافرون إلى العواصم الأوروبية والعربية الغنية في الدرجة الأولى ويقطنون في فنادق خمسة نجوم ويكتبون للناس من أبراجهم العالية، وهناك من يعيش درجة ثالثة في أحياء شعبية، ويرتاد مقاهي شعبية، وينقل عذابات المجتمع. هناك أيضاً من يصنع عالمه الخاص له وكأنه نزل من كوكب آخر ويضع حاجزاً بينه وبين المجتمع. الكتاب يا سيدتي أنواع كما القراء، كما أهل الفن، كما التجار، كما الناس...! أنا أحب الحياة البسيطة، أحب الشوارع المكتظة بالناس، أحب القرى، وأعشق قرىتي أريس التي أصبحت مدينة، ومع هذا فإنها تعشش في ذاكرتي كما تركتها منذ 21 سنة. وحتى في لبنان، أعيش في ضيعة صغيرة وأزور بيروت مرة كل أسبوع أو أسبوعين. البساطة هي الفضاء الذي يناسبني.

\* عندما يهاجم أحداً كتاباتك هل تعتقدن أنه يفعل ذلك لأنك تكتبين بجرأة، أم لأنك امرأة فقط؟

- عادة من يهاجمني بحدة هم أولئك الذين لا يتحملون كتابات النساء عموماً ويشعرون أن نجاحنا سبب لهم أزمة أو أعادهم للوراء قليلاً أو أننا أخذنا مكانهم الذي يستحقونه هم...اليوم وخاصة في الثلاث سنوات الأخيرة أثبتت المرأة أن دفة السرد دفقتها وأنها نجحت كروائية وكسرت تابوهات كثيرة وكتبت بلغة شفافة وجميلة تفوق لغة الرجل شاعرية... وهذا يزعم الكثيرين. هناك أيضاً من يجد جرأتنا خروجاً عن التقاليد يحاكمني في الحقيقة: اللص والزاني والسكر والكذاب والمنافق... وكل أولئك الذين يسمحون لأنفسهم بممارسة المنكرات في الحياة يزعمهم أنني أكتبها على ورق ويقرأها كل الناس، بشكل ما يظن أن الناس عرفوا حقيقته من خلال نصي.

حاورتها: عزيزة علي

◀ قيل في آخر رواياتها "تاء الخجل" إنها "ليست مجرد رواية عن الإرهاب الذي يقع على الأبرياء باسم الدين، وإنما هي رواية عن المرأة الجزائرية التي لا تزال تعاني - كالمراة العربية - القمع والتمييز في مجتمعات ذكورية منسلطة، تعلن غير ما تبطن، لا تكف عن النظر إلى المرأة بصفتها عورة أو كائناً أدنى قيمة من الذكر". وقد يصدق هذا القول على أكثر الأعمال القصصية التي أصدرتها فضيلة الفاروق بعد أن انتقلت للعيش في بيروت عام 1995، وبدأت بنشر إسهاماتها في الصحافة اللبنانية: "لحظة لاختلاس الحب" مجموعة قصص (1997)، ورواية "مزاج مراهقة" (1999)، و"تاء الخجل" (2003)، و"اكتشاف الشهوة" (2006).

\* توغلي في التحرر المفرط والوصف الحسي في كتاباتك... كيف تفسرين ذلك؟

- أستغرب من مجتمعاتنا العربية كيف تقبل أن يمارس رجالها ما يمارسونه في بيوت مشبوهة، أو في الفنادق، أو في الشقق المفروشة مع فتيات هوى من كل نوع وبأسعار مختلفة وجنسيات مختلفة ويرفضون أن نكتب عن الجنس بحبر على ورق؛ فظاعة هذا المجتمع؟ فظاعة!! هذا أقل ما يمكن قوله. وعلى كل ما كتبه أقل بكثير مما تنقله بعض الفضائيات وبعض المواقع على الإنترنت والتي يشاهدها المراهقون بدون رقابة.. ما أصفه في الحقيقة وبهذه الصراحة كان من أجل أن أبين عذابات المرأة العربية، التي تتزوج رجالاً يتعلم أشياء عن ممارسات خارج مؤسسة الزواج. ما طرحته هو ما المشكلة في رجالنا لا في نساءنا.

\* تركيزين كثيراً على التحرر الفردي، هل ترى أن تحرر المرأة يبدأ من هنا؟

- عليّ أن أشرح لك بالضبط ما أعنيه. طيلة قرون والسلطة الذكورية تتحكم فينا كنساء، نزوج بالقوة من رجال لا نحبهم، يختارون لنا ثياباً تناسب أذواقهم، يختارون مقاسات لأجسادنا، يغيرون المقاسات كل سنة أو كل سنتين، وحتى في الحياة الحميمة يمارسونها حسب طقوسهم، على كل هذه الأشياء أن تتوقف وتنتهي وتعي المرأة أن أعلى ما لديها في الحياة هو كرامتها وجسدها عليها أن تحافظ عليه وتدافع عنه، ومتى تريد أن تحبل ومتى ترفض، وتختار الشريك المناسب لها الذي يحترمها. وعليها قبل كل شيء أن تتعلم كيف تقول "لا" إنها بداية الطريق إلى الحرية، هذا هو مفهومي للحرية ولا أدري إن كانت نساءنا على قدرة لاستيعابه أو أنهم سيصغون لقلوبهن ولأصوات الرجال الذين يلهثون وراء أجسادهم بأرخص الأثمان.

\* لكنك في رواية: "اكتشاف الشهوة" جعلت بطلتك تعيش حالة من التشتت والتوتر..

- في الحقيقة لم أخترع شيئاً، المرأة العربية ضائعة منذ قرون، ولم تهدد بعد إلى

## ألف قصيدة و قصيدة بين

## يوسف رزوقة وهيرا فوكس

شانتال موركرات

◀ في مجموعاته الشعريّة السابقة، عابن يوسف رزوقة واقع الاستلاب في الألفية الثالثة فروى لنا، على نحو غير مألوف، احتمالات التلاشي التدريجيّ للهوية ومخاطر ضالة الكائن ليقترح في "أزهار ثاني أكسيد التاريخ" مثلاً: "نهرًا جديدًا وجبرًا جديدًا لعصر جديد" كي ينأى عن قرية ماكلوهان وعن العولمة في أبعادها المرعبة وكي يعود إلى الإنسان، إلى جوهره وإلى مقوماته الأصلية.

يكتب الشاعر رغبته في الحياة ويدعونا إلى الالتحاق بالجوقة الإنسانية وبأغنية الوجود. في "مائة قصيدة وقصيدة" (أغاني حب)، يدغم الزمان والمكان كي يعقد حول نقطة ما خطبا للحب، متناهي الذقة كشعرة. وفي الوقت الذي تتجلى فيه بدائله الشعريّة في صورة طفل مجنون حيناً وفي صورة ذئب أبيض حيناً آخر، يتوخّى خطاباً عاشقاً حتى يدنينا أكثر فأكثر وقدر الإمكان من الينابيع الحيوية. فهو يكتب المدنس والمقدس، الجسد والروح، العلاقة وتوترها، ليروي على طريقته "معجزة الوردة".

إنه يرصد الوقائع العادية جذاً للحياة الزاهنة أو الأحداث الأكثر شائكة للبشرية، على السواء، بشعر مريب حيناً أو طفوليّ وغريب حيناً آخر، كي يعود بها في النهاية إلى الحب. هكذا يخفق القلب على إيقاع العالم كي يروي لنا ضرورة الحب، ضرورة ملحة بالنسبة إليه وبالنسبة إلى البشرية أيضاً.

وهو يحمو الزمان والمكان، يدني الكائنات من بعضها، فوحدها، عبر المؤثرات، تؤخذ الأبعاد الإنسانية بعين الاعتبار، ذلك أنّ مجموع الانفعالات الأساسية تمر عبر المحبة، الحماسة، الحرق، الرباط، الغريزة، الحنان، الإحساس، الغبطة، التقاؤل، التسامح، والرغبة... كل هذه الأحجار البيضاء ما وجدت إلا لتجمع في قاع نهر فسيح يفتحها لنا.

بحته العاطفيّ هو مغامرة داخلية، خارجية، عادية أو غير عادية، يباع إلى الأقصى بين حدود حلمه، بين الميكرو والماكرو، بين البساطة والتعقيد، الكلاسيكية والمعاصرة، الشدة والانفراج، المضمون والشكل، الألوان والأضواء، الهندسة والنمطية.

يستحوذ الحب، شيئاً فشيئاً، على كل شيء، بشيء من فوضى ليست سوى ظاهرية. يحيلنا، بغبطة اليوميّ، على الغرابة، على التّجاوز أو على هوى رغبته الفطرية.

فالحب إلى الأبد وهو إلى الأبد، في كلّ مكان، هكذا يراه يوسف رزوقة. هذه البساطة الظاهرية تحيل على أصالة يوسف رزوقة وعلى عريه. فهو يمرّر رسالته في الحب كما يفعل أيّ طفل، يكفيه أن يقول أشياء بسيطة، بسرعة فائقة وباختزال أحياناً. يشاطر الحيوانات أسرارها، يملئ مرسومه في الحب على الطبيعة، بروية عملاقة وبانورامية، فحلمه الأكبر كونيّ، بلا ضفاف وبلا عقبات مبدئية، يقول:

"فألهتك سراً

وأنا أملّي مرسوم حبّي

على القمر

وعلى الطيور المهاجرة".

إنه يستنزف عاطفته في المرأة كقوة أصلية، كي يقول المعنى الصحيح للحياة ويُنأى عن اللصوص.

حسب يوسف رزوقة، فإنّ الحلم هو حياة صغيرة والحبّ أمراطورية طبيعية وبلا حدود وهي ما تبقى لنا لنفتحها.

يكنم اللامألوف عند رزوقة في التعدّد الشعريّ، في الكمّ الهائل من الانزياح، في الغرابة أحياناً وفي التوازن الذي يبدو ظاهرياً هشاً بين ما هو لقاء وما هو مواجهة.

إنّ معادلة الكتابة للحياة، تبرز في أحياب كثيرة، على نحو لا منتظر. كلّ شيء ينوس، كلّ شيء يخفق، يشك، يطمئن، يصعد، ينمو، ينبش، يلامس. الرسالة ومتمعة الحواس. الحركة دائبة والجنون عارم مع شطط في التكهّنات.

يوسف رزوقة وهيرا فوكس يواصلان حلمهما المشترك بردم الهوة بالشعر بين شرق وغرب وهما ينسفان المسافة كي يدحوا أراضي لهما متجاوزة في ملتقى طرقات شرق - غربية، حيث تلتقي، في كنف السرّ، أصداف، عصافير، قطط، سحالي، كلاب، ذئاب، جياد، فراشات، النملة والصّرصار..

في هذا الكتاب، يقترح يوسف رزوقة ميثاق حبّ وفيه يكشف عن تحديات شتى لعل أهمّها: تشفير رسالته وتحديد جمهورها المستهدف عبر العالم، الاستحواذ على لغة جديدة في كلّ أبعادها، تحرير جنونه الإبداعيّ من خلال كتابة جديدة مع شاعرة من صفة أخرى، كتابة نهر بلا ضفاف بل والعمل على تحويل وجهته والتصدّي لعوامل العولمة المزيلة لذاتية الإنسان.

\* مقدّمة الشاعرة الفرنسية شانتال موركرات للمجموعة الشعرية المشتركة بين التونسي يوسف رزوقة والفرنسية هيرا فوكس والصادرة حديثاً، في 120 صفحة، عن سوتيبا بتونس.

## كوميدي مميز يرحل فقيراً معدماً ومنسيا

## يونس شلبي: نكتة واحدة لا تكفي

## محمد سعادة

◀ بتوقف أنفاسه بعد صراع طويل مع المرض، يكون الفنان المصري الشهير يونس شلبي قد طوى مسيرة من الدراما المسرحية والسينمائية والتلفزيونية امتدت على مساحة زهاء 35 عاماً.

ورغم بدايته المتأخرة نسبياً (بدأ شلبي التمثيل بعد تجاوزه الثلاثين من عمره)، إلا إن المشاركة الرئيسي في مسرحيتي «مدرسة المشاغبين» و«العيال كبرت» صنع لنفسه في قلب الدراما العربية نكته خاصة، فقد أسهم في إنجاح المسرحيتين وانتشارهما وتذوق جمهور عربي عريض وممتد على جهات الوطن الكبير طعمها كماركة مسجلة باسمه.

واللافت في مسيرة شلبي أن ما حققه في مسرحيتين كوميديتين (تجاريّتين)، لم يحققه في 37 فيلماً سينمائياً لعب فيها دور بطولة رئيسي أو ثانوي.

وفي سياق آخر تطرح المحنة التي تعرض لها الفنان الخلوq والمنطوي على نفسه إلى حد ما، منذ دخوله دوامة المرض واضطراره إلى بيع ممتلكاته وأشيائه الغالية تبعاً لتمكن من مواصلة جولات العلاج وإجراء العمليات الجراحية اللازمة، أسئلة كبرى حول وضع الفنان العربي، ومسؤوليات دولته تجاهه، وكذلك مسؤوليات النقابة التي تمثله، والالتزام الأخلاقي الشخصي من قبل زملائه الذين في حالة شلبي انفضوا من حوله مبكراً حتى من كان يدعي منهم صداقة حميمة تربطه به. وتعليقاً على الدراما المرعبة المتعلقة بموت شلبي يوم الاثنين الماضي وحيناً منسياقال المهندس الزراعي عيد هشلمون «عاش ليضحكنا وعندما مرض نسيه العالم ومات اليوم فقيراً ومعدماً ومنسيا».

والإهمال وتجاهل الأوضاع ليس مقتصرًا على شلبي وحده، فثمة حالات صارخة أخرى، يعاني منها فنانون الصف الثاني والثالث في مصر ممن لا يتقاضون الملايين كنجوم الصف الأول، ومنهم الفنان الكوميدي يوسف داود، الذي أجرى عملية زرع كلي كلفت مائة ألف جنيه مصري، ولم تدفع له نقابة الفنانين المصريين منها سوى 1000 جنيه، ما اضطره إلى الاستئلاف لإجرائها من خارج الوسط الفني، وليؤكد: "الحمد لله أنني وجدت من يسلفني في هذا الزمن الصعب"، ويضيف "بالنسبة للنقابة فهي أشبه بحصان ملجم بالروتين وضعف الإمكانيات وقلة الصلاحيات التي تحول دون تدخلها تدخلًا فعالاً، ولا بد أن يتعاون الفنانون فيما بينهم وينشئون صندوقاً للزمالة كل فنان يدفع ولو 5% من أجره لأن الدنيا دارة، أما النقابة فكل الذي تدفعه ألف جنيه وما يزيد على نفقة المريض، رغم أنني أدفع لهم الاشتراك السنوي والرعاية الصحية ونسبة الـ 2%". ويضيف داود في تصريح لوسيلة إعلام مصرية "لست وحدي المريض فهناك زملاء أكثر منهم سيد زيان وحسين الشرييني ومحمد أبو الحسن المشلول في بيته وغيرهم".

ومنذ العام 1993 بدأت قصة شلبي مع المرض، ولم يقدم بعد ذلك التاريخ سوى أعمال قليلة، وكانت ابنته الصغرى وقتها (لشلبي ست بنات) في الحضانه، وإذا كان باع شلبي أثنائه ومن ثم بيته، فإن الفنانة مريم فخر الدين باعت قبل أعوام كل مصاعها لتتمكن من إجراء عملية استئصال كلي، مفضلة هذا الإجراء على التسول من نقابتها كما كانت صرحت وقتها للأصدقاء والمقربين.



◀ الفنان الراحل يونس شلبي

أغبياء أو ثقلاء الظل أو كسالي، "كانوا رجالاً ونساءً مجتهدين وكادحين بينهم أحمد زكي وسعيد صالح وسهير البابلي، وفي مقدمة الجميع عادل امام. رصدوا عصرهم وفهموه وكشفوا سوءاته وضحكوا عليه وعلينا وعلى أنفسهم وأضحكونا معهم.

وتنوعت مستويات اجتهادهم وقدرة كل واحد منهم على ان يجاري زمنه أو حتى يسبقه، فأحمد زكي في مدرسة المشاغبين ممثل بسيط وساذج مقارنة بأحمد زكي في "حليم"، وعادل امام في "مرجان أحمد مرجان" هو غير عادل امام في أي دور سابق".

وعلى غير شاكلتهم بحسب الغزولي، سقط شلبي في فخ النجاح الأول، تحقق نجاحه الأول بأداء دور العبيط فراح يكرر نفسه حتى مله الناس وتجاوزته الأيام. كان فيه شيء يجعلك تنجذب إليه وتتعاطف معه. تظل تتطلع إليه في انتظار ان يأتي بالجديد والمبتكر. وعندما لا يفعل تنصرف عنه.

وكلما خبت الأضواء من حوله كلما تكاثرت بلايا الأمراض المرتبطة بالسمنة وقلة الحركة، وكلما قلت الشهرة قل المال وقلت القدرة على مقاومة المرض. كان أشبه برجل قال لك نكتة اضحكك بها قبل ثلاثين عاماً، ثم ظل طوال الأعوام الثلاثين يرددتها كلما التقيته فلم يعد أمامك الا ان تهرب منه. ولأنه مثل فيلما كتب قصته عماد أديب وأخرجته ايناس الدغدي بعنوان 'امرأة واحدة لا تكفي' فمن المناسب ان تلخص مأساته في أن نكتة واحدة لا تكفي لصنع تاريخ من النجاح في عالم الكوميديا.

ومن أعمال شلبي السينمائية اللافتة "الكرنك" و"سقطت في بحر العسل" و"ألف بوسة وبوسة"، وتلفزيونيا لمع شلبي في مسلسل "عيون" و"سبع صنايع" وعلى الشاشة نفسها قدم شلبي مسلسل عرائس الأطفال "بوعي وطمطم" الذي اعتبره مختصون ونقاد أهم أعماله على الإطلاق.

ولفت شلبي المولود في العام 1941 الأنظار إليه، بشدة، في مشاهد من مسرحية "مدرسة المشاغبين" التي خرجت رموز الكوميديا المصرية في الفترة بين عهد فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولي وبين عهد محمد هنيدي ومحمد سعد وأحمد حلمي، التي يعيها الفن المصري الآن.

وبحسب الناقد والكاتب الصحافي المصري أسامة الغزولي، فإن كوميديا المهندس ومدبولي كانت كوميديا "عصر التكنولوجيا" فالطريقة التي ينطق بها فؤاد المهندس (يقول الغزولي) وهو ابن فقيه اللغة العربية الدكتور زكي المهندس، تنم عن حرص على مخارج الحروف وعلى النسق الموسيقي للعبارة. وكركات المهندس فيها اعتزاز بالنفس قد يصل الى درجة الخيلاء، شأن كل التكنولوجيا، أو من يصنعون مجدهم بالشهادات العلمية. وطريقة مدبولي في الاضحاك هي ايضا وثيقة الصلة بخلفيته الأكاديمية فهو يعيد ويضيف وينوع في التنعيم، كما ينوع فنانون الزخرفة في التفاصيل التي يبدعها، لأن مدبولي كان استاذاً للزخرفة في كلية الفنون. ويرى الغزولي إن "يونس شلبي ورفاقه كانوا نجوم عصر مختلف، نجوم عصر الفهلوة".

العصر الذي قيل له ان كل القواعد التي التزم بها الشرق العربي وهو يتعامل مع الأصدقاء والأعداء انتهت الى طريق مسدود حين تحطمت الطائرات عند فجر الخامس من يونيو 1967. خلاصة فلسفة "الفهلوة" انك قد تصل الى ذروة النجاح ولو كنت شديد البلاهة لأن النجاح لا يحتاج الى ذكاء، بل الى استذكاء. ولا يحتاج الى ظرف، بل الى استظراف. ولا علاقة له بالعلم أو الكد أو الاجتهاد. ولهذا السبب فإن المشاهد التي لمع فيها شلبي كانت تلك التي صورت بلاهة شديدة وعجزاً عن النطق بلفظ صحيح أو بعبارة ذات معنى». ويشير إلى إن نجوم عصر الفهلوة لم يكونوا



## الثقافي



## حضورها كاسح في المهرجانات وتحصد الجوائز لماذا نجحت السينما الإيرانية عالمياً؟

عدنان مدانات

الأفلام الإيرانية يوجد ممثلون محترفون إنما جنباً إلى جنب مع غير المحترفين.

ترتبط المفاجأة الخامسة بكون السينما الإيرانية محلية ووطنية التمويل تعتمد على وعي المستثمرين في القطاع الخاص من أصحاب الأموال الإيرانيين لأهمية الفن، وبالتالي تقديمهم الدعم اللازم لإنتاج الأفلام الوطنية، وهي الأفلام التي أثبتت جدارتها على المستوى الشعبي، إذ ظلت تلاقي النجاح، أو على الأقل، الإقبال الملائم، عند عرضها في صالات السينما المحلية، كما أن هذا النجاح شجع المؤسسة الحكومية المعنية بالسينما، وهي مؤسسة "الفارابي" على دعم توزيع هذه الأفلام، محلياً في البداية، ثم عالمياً في مرحلة لاحقة.

المفاجأة الأخيرة التي نتحدث عنها هنا هي أن السينما الإيرانية سينما متقنة صوتاً وصورة، كتابة وإخراجاً، سينما يصنعها مخرجون موهوبون لكل منهم لمسته أو أسلوبه الإبداعي المميز. وليس هذا فقط، فغالبية المخرجين، وبخاصة الذين اشتهروا خارج إيران يتمتعون بثقافة واسعة وشمولية، وهم متعدّدو المواهب والانجازات الإبداعية، هم في الوقت نفسه رسامون وكتاب ورائيون وشعراء وحتى مفكرون وباحثون لهم مؤلفات في مجالات فكرية ثقافية متنوعة. ويمكن التأكد من هذه الحقيقة بالرجوع إلى السير الذاتية لأولئك المخرجين التي تتوافر في المواقع السينمائية ومواقع البحث على شبكة الانترنت.

ما يعيننا من الحديث عن تجربة السينما الإيرانية المعاصرة حول إمكانية الاستفادة منها لخلق سينما وطنية، وبخاصة في دول لا توجد فيها سينما، إنما يوجد سينمائيون يطمحون لصناعة أفلام سينمائية. وهذا ينطبق على العديد من الدول العربية ومنها الأردن، التي بدأ فيها الحراك النشط لصنع أفلام وطنية، حيث تساعد التقنيات الالكترونية الرقمية على تحقيق هذا الهدف في ظل غياب البنية التحتية السينمائية التقليدية وتقنياتها المكلفة.

يعاني من العجز الإبداعي فيستدعي في خياله كل المبدعين العظماء في كافة حقول الأدب والموسيقى والمسرح عليهم يساعده في محنته الإبداعية، يستدعي شكسبير وتولستوي وبيتهوفن وكثيرين غيرهم كي ينجدهم. وفي أثناء مشاهدتي لهذا الفيلم لم أصدق أذناي وهما يصغيان لمقاطع من قصيدة تقول كلماتها المترجمة أسفل الشاشة "أريد أن أعيش هكذا، في كل عام أكتب كلمة، وفي كل جيل أخطو خطوة" فقد تبينت في هذه الكلمات واحدة من القصائد التي أحببتها للشاعر السوري الكبير محمد الماغوط منذ أن نشرت في بداية ستينيات القرن المنصرم في ديوانه الرائد الشهير "غرفة بملابيين الجدران". وكما كان جميلاً أن يتوقف بطل الفيلم لحظة بعد قراءة هذه الأبيات ويختم قراءته لها فينطق

**بصوت حميم دافئ اسم محمد الماغوط.**

كانت المفاجأة الرابعة أن السينما الإيرانية تعتمد في غالبيتها، أو على الأقل، في غالبيتها التي عرضت عالمياً، على الإنتاج البسيط غير المكلف، سينما لا تعتمد على التقنيات الحديثة المتطورة، وبخاصة في مجال المؤثرات البصرية، ولكنها بالمقابل سينما متمكنة حرفياً ومهنية لا تعاني من العيوب الحرفية التي نجدها في معظم الأفلام التي تصنع في دول العالم النامي، سينما لا تعتمد على نظام النجوم بل على الممثلين غير المحترفين الذين يتم انتقاؤهم من عامة الناس، ولكن على أساس ملائمتهم للشخصيات المطروحة في الفيلم سواء من الناحية الشكلية أو من ناحية كونهم يعيشون في حياتهم اليومية ذات الحياة أو الواقع الذي يتحدث عنه الفيلم ويعرضه. والمثير في الأمر أنهم يظهرون على الشاشة بشكل مقنع وكأنهم يمتلكون الخبرة الطويلة في مجال التمثيل. وتنطبق هذا الملاحظة خاصة على الأطفال الذين يقومون بأدوار البطولة ويحملون عبء أحداث الفيلم كله. وهذا لا يعني أنه لا يجري استخدام ممثلين محترفين، ففي العديد من

من سرد قصص أبطالها من الأطفال الذين تشكل معاناتهم، على ما في تصويرها من واقعية، رديفاً أو معادلاً رمزياً لمعاناة المجتمع.

كانت المفاجأة الثانية تكمن في أن الأفلام الإيرانية تقوم على مبدأ السهل الممتنع، فهي تروي قصصاً بسيطة ظاهرياً، لكنها شديدة التأثير في النفوس و عميقة المعنى وواسعة ومتعددة الدلالات، أفلام تبرع في الكتابة على السطور وما تحت أو ما بين السطور، أفلام ذات حبكة قد تبدو تقليدية للوهلة الأولى فيتفاجأ المشاهدون بتحويلات غير المتوقعة التي تثيري السرد وتجعله أكثر إثارة وتنجح في أن تنطلق من الخاص إلى العام. هكذا تكشف الأفلام الإيرانية عن براعة في السرد يمتلكها المخرجون كان لها الدور الكبير في نجاح السينما الإيرانية عالمياً ليس فقط في أوساط السينمائيين والنقاد المحترفين بل أيضاً عند عامة المشاهدين الذين أتاحت لهم فرصة التعرف على هذه النوعية من الأفلام.

أما المفاجأة الثالثة فكانت في أن السينما الإيرانية سينما مرتبطة بالتراث الإيراني الأدبي والفني وذات هوية وطنية محلية واضحة، لكنها في الوقت نفسه سينما منفتحة على الثقافات العالمية الكلاسيكية والمعاصرة. وقد قدر لي شخصياً أن أشاهد في العام 1993 أثناء حضوري مهرجان فجر للسينما الإيرانية في طهران العرض الأول لفيلم إيراني عنوانه على ما أذكر "نقطة الصفر" تجري بعض أحداثه في الجولان السوري المحتل، وتدور حول أزمة شاعر

بيت صديقي" في العام 1987 في أكثر من مهرجان سينمائي دولي ونال منها العديد من الجوائز وشكل عرض هذا الفيلم الذي أبهر كل من شاهده بشفافيته وشحنة العاطفة القوية المبتوثة في ثناياه وعمق أفكاره مفاجأة سارة للأوساط السينمائية العالمية التي لم تكن تعرف شيئاً عن السينما الإيرانية، وكان يظن أنها أصبحت مجرد بوق دعائي لأفكار الثورة الإسلامية. منذ هذا الفيلم سيصبح للسينما الإيرانية حضور كاسح في المهرجانات السينمائية الدولية وستحصد الأفلام الإيرانية أهم الجوائز في هذه المهرجانات وستضاف أسماء بعض المخرجين الإيرانيين إلى قائمة أهم المخرجين العالميين المعاصرين، ومنهم عباس كياروستامي، مخرج فيلم "أين بيت صديقي" ومحسن مخملباف، مخرج عدد كبير من الأفلام الإيرانية الهامة منها فيلمه "غاييه" (السجادة) و"قندهار" ومجيد مجيدي الذي سحر عشاق السينما بأفلامه ومنها فيلم "لون الفردوس".

كانت المفاجأة الأولى التي صاحبت نجاح السينما الإيرانية عالمياً أنه تبين بعد انتشار الأفلام الإيرانية في العالم أن الفكرة المسبقة عنها بأنها بوق للسلطة غير صحيحة بتاتا، بل على العكس من ذلك فهي سينما معارضة و انتقادية تستقي موضوعاتها من حياة بسطاء الناس وتحدث بجرأة عن الفقر والتخلف والفساد في المجتمع المعاصر في ظل الدولة الإسلامية ولا تتورع عن كشف عيوب المجتمع وتوجيه اللوم إلى السلطة وإن بدون مباشرة تعرضها للمشاكل مع الرقابة، وتستفيد من أجل الوصول إلى هدفها وحريتها في التعبير،

يكتشف طفل في الثامنة من عمره، تلميذ في مدرسة ابتدائية في إحدى القرى الإيرانية الفقيرة، عند عودته إلى المنزل بعد انتهاء الدوام، أن بحوزته دفتر الواجبات المنزلية الذي يخص التلميذ الجالس قربه. ولأنه يعرف أن المدرس سيوبخ زميله في اليوم التالي إن لم يحضر وقد حل الواجب على دفتره، فهو يقرر البحث عن منزل زميله في القرية الأخرى المجاورة لكي يعيد له الدفتر. ويركض الطفل مسافة أميال وسط الحقول ويصل إلى قرية زميله. لكن الطفل لا يعثر على منزله إذ أن اسم زميله مشابه لاسم عشرات أطفال القرية الآخرين. يعود الطفل إلى قريته مسرعاً ومحبطاً. وسيكون لزاماً عليه أن يحضر دروسه، وأن يلبي طلبات والدته المتكررة للمساعدة في شؤون البيت. لكن الطفل يقرر العودة ثانية لقرية زميله رغم اقتراب الغروب. وهو ينجح في نهاية المطاف في العثور على المنزل بمساعدة نجار القرية العجوز، ولكن في وقت متأخر من الليل. وهكذا يقف الطفل عاجزاً أمام الظلمة المطبقة على المنزل وعلى السماء من حوله، ورائفاً من أصوات العواء التي تأتيه من بعيد. فيعود أراجاه إلى قريته هارباً ورائفاً من أن يفرع الباب. في الصباح التالي يصل الطفل إلى المدرسة، يدخل الصف ويذعن لتوبيخ المدرس لكونه جاء متأخراً بعض الشيء، ويتجه فوراً إلى مقعده ويخرج من حقيبته دفتر زميله الخافض الرأس خوفاً من العقاب ويسلمه الدفتر، لنتكشف أنه قام بحل الجواب نيابة عن زميله.

إذن، نحن أمام قصة بسيطة لفيلم إيراني بعنوان "أين بيت صديقي". عرض فيلم "أين

**أفلام ذات حبكة تبدو تقليدية للوهلة الأولى ثم يتفاجأ المشاهدون بتحويلات غير المتوقعة**

فؤاد عجمي وبرنارد لويس يؤسسان «أسميا» لمواجهة «ميسا»

# "المحافظون الجدد" يقتحمون مجال دراسات الشرق الأوسط



وتهدف جمعية دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا الجديدة إلى تقديم منظومة واسعة من الخدمات العامة، من بينها مؤتمرات، ومجلة، ونشرات وما إلى ذلك. وبالإضافة إلى لويس وعجمي، فإن مجلس الإدارة يضم ليزلي غيلب، الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية والمخضرم في إدارتي جونسون وكارتر، وكذلك جورج بي شولتز الذي شغل منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس ريغان.

وذكرت المعلومات الموزعة على المراسلين أن سبب تأسيس المجموعة «هو الاعتقاد بأن الفهم الفاسد لها من شأنه أن يشكل خطراً على الأوساط الأكاديمية، وكذلك على مستقبل الشباب الذين تزعم أنها تتولى تعليمهم».

وقال بيان أصدره برنارد لويس إنه «بسبب الضغوط السياسية والمالية العديدة والإغراءات، فقد تم تسييس دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا إلى درجة غير مسبوقة. ولم يؤثر هذا على اللغة والأدب والتاريخ فحسب، بل على مجالات دراسية أخرى، وبخاصة الاقتصاد والعلوم الاجتماعية. وعندما تؤخذ بالاعتبار أهمية هذه المجالات البحثية فإن هناك حاجة ماسة لتقديم دراسات ومناقشات موضوعية ودقيقة لا تعوقها المصالح والولاءات الراسخة. وستقوم الجمعية بتقديم ذلك في مؤتمرها السنوي والمجلة والنشرة الإخبارية والموقع الإلكتروني».

وعلى الرغم من أن الإعلان لم يحدد الجمعية القديمة بالاسم إلا أن من البديهي أن «ميسا» هي المعنية، لأنها المؤسسة العلمية الوحيدة في المنطقة. ويتطابق النقد الذي وجهه لويس في بيانه مع ذلك الذي أطلقه العديدون ضد «ميسا» مع

السَّجَل - خاص

أخيراً، وقع المحذور .... وأقدم أكاديميون متنفذين أصابهم الإحباط لأنهم أقلية في مجال دراسات الشرق الأوسط في الولايات المتحدة، على إظهار بديل لجمعية دراسات الشرق الأوسط العريقة (ميسا) Middle East Studies Association (MESA)، وهي مجموعة محترمة متعددة المناهج ضمت ألمع العقول في هذا الميدان. وليس ثمة من هو أقدر على القيام بهذا الدور من برنارد لويس وفؤاد عجمي، وهما اثنان من الأكاديميين المناصرين لبوش. وفي محاولة منهما ومن آخرين «لكسر طوق الاحتكار الفكري» الذي تمتعت به «ميسا» على مدى عدة عقود، أقيمت مؤخرًا «جمعية دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا» «أسميا» - Assocation for the Study of the Middle East and Africa (ASMEA).

وبهذا الخصوص، كتبت مدونة الدراسات العليا تقول: «من أجل إحداث تغيير في توجهات دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، أعلن عن إنشاء هذه المؤسسة الجديدة التي تضم ألمع الأكاديميين في مجلسها، مع بعض النقد الشديد لمنهجيات الدراسة المتبعة حتى الآن. ويعتبر برنارد لويس من جامعة برستون وفؤاد عجمي من جامعة جونز هوبكنز من مناصري سياسة إدارة بوش تجاه الشرق الأوسط، وهما تيار يمثل قلة قليلة في مجال دراسات الشرق الأوسط.

إشارات كارتر إلى الطابع العنصري لإسرائيل في كتابه الأخير.

أما فؤاد عجمي، نائب رئيس «أسميا» والمعروف بمناصرة سياسة إدارة بوش، فإنه، كما يقول كاتب سيرته آدم شاتز هو الشخص الذي أبلغ ديك شيني: "إذا غزا الأمريكيون العراق، فإن الشوارع ستنفجر فرحاً!" أما المؤسس ورئيس مجلس الإدارة برنارد لويس فقد كان في وقت من الأوقات أكاديمياً جاداً ورضيماً (ولا سيما في دراسته عن العهد العثماني). أما الآن فقد تحول إلى مدافع عنصري عن السياسات الاستعمارية. فقد كتب، على سبيل المثال، في العدد الأخير من مجلة «أتلانتيك مونثلي» الشهرية تحت عنوان «الفكرة الأمريكية»: «لقد سيطر صراعان على الجزء الأفضل من حياتي ..... كان الأول ضد النازية والثاني ضد البلشفية. لقد كانتا تمثلال لعنة على شعبيهما وتهديدا للعالم. وبعد صراع مرير و دام انتصرنا في كليهما. وجلبت الهزيمة التكرار للشعبين. أما اليوم، فنحن نواجه انحرافاً استبدادياً جديداً هو الإسلام. وهو يشكل تحدياً مماثلاً لسابقه، وان كان مختلفاً في بعض النواحي.»

الجدد»، وإن الأكاديميين الذين يحملون آراء مختلفة سيكونون موضع ترحاب. وتهدف المؤسسة إلى أن يدعمها الأعضاء مادياً لضمان استقلاليتها، مع أنها استلمت هبات من مصادر خاصة لمساعدتها على النهوض والانطلاق. غير أن كلارك امتنع عن تسمية المناجين. ومما يلائم مقتضى الحال أن رئيس ASMEA الجديد يعمل في مجال دراسات الأمن، وهو المجال الذي يهدف أساساً لتقديم خدمات استشارية للحكومة بما يتفق ورأي واضعي السياسات أحياناً. وكانت هذه نقطة الجدل الرئيسية مع مراقبي الأوساط الجامعية الذين ابدوا استياءهم من سلبية الخبراء الأميركيين حول سياسات الولايات المتحدة أو حول المساندة الاستثنائية المفضلة الممنوحة لإسرائيل في الشرق الأوسط.

ومن المفارقات أن ASMEA تدعى أن من أهدافها محاربة التسييس في هذا المجال، بينما يتألف مجلس إدارتها من شخصيات في منتهى التسييس الأيديولوجي، بينما تضم MESA من العديد من الأكاديميين ممن لا صلة لهم بالسياسة. فأكثر المؤسسين والمديرين في الجمعية الجديدة معروفون بتحيزهم الشديد لسياسات اليمين الأمريكي، وجُلهم منحاز لإسرائيل. ومن هؤلاء شخصيات غير أمريكية مثل سيفيك بير، الجنرال التركي المتقاعد الذي لعب دوراً فعالاً في بناء التحالف التركي الإسرائيلي وكُرّمته إسرائيل في الأونة الأخيرة. كما أن بينهم آخرين مثل كينيث شتاين المستشار السابق للرئيس كارتر الذي أثار زوبعة عاتية برفضه

## الكتب... إلكترونياً

تطوير نسخة خاصة بالهواتف الجواله من (واحة المتنبى) الإلكترونية - http://www.almotanab-bi.com/mobile وهو الموقع الإلكتروني الذي تم تدشينه في وقت سابق من العام الجاري. وتتضمن النسخة المطورة للواحة، والمعدة لتتلاءم مع الهواتف المتحركة، المجموعة الشعرية الكاملة للشاعر أبو الطيب المتنبى، إضافة إلى تسجيل صوتي لقصائد ديوانه، ومجموعة الشروحات الكاملة لشعره التي يتجاوز عددها 40 شرحاً. ويمكن لمتصفح (واحة المتنبى) عبر الهاتف الجوال أن يتصفح القصائد كاملة، وأن يتنقل خلالها وفقاً لطريقة البحث التي يختارها، سواء بالقافية أو باستخدام بيت من الأبيات أو مفردة من مفردات البيت أو غيرها، إضافة إلى استعراض جميع الشروح التي تناولت هذه القصائد، مع الاستمتاع بمصاحبة صوتية للقصيدة التي يريد.

ترتيبه الذي طبع عليه في الطبعة السابقة، فرتبها على غرار المعاجم الحديثة، باعتماد أوائل حروف الكلمة، وليس أواخرها كما هو في الطبعة السابقة. وأصدرها في بيروت (دار لسان العرب: 1970م).

وأصبح في الأونة الأخيرة متاحاً على الإنترنت. وما عليك، على سبيل المثال، إلا أن تضع الجذر الثلاثي للفعل، لتحصل على ثروة هائلة من الألفاظ والاشتقاقات والدلالات. إن الجذر (وصل) مثلاً يعطيك، في ما يقرب من 1800 كلمة، شروحات لمئات من الاستخدامات والاشتقاقات والمعاني التي صنفها اللغويون القدامى لتلك المصطلحات.

«واحة المتنبى» على الموبايل  
أعلنت دار السويدي الثقافية في أبوظبي عن

تحقيق و توثيق لبعض مصادره وإعادة صياغة بعضها الآخر .وبوسع أي شخص الوصول إلى مجموعة ضخمة من النصوص لمراجع دينية وتراثية وأدبية وعلمية، واستخدامها وتنزيلها، مجاناً ودونما مقابل، عبر الموقع الإلكتروني http://www.alwaraq.net.

ومن جملة العشرات من أمهات الكتب التي يسهل استخدامها وتنزيلها على الفور كتاب «لسان العرب» لابن منظور. وهو أشهر معاجم اللغة العربية في العصور المتأخرة. وقد نهج في تنظيمه على اعتماد الترتيب الهجائي للحروف، بانياً أبوابه على الحرف الأخير من الكلمة؛ وأول أبوابه ما ينتهي بالهمزة. طبع لأول مرة بمطبعة بولاق في القاهرة سنة 1882م بعناية الشدياق، وطبع بعد ذلك عدة طبعات، ثم قام يوسف الخياط ونديم مرعشلي، بتغيير

مستخدمي الإنترنت. وكثيراً ما تقدم مثل هذه الخدمات مجاناً ودونما مقابل.

ومن جملة هذه المواقع العديدة موقع «الوراق» الذي يعتقد القائمون عليه أن الأمة العربية والإسلامية تواجه تحدياً حضارياً شاملاً، وأن مواجهة هذا التحدي تبدأ من إعادة قراءة تراثنا الثقافي والفكري ونفض الغبار الذي علق به بعد قرون من التخلف والجهل، مسلحين بأحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات ومستفيدين من التطور الهائل في وسائل الاتصال، لتمكين الباحثين والدارسين والمثقفين والمهتمين من الوصول إلى مجموعة من أهم المصادر التراثية العربية. ويسعى موقع «الوراق»، وهو ملك للقريبة الإلكترونية في أبو ظبي، إلى نشر التراث العربي والإسلامي وما يتضمنه ذلك من إعادة

تزرخ شبكات الإنترنت، كما هو معروف، بأعداد لا تحصى من المواقع الإلكترونية التي يمكن من خلالها الاطلاع بمختلف اللغات العالمية على النصوص المكتوبة والمصورة. وتقوم بعض الدول بحظر الوصول إلى بعض هذه المواقع لأنها تعتبر منافية لمبادئ الدين أو الأخلاق أو التوجهات السياسية.

ومن الملاحظ أن مثل هذه المواقع، شأنها شأن الفضائيات التلفزيونية، قد تزايدت وتعاطم دورها على الشبكات العربية في السنوات الأخيرة.

وفيما يتوجه عدد كبير منها إلى فئات معينة، ولخدمة أهداف سياسية ودينية محددة، فإن جانباً كبيراً منها يستهدف الأغراض الثقافية والعلمية والتربوية، ويرمي إلى وضع المدونات التراثية والكتب المرجعية الأساسية في متناول

## الثقافي



◀ مشهد من "عمان" عريب طوقان

## مهرجان منوع حافل، مواهب أردنية وإبداعات شابة مبتكرة

# "نقاط لقاء 5 - عمان"



◀ من "عمان" مها أبو عياش

العديد من الأطراف الشغوفة والمؤمنة والصادقة على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية من أصدقاء ومنظمين وعاملين في سفارات ومراكز ثقافية وموظفي حكومة ومسؤولين، لم تتمكن بشرى من الدخول إلى الأردن. وكان فريق العاملين والمنظمين والمشرفين على "نقاط لقاء 5 - عمان" ما يزال يحاول بشتى الطرق إدخال بشرى إلى الأردن دونما جدوى. فالغبي العرض الختامي الذي كان مبرمجا للساعة الثامنة والنصف من اليوم ذاته.

وهذه ليست أول حالة. فقد تابعت في الصيف أمر الحصول على إذن يسمح بموجبه للسفارة الأردنية في الرباط بمنح تأشيرة دخول إلى الأردن لمواطنة مغربية أخرى هي الفنانة البصرية بتول السحيمي، التي تقطن في أصيلة حيث افتتحت مساحة فنية صغيرة تعرض فيها أعمال الفنانين والفنانات حديثي التخرج، وهي متزوجة من فنان مشهور، ولديهما ابنة في عامها الثاني، وتركها في رعاية أمها وأخواتها لتشارك في ورشة فنية في الأردن لأهمية ذلك بالنسبة لعملها ومستقبلها المهني. وباءت الجهود لإدخالها الأردن بالفشل.

كما كنت في اسطنبول في الأسبوع الماضي، حيث دعيت لحضور اجتماع يعزز التعاون بين الجيران

من دول المنطقة: تركيا وإيران وسوريا ولبنان وجورجيا وأرمينيا وأذربيجان والأردن، في الفن والثقافة. يومان من التعارف والحوار والحديث وصناعة علاقات وتوسيع شبكات. في نهاية اليوم الثاني قالت لي الأرمينية إيفا كاتشاريان، القيمة على فعاليات فنية، والتي تنظم مهرجانا فنيا عالميا للفنانات النساء يضم عروضاً لأعمال فنية متنوعة وورشات عمل ومحاضرات وغيرها، قالت لي بأنها زارت لبنان وسوريا ولكنها لم تتمكن من زيارة الأردن. لم تستطع أيضا الحصول على تأشيرة لأنها فنانة، ولأنها امرأة أصغر من عمر معين،

بعنوان "غير محبوب" جمع أربع فنانات أردنيات ساهمن بأعمال فنية على شكل مداخلات عامة. تناولت عريب طوقان ومها أبو عياش وسماح حجاوي ولينا صعوب موضوع مدينة عمان بأساليبهن الشخصية والمتنوعة. وانتشرت أعمالهن في مواقع مختلفة شملت سطوح البنايات ولوحات الإعلانات الضخمة وأربعة وستين شارعا وأرصعة عدة.

وكان المهرجان قد بدأ فعالياته في المنيا بمصر في الأول من تشرين الثاني، ثم انتقل إلى الإسكندرية والقاهرة والرباط وتونس وعمان، وسيذهب منها إلى دمشق وبيروت وبرلين ورام الله وبروكسيل فيختتم أنشطته فيها في 20 كانون الثاني 2008. ويكون بذلك قد أنتج ونظم وقدم ونقل الفنانين والفنانات والأعمال المتنوعة بين هذه المدن وجذب جماهير منها وأشرك فاعلين ثقافيين محليين. وساهمت عدد من المدن بمشاريع محلية فيها. بالإضافة إلى ذلك، أدخل المهرجان هذه المرة مشروعا جديدا، وهو مكتبة الـ دي في دي، وهي مجموعة من الأفلام اقترحها مخرجون شباب عرب تضم أفلاما من القصيرة والطويلة والروائية والوثائقية. تنتقل هذه المكتبة ويجهز لها ركن في كل مدينة تزورها ليتسنى للجمهور مشاهدة هذه الأفلام أثناء الفترة التي يزور المهرجان فيها تلك المدينة. وكان "مكان" مقرا لهذه المكتبة في عمان.

وحتى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الأحد، الحادي عشر من تشرين الثاني، وهو اليوم الأخير للمهرجان في عمان، كانت بشرى ويزكان، الفنانة القادمة من الرباط، قد وصلت إلى بيروت وأوقفت هناك، بعيدة، غريبة، صغيرة. ولم تجد نفعاً كل الاعتبارات المتصلة بالفن والثقافة والمعرفة والتنوير والمشاركة والتبادل والصدقة والقرابة والعمل والسياحة. وعلى الرغم من جهود مضيئة ومساهمات

## ديالا خصاونة

◀ كان "نقاط لقاء 5 - عمان" هذا العام مهرجانا حافلا لم يكن ينقصه إلا الأداء الموسيقي الراقص "عيطة"، والفنانة والكوريوغراف المغربية بشرى ويزكان. ففي الأسبوع الممتد بين الرابع والحادي عشر من تشرين الثاني، التقت جماهير عمان، في الأحياء الشعبية وغير الشعبية، بمجموعة من الفنانين الأردنيين والعرب الآخرين والأجانب، واستمتعت بعروض موسيقية وراقصة وأفلام من مدن متنوعة مثل: ريو دي جانيرو، وبرلين، ووصوفيا، وباريس.

استهل المهرجان في يومه الأول بعرض موسيقي في مسرح التراسنطة للفلسطينية كاميليا جبران حيث تغنت بأسلوب مغاير بالحياة والحب والغربة بمصاحبة عويها. وجاءت فرقة بيكي من القاهرة بموسيقى إلكترونية جذبت جمهورا جديدا تفاعل معها تفاعلا حيويا. ويوميا وعلى مدى ثمانية أيام، أخذت شاحنة صوفيا، الشاحنة التي أتت من بلغاريا، جمهورا من حوالي 50 شخصا في المرة الواحدة في رحلة جابت مواقع متنوعة من عمان مثل: الجمرک وسوق الخضار. كما قدمت عروض الأفلام أفلاما متنوعة من الأردن وتونس ومصر وغيرها في "مكان" و"دارة الفنون" و"مسرح البلد". وملأت فرقة برونو بلتراو من ريو دي جانيرو، البرازيل، مسرح التراسنطة بعشاق وراقصي الهيب هوب والبريك دانس. وقدمت عرضا متميزا بالإتقان والتجديد.

أما المساهمة المحلية فكانت مشروعا

وأنها تنتمي لفئة عمرية معينة ما بين الطفولة والشيوخة. وأن مسؤولين لدينا لا يترددون في وسم نساء بلد ما، عربي أو غير عربي، بصفة بائعات الهوى.

مما يؤهلها، في تقدير المسؤولين المعنيين لدينا لاحتراف "مهنة غير شريفة". وذلك هو السبب نفسه لعدم السماح لبشرى بدخول الأردن: مغربية، وأنها امرأة،

# بوتو ترفع درجة الحرارة السياسية لمائة ضعف

كارلوتا جال

مدتهم القانونية.

وهاهو التاريخ ما زال يكتب وقد استثمرت بوتو الإعلام بجرأة واستطاعت أن تتحدث عن الإرهاب متناولة أموراً لم يكن سياسيون آخرون ليتطرقوا إليها خاصة مهاجمة الجماعات السلفية. لقد صرخت عالياً وبقوة بأن التفجيرات الانتحارية لا تتفق وتعليمات الإسلام.

وهاجمت بوتو أيضاً المحافظين في الحكومة بما فيهم مسؤولون مقربون للرئيس الجنرال مشرف موجّهة التهم إليهم بأنهم يساندون ويحرضون المتشددين ويناصرون المفجرين الذين هاجموا. ووجهت تحذيراً ضد عدوها القديم، رئيس المخابرات والخدمات الداخلية ISI والمسؤولين في عهد الجنرال ضياء الحق الذي خلع وشنق والدها رئيس الوزراء ذو الفقار علي بوتو، واتهمتهم أنهم يعملون ضدها.

ولم تهاجم الجنرال مشرف الذي توصلت معه إلى اتفاق سياسي مؤقت لكي تحشد الأصوات المعتدلة في باكستان، ولكنها كررت معارضتها السابقة لوجود دكتاتورية عسكرية وحسب احد أعاونها أن هذا المفهوم ما زال قويا ولم يمس.

حسب رؤيتها، فإن المحافظين في حكومة مشرف وحزبه القائد وغيرهم من رجال المخابرات، هم من يشكل البند الأخطر في حملة الانتخابات المقبلة. وكانت بوتو بدأت الهجوم عليهم حتى وقبل وصولها إلى باكستان.

"لم تحمل السيدة بوتو ورودا عند وصولها بل باقة من الاتهامات" كتبت جريدة الديلي تايمز في افتتاحيتها الأحد "وتبع ذلك مباراة كلامية. وكان الرد الهجومي سريعاً وقاسياً فقد

هاهي بينازير بوتو رئيسة المعارضة في باكستان ترفع درجة الحرارة السياسية إلى مائة ضعف محرّكة كلاً من الأعداء والأصدقاء. فهي تخاطب مؤيديها وتغازل الإعلام وتلقي بنفسها في أحوال السياسة الباكستانية. أظهر موكبها عند وصولها في 18 أكتوبر قوة حزب الشعب الباكستاني، فربح مليون مؤيد متحمس يكون لها مطلق الولاء وقد شدوا الرجال إلى كراتشي للقائه، إلا أن الانفجار الذي أودى بحياة 140 مناصراً أظهر أيضاً قوة أعدائها.

ومنذ تلك اللحظة بدأ التناوش بين الطرفين مبيناً أن السيدة بوتو، ابنة السياسي الشهير الذي أعدهم العسكريون، وهي التي تولت منصب رئيس الوزراء لفترتين، وقضت 8 سنوات في المنفى لتفادي تهم الفساد. فهي "ما زالت الشخصية الأكثر أهمية" كما وصفها شفتت محمود العضو السابق في البرلمان و كاتب عمود في الصحف.

"بدأ حب مؤيدو حزب الشعب الباكستاني جلياً على الجماهير في ذلك اليوم المأساوي. وظهر أن كلاً من الأب والابنة قد تبوأ مركزاً مرموقاً في البلاد". هذا ما كتبه في جريدة "الأخبار" مشيراً إلى يوم التفجير "إن كراهية أعدائها تمخض عنها قتل والدها أثر حكم قضائي جائر، ومقتل أخويها في ظروف مشبوهة، وإيقاف حكوماتها قبل انتهاء



ذكراه عودة السيدة بوتو. فسكان كراتشي يتذكرون قصة مقتل أخيها مرتضى الذي أطلق عليه رجال الشرطة النار وحتى أن باستطاعتهم تحديد المكان الذي قُتل فيه خارج منزله. ويتذكر الباكستانيون كيف أحجم رجال الشرطة عن نقله إلى المستشفى تاركين مرتضى ينزف حتى الموت في سيارته.

تتهم بنازير بوتو رجال المخابرات بقتل شقيقها، إلا أن الكثيرين يعرفون أن مرتضى كان ينافس شقيقته على قيادة الحزب وأن في ذلك الوقت كانت رئيس الوزراء.

وحسب السيدة بوتو فهي تجادل بأن الاستخبارات هم من نفذ الجريمة كما أنهم وراء التفجيرات التي أعقبت عودتها وبيدو حسب رأيها أنها مؤامرة. ألا أن مساعد عمدة كراتشي نسرين جليل وهي من الحزب المناهض لها "حركة كوامي المتحدة" فإنها تدحض هذه الاتهامات قائلة "لقد رأينا مثل هذه الاتهامات سابقاً".

وتوجه ابنة مرتضى فاطمة بوتو أصابع الاتهام إلى عمته بنازير وتحملها مسؤولية مقتله. وتبلغ فاطمة 26 عاماً وتعمل كاتبة لعمود في الصحف وتقيم في كراتشي وتلتقي بالصحفيين باحثة عن تمويل في قضية بوتو.

تجادل فاطمة بوتو أن التقدم الذي أحرزته باكستان في مجال الديمقراطية، سيشهد تهديداً يمثّل بتواجد بنازير في البلاد من خلال تأييدها لأميركا في جدول أعمالها. "لقد وضعنا جميعاً في مرمى خطر الحركة السلفية" هذا ما صرحت به فاطمة بوتو في مقابلة لها مؤخراً وقالت "أعتقد بأن بنازير هي أشد خطر يمكن حدوثه في هذه البلاد".

نيويورك تايمز

والصحف غضبت غضباً جماً لإصدار الرئاسة مرسوماً عقب عودتها يسقط بموجبه عنها جميع تهم الفساد مقابل مناصرتها لاستمرار ولاية مشرف لولاية أخرى.

واشماز المواطنون لسماع هذا المرسوم الذي برأهم يعطي الترخيص لأي مسؤول بممارسة الفساد واستنكر العسكريون هذا لأنهم اعتقدوا أنه وصمة عليهم لا لسبب إلا لبقى الجنرال مشرف في الحكم.

وقال السياسي الحالي ولاعب الكريكت السابق عمران خان وزوجته البريطانية جيمما خان فقد وبخا السيدة بنازير بوتو في مقالة في الصحافة البريطانية ووصفتها السيدة خان بأنها "سارقة ترتدي وشاح هيرمس رسول آلهة الإغريق".

وبعودة السيدة بوتو فقد عاد الناس يتكلمون عن القتل في كراتشي وبالطبع فإنهم يتذكرون يوم إعدام والدها في 1979، ولكن ليس هذا هو القتل الوحيد الذي تعيد

هدد الوزير الرئيسي في ولاية السند وهي ولاية السيدة بوتو بأن حكم السيدة بوتو سيشكل لعنة على باكستان. ولمح شودي شوجات حسين، وهو رئيس الحزب الإسلامي ومؤيد قوي للجنرال مشرف على الرغم من معارضته للاتفاق بين بوتو ومشرف انه يستبعد أن تكون هي وراء التفجيرات بداعي استجداء الشفقة.

وأما محمد إعجاز الحق، وزير الشؤون الدينية، وابن الدكتاتور المتوفي ضياء الحق فقد لام السيدة بوتو لتلاعنها بأرواح الناس العودة لباكستان وهي تعلم جيداً بأنها مهددة.

وأما الصورة التي بنتها السيدة بوتو أثناء وجودها في المنفى وهي أنها الديمقراطية والتي باستطاعتها جمع الباكستانيين حول قتال الإرهاب، فلم تتأثر كثيراً بسبب هذه المواقف. ولكن مالبثت صورة السيدة بوتو أن تضررت بسرعة بعد عودتها فأحاديث النقاد

تغير نمط تدخلاتنا وأن نصل إلى النقطة التي يكون تدخلنا العسكري 20% ويكون 80% للأفعال السياسية الاقتصادية".

لكن خوري يستدرك أن تحليلات الجنرال أبي زيد تبقى غير واضحة وسطحية في بعض الأوجه، لأن الخوض في أسباب التوتر والعنف في الشرق الأوسط، يتطلب تحليلاً أعمق. علاوة على أن لديه ميلاً إلى تحديد أسباب محلية للتطرف والعنف في الشرق الأوسط دون التطرق إلى الدوافع التي تدعو للتطرف والتعصب اللذين يسيطران على الدوائر السياسية المسؤولة عن كل من العراق وإيران وإسرائيل وأميركا.

مصادر الطلاقة. كما أنه يتفهم أيضاً حدود القوة العسكرية لأنه يدرك أن تواجد القوات الأجنبية في الشرق الأوسط يولد مزيجاً من المقت والمقاومة (وهذا ما لا يستوعبه المدنيون في واشنطن).

ويعي الجنرال أبي زيد جيداً، حسب خوري، أن استخدام القوة العسكرية وحدها لن يكون مفيداً في تهديّة العراق والتي تشكل أهم الأولويات حالياً، ولكن السياسات العسكرية الأميركية هي، على الأمد البعد، من سيشجع استفحال سيطرة المنظمات المتطرفة كردة فعل.

وينقل خوري عن أبي زيد قوله "علينا أن

ليس جندياً عادياً ولا مواطناً بسيطاً. لقد كان الضابط الأصغر سناً، والأعلى رتبة، والأطول خدمة في الجيش، وتولى القيادة المشتركة للقوات المسلحة ثلاث مرات كان في إحداها مديراً.

ويقول خوري كما جاء في مقال له في الجوردان تايمز نشر هذا الأسبوع: إن أبي زيد يتفهم التحديات العديدة والمتشابهة والمشاكل التي تهدد الشرق الأوسط والمنطقة العربية الآسيوية الأوسع وبالخصوص: تشابكات الصراع العربي-الإسرائيلي، الحركات الأيديولوجية والدينية، المنظمات المتطرفة، اللجوء إلى القوة العسكرية الخارجية، وتأمين

بالتأكيد إجابات شديدة التنوع. الجنرال الأميركي المتقاعد أبي زيد الذي كان قائداً للقوات الأميركية في الشرق الأوسط وآسيا خلال الأيام الأولى لحرب العراق، يثير شهية التساؤل بعد أن بات الآن رئيساً لمؤسسة استشارية في الأمن الدولي، ويرتبط بمشاريع أكاديمية في جامعتي ستانفورد وهارفارد الأميركييتين.

الزميل رامي خوري يسعفنا في تقديم مقارنة حول الجنرال أبي زيد، حيث التقاه عندما كان الأخير في زيارة لجامعة نورث إيسترن في بوسطن شمالي غربي الولايات المتحدة. يقول خوري: إن الجنرال أبي زيد

رامي جي. خوري

كيف يشق كبار العسكريين الغربيين عندما ينتقلون بعد التقاعد إلى الحياة المدنية رؤيتهم السياسية إلى القضايا التي كان لهم فيها موقف أمله عليهم مؤسستهم العسكرية؟ سؤال يحتمل

## الجنرال الأميركي أبي زيد وكلام في السياسة

# هوس الأردنيين الإلكتروني ينصب على الموسيقى والدردشة



موقع ALEXA الإلكتروني

## علا الفرواتي

المركز الخامس والخمسين جاء موقع عمون الإخباري.

ما عدا ذلك، تركزت المواقع التي يجرح فيها الأردنيون حول الأغاني والدردشة والألعاب والمنتديات والنغمات والروايات والنكت والطرائف. وضمت اللائحة 10 مواقع تعرض موادا إباحية جاء أولها في الموقع الثامن والثلاثين.

محمد عبد اللطيف، 25 عاما، يقول إنه يقضي وقته على الشبكة في تصفح مواقع الاغاني والمشاركة في المنتديات التي تساهم "في توسيع أفقه السياسي". عبد اللطيف، الذي يعمل في مطعم ويحمل شهادة كلية مجتمع في الديكور الداخلي، يقول أنه لا يتحدث أو يقرأ باللغة الانجليزية، لذا فهو "لا يجد الكثير من المواقع العربية التي ستكون ذات فائدة له".

في هذا السياق يقول يشير عصام بايزيدي مدير موقع عربي.كوم- أول محرك بحث عربي- إن المراكز العشرة الأولى هي باللغة الانجليزية باستثناء موقع كوورة وموقع مكتوب الذي جاء تساعا مما يدل على أن الأردنيين الذين لديهم القدرة على الوصول الى الانترنت "يستخدمونه باللغة الانجليزية بارتياح".

ويلاحظ بايزيدي: "أن اللائحة الخاصة بالأردن مقارنة بدول أخرى مثل سورية والسعودية تحوي مواقع أكثر باللغة الانجليزية إذ نلاحظ ان السوريين يزورون مواقع باللغة العربية بشكل أكبر".

ويرى خبير الانترنت أن موقع فيس بوك تقدّم بشكل سريع الى قمة القائمة مع أنه انه لم يكن موجودا على اللائحة منذ 6 شهور ما يدل على تنامي شعبية هذا الموقع في الأردن- الذي يصل عدد المشتركين فيه إلى نحو 70 ألف مستخدم.

ويشير بايزيدي الى تقدم مواقع تبادل الصور وتحميل الافلام والفيديوكليب مثل يوتيوب وميتا كافييه metacafe.com على اللائحة نظرا لزيادة عدد الأردنيين الذين يمتلكون خطوط انترنت سريعة ADSL.

وبحسب تقرير في جريدة الغد أخيرا، اتسعت قاعدة اشتراكات خطوط ADSL لتشمل سجلاتها مع نهاية الربع الثالث من

تتنوع محطات الأردنيين على الانترنت بين البحث والدردشة وسماع الموسيقى أو ولوج المواقع الإباحية فيما تكاد تخلو لائحة الـ 100 موقع الكتروني الأكثر "نقرا" أردنيا من السياسة وطلب العلم مقابل التركيز على مواقع تبادل الصور ومقاطع الفيديو وشبكات التواصل.

وبحسب موقع أليكسا Alexa العالمي، الذي يعرض إحصائيات المواقع الأكثر زيارة على الشبكة الكونية، يتربع موقعا البحث "ياهو" و"جوجل" على قمة المواقع التي يطرقها أردنيون، يتبعهما مباشرة وفي تطور مثير وسريع الفيس بوك Face book، موقع الشبكات الاجتماعية الأول في العالم.

بالإضافة الى فيس بوك، تشتهر لدى الأردنيين مواقع الانترنت المخصصة للتعرف ونسج تشبيكات مجتمعية مثل هاي فايف Hi5 وماي سبيس My Space. يلاحظ أيضا شعبية واسعة لمواقع تبادل الصور وإرسال الملفات مثل يو تيوب You Tube الذي احتل الموقع السادس ورايد شير Rapid-share.com وميجا ابلود megaupload.com وفورشيرد 4shared.com التي حلت عاشرًا، خامس عشر وثالث عشر وعشرين على التوالي.

وضمن المواقع الاخبارية، جاء موقع كوورة kooora.com الرياضي في المركز الثامن متقدما على موقع جريدة الرأي التي حلت في المركز الرابع عشر وموقع يومية الغد التي احتلت الموقع الثاني والعشرين فيما جاءت الدستور في المركز التاسع والثلاثين، وغابت الصحف اليومية الأخرى عن لائحة الـ 100 موقع متقدم التي تحدث يوميا.

في ذات السياق، جاء موقع الجزيرة في المركز الرابع والثلاثين متقدما على العربية التي حلت في المركز الخامس والستين. في

هذه المواقع خاصة في شهر رمضان لحضور المسلسلات التي لاقت شعبية عالية مثل مسلسل باب الحارة".

بأرقامها نهاية عام 2002 حيث بلغ عددها وقتذاك 3 آلاف خط. ويضيف بايزيدي: "نلاحظ تزايد استخدام

العام الحالي 79.3 ألف خط في كافة أنحاء المملكة بما يمثل تضاعف عدد خطوط ADSL حوالي 26 مرة خلال 5 سنوات مقارنة

## نفس عن «كرهك» على الانترنت

أطلق مجموعة من الطلاب الألمان موقعا للغضب والكرهية أطلقوا عليه اسم هيت بوك hatebook.org في محاكاة «طريقة» لموقع الشبكات الاجتماعية فيس بوك facebook. ويهدف الموقع الى جمع الغاضبين من شتى أنحاء العالم مع بعضهم في شبكة اجتماعية واحدة.

وبتصميم يشابه تصميم فيس بوك، يقدم الموقع خدمات تشابه تلك التي يقدمها موقع فيس بوك ولكنه يعتمد على خدمات تبادل الشتائم والكره وحتى اكتساب الأعداء. ولغايات التسجيل في الموقع فان على كل مستخدم اختيار صفة من الحقد او الفشل أو التفاهة من ضمن قائمة واسعة، فضلا عن اختيار مهنة مثل تاجر مخدرات، او امرأة فاشلة أو زعيم العالم الغاضب.

الموقع يشهد اقبالا واسعا يدل عليه الاعلانات الكثيفة التي يستقبلها، ويأتي ترتيبه 76,317 على قائمة أليكسا لأكثر المواقع نقرا على الشبكة.

## جوجل تطلق مسابقة برمجة للفوز بعشرة ملايين دولار

أطلقت جوجل مسابقة برمجة للفوز بجوائز مجموع قيمتها عشرة ملايين دولار يفوز بها من ينجح بتقديم برامج جذابة للهاتف الجوال. وأطلقت جوجل مسابقة تحدي التطوير لأندرويد Android Developer Challenge، لمن ينجح بتطوير برامج تركز على منصة أندرويد للبرامج الجوال. وتقدم جوجل لوائحم التطوير على الموقع http://code.google.com/android/adc.html

وستقسم الجائزة مناصفة بين برنامجين فائزين الأول يتم تقديم برنامجهم ما بين 2 كانون الثاني/يناير 2008 وحتى 3 آذار/مارس 2008. أما من يفوز بالمرحلة الثانية فسيشارك بعد إطلاق وتوفر الهواتف الجوال التي تعتمد المنصة الجديدة في النصف الثاني من العام القادم. وفي شق المسابقة الأولى سيحصل أول خمسين تطبيق مرشح للفوز بخمسة وعشرين ألف دولار لكل منهم عن البرامج التي يشاركون بها في المنافسة حتى يوم 3 آذار/ مارس. وسيتم ترشيح هؤلاء للفوز بعشرين جائزة أخرى قيمة أول عشر منها 275 ألف دولار والعشر الثانية 100 ألف دولار.

## بوابة الكترونية لبريد نوكيا E series

أطلقت شركة نوكيا بوابة إلكترونية على الانترنت تتيح لمستخدمي هواتف نوكيا E Series الوصول إلى رسائل البريد الإلكتروني باستخدام الهاتف الجوال بمجموعة من الخطوات البسيطة التي لا تستغرق أكثر من دقيقة واحدة. يتم الاستفادة من هذه الخدمة بالدخول إلى الموقع www.nokiamobileemail.com

وتخص هذه الخدمة هواتف نوكيا E Series فقط والمصممة بصورة رئيسية للأعمال، وذلك لتأمين الوصول إلى رسائل البريد الإلكتروني في أي وقت وأي مكان، وتتطلب وجود خدمات GPRS من مزود خدمات الاتصالات. تضم مجموعة E Series من الهواتف الجواله كلا من E90 وE50 وE51 وE65 وE61 وغيرها، ويجب أن تدعم هذه الهواتف اللغة العربية ليتم استقبال رسائل البريد الإلكتروني العربية بصورة صحيحة، وإذا لم يكن الحال كذلك فبالإمكان تحميل برمجيات الدعم اللازمة للغة العربية اعتمادا على برنامج Nokia Updater المتوفر على موقع نوكيا على الإنترنت www.nokia.com.



شرح صورة



شرح صورة

## منتخب السلة يعيد الزمن الجميل وشباب الأردن يطبع بصمة آسيوية

وسطر اسمه في سجل البطولات بعد عامين فقط على مشاركته الأولى في الدوري الممتاز، وجمع الثنائية بفوزه بكأس الأردن الذي احتفظ به في العام التالي إلى جانب بطولة كأس الكؤوس .

ويوم الجمعة الماضي كان شباب الأردن على موعد مع الانجاز الآسيوي، بطباعة بصمته الخاصة على كأس الاتحاد الآسيوي في اول مشاركة له في البطولة بعد ان وصل الى النهائي بفوزه على النجمة اللبناني، ومن ثم فوزه على الفيصلي في لقاء الذهاب بهدف مقابل لاشيء وتعادله في مباراة الاياب بهدف لكل منهما، وهو الهدف الذي كان كافيا لحصوله على اللقب الذي افرح عشاقه والذين يتزايدون يوميا بسبب النتائج المميزة للفريق.

شباب الأردن وبعيدا عن الانجازات الداخلية والخارجية يشكل حالة استثنائية باختصاره الزمن والمسافة نحو تحقيق البطولات، مؤكدا بأن الإدارة الجيدة وتوفر الامكانيات تستطيع الانتقال بالفريق من انجاز إلى آخر .

الاول ووصل الى النهائي بعد تجاوزه المنتخب السعودي ليقابل مصر في اللقاء الختامي الذي فرض فيه المنتخب الوطني تفوقه منذ البداية، لينتهي اللقاء لمصلحته بواقع "80/69"، وليظفر بكأس العرب للمرة الأولى في تاريخه.

واللقب هو الاول للمنتخب الوطني عربيا منذ ان احرز ذهبية الدورة العربية الخامسة في المغرب العام 1985.

ويتوقع مراقبون ان يكرر المنتخب الوطني انجازه في الدورة العربية المقامة حاليا في القاهرة، خصوصا وان الفرق المشاركة هي ذاتها من شاركت في كأس العرب .

### شباب الأردن وبصمة آسيوية

يستحق شباب الأردن ان يفاخر باللقب الآسيوي الاول له والذي احرز بعد تخطفه الفيصلي في نهائي كأس الاتحاد الآسيوي.

شباب الأردن الذي تأسس قبل نحو اربع سنوات شكل حالة استثنائية، اذ نجح في مقارعة الكبار بعد عام واحد من تأسيسه،

بذكرات جميلة عن كرة السلة الأردنية عندما كانت في واجهة المنتخبات العربية والآسيوية ايضا، وما تزال الذاكرة عابقة بإنجازات العملاقة مراد وهلال وبركات وسامير مرصع ويوسف زغول وغيرهم، ممن سطوروا باحرف من ذهب تاريخ الانجازات الأردنية في كرة السلة.

القاهرة كانت نقطة العودة الى ذلك الزمن الجميل عندما نجح نجوم السلة الأردنية في إحراز اللقب بعد ان قدموا اداء قويا استحق الإشادة والتقدير، وواكدا من خلاله نجاح الخطة التي اعتمدها اتحاد السلة منذ سنوات بإدخال الاحتراف إلى اللعبة ما سمح بتطوير اداء اللاعبين ومستوياتهم، الى جانب التعاقد مع مدربين اكفاء، اضافة إلى آلية سليمة لاختيار اللاعبين المميزين.

المدرّب البرتغالي ماريو بالما نجح في ايجاد توليفة من النجوم ابرزهم زيد عباس وانفر شوابسوغا ووسام دغلس ووزيد الخص ووايمن دعيس ووسام الصوص وعلي الدجاني.

وكان المنتخب قدم اداء مميزا منذ الدور

كان عشاق الرياضة الأردنية في الأسبوع الماضي على موعد مع الإنجاز والفرح، فقد أعاد منتخب السلة الى الأذهان الزمن الجميل عندما حلق في القاهرة بكأس العرب للمرة الأولى في تاريخه بعد ان تخلى منتخب مصر القوي في عقر داره وامام جماهيره الكبيرة، فيما كان شباب الأردن يطبع بصمة آسيوية عندما ظفر بكأس الاتحاد الآسيوي متجاوزا الفيصلي في النهائي بعد تعادله في مباراة الاياب بهدف ليبقى للقب اردنيا في نسخته الرابعة.

### زمن السلة الجميل

ما يزال الجميع يحتفظ في مخيلته

### صلاح عمر

## المشاركة الأردنية في الدورة العربية: فرص ضئيلة لإحراز الذهب

ضعيفا ولا يتناسب مع حجم الطموحات باحراز مركز متقدم على سلم الترتيب العام.

وجاء الإعداد لمعظم الرياضيين داخليا، مكثفين بالمشاركة في المنافسات المحلية او الدخول في معسكرات داخلية، ولم تنخرط الفرق ولا اللاعبين في معسكرات تدريبية خارجية، وهو الأمر الذي سينعكس على المستويات التي سيقدمها نجوم المنتخب الوطني خلال المشاركة ومقارعة ابطال العرب الذين تفوقوا علينا من خلال الإعداد للدورة العربية الحادية عشرة التي يشارك فيها 7 الاف رياضي من 22 دولة عربية، وهي البطولة الاضخم في تاريخ الدورات العربية، ما يقلل من فرصتنا في الظهور على منصات التتويج بالحجم الذي نتوقعه اللجنة الاولمبية.

منتخب كرة السلة الانجاز الذي حققه في الدورة الخامسة التي اقيمت في الدار البيضاء وان يظفر بالذهبية، وهي الميدالية الوحيدة التي يتوقع ان يحزرها منتخب لعبة جماعية في غياب منتخب كرة القدم وابتعاد منتخب الكرة الطائرة عن المنافسة.

غير أن منتخب كرة اليد الذي تجاوز المغرب، يأمل هو الآخر في الصعود الى منصة التتويج والحصول على ميدالية برونزية.

وكان الفارس ابراهيم بشارت نجح في افتتاح رصيد الأردن من الميداليات بعد ان احرز ميدالية برونزية في مسابقة الفروسية.

### استعداد ضعيف لمعظم اللاعبين

وباستثناء منتخب كرة السلة واليد وبعض اللاعبين الفردية، جاء الاستعداد للدورة العربية

فيها الأردن 7 ميداليات ذهبية، وبعيدا عن الرقم الذي حققه الأردن في الدورة التاسعة التي اقيمت في عمان وبلغ 10 ميداليات ذهبية.

غير أن اللجنة الاولمبية تتوقع ان يحصل الأردن على 40 ميدالية من مختلف الالوان منها 10 ميداليات ذهبية.

ورغم ابتعاد الدول العربية عن المشاركة في معظم المسابقات بالصف الاول من اللاعبين، وخصوصا في ألعاب القوى، الا ان حظوظنا بالحصول على المركز الاول في المسابقات التي نشارك فيها يبقى ضئيلا، والامل في كطف المعدن الاصفر يبقى معلقا في الألعاب القتالية، خصوصا ألعاب التايكواندو والكراتيه والملاكمة. وفي الألعاب الجماعية يتوقع ان يكرر

### صلاح عمر

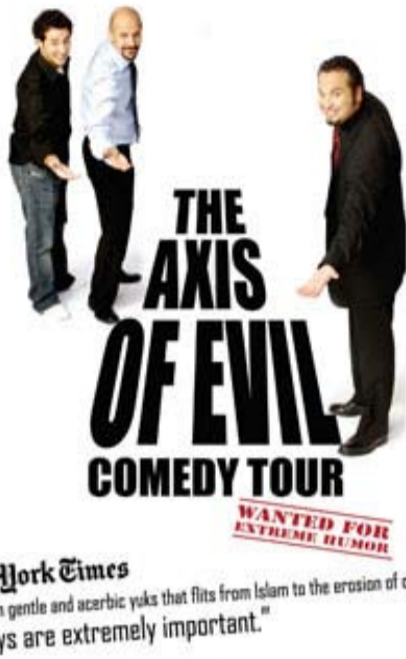
عمان- تتباين الطموحات والتوقعات حول المشاركة الأردنية في الدورة العربية الحادية عشرة والتي تتواصل منافساتها في القاهرة حتى 25 من الشهر الجاري، وتشير التوقعات الى ان الأردن لن يحصل على أكثر من 5 ميداليات ذهبية وهو رقم اقل مع الدورة السابقة التي اقيمت في الجزائر والتي أحرز

## الأسبوع باختصار...

يقف ممثلا الكرة الأردنية فريقا الفيصلي والوحدات على منعطف حاد في مشوارهما ببطولة دوري ابطال العرب عندما يخوضان لقاء الاياب من الدور السادس عشر اليوم الخميس. الفيصلي يواجه البنزرتي التونسي في عمان، وهو يحتاج الى التعادل السلبي او الفوز باي نتيجة للانتقال الى دور المجموعات، بعد ان تعادل في لقاء الذهاب الذي اقيم في تونس بهدف لكل منهما. ويتطلع عشاق الفيصلي الى أن يكرر الفريق انجازه الذي حققه في الموسم الماضي عند وصوله الى النهائي وحصوله على مركز الوصيف بعد خسارته المباراة النهائية امام وفاق سطيف الجزائري. ويؤكد المدير الفني للفريق العراقي عدنان حمد قدرة فريقه على تجاوز عقبة البنزرتي والتأهل الى دور الثمانية. الوحدات ارتحل الى القاهرة لمواجهة طلائع الجيش المصري، ويبحث هو الآخر عن بطاقة المرور الى دور المجموعات، وان كانت مهمة الفريق أكثر صعوبة من الفيصلي على اعتبار ان الفريق فشل بالتسجيل على ارضه وبين جمهوره في المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي، ما يعني أن الفريق في حاجة الى التعادل الإيجابي على اقل تقدير، او تحقيق الفوز من أجل التأهل. ويعتبر المدير الفني للفريق محمد عمر ان هذه المباراة هي الانطلاقة الحقيقية للفريق.

تلقي نادي الوحدات كتابا من الاتحاد الدولي يعلمه فيه بتشكيل لجنة تحقيق في ملاعبات انتقال اللاعب عبدالله ذيب من الوحدات الى نادي الرفاع البحريني. وطلب الاتحاد الدولي من نادي الوحدات ابداء الاسباب حول رفضه ارسال شهادة الانتقال الى النادي البحريني، طالبا ضرورة الاسراع في الرد وخلال هذا الأسبوع. ويتوقع ان يصدر الاتحاد الدولي قراره بشأن قانونية عملية الانتقال، وفي حال موافقة الاتحاد الدولي على اتمام عملية الانتقال فان الوحدات سيحصل فقط على نسبة من المبلغ الاجمالي للصفقة بدل رعايته اللاعب الذي لا يرتبط بعقد احترافي مع الفريق، الأمر الذي يقول مراقبون أنه "سوف يفتح الباب على مصراعيه أمام بقية لاعبي الاندية للانتقال الى الاندية الخارجية". مصدر في نادي الوحدات أكد لـ "السجل" بأن "عملية الانتقال غير قانونية وتخالف تعليمات الاتحاد الدولي التي تنص على ضرورة وجود مراسلات بين الناديين"، مبينا ان "المفاوضات يجب ان تتم مع المسؤولين في نادي الوحدات"، وهو ما لم يتم به نادي الرفاع الذي قام بمخاطبة اللاعب مباشرة.

## البرنامج



THE FIRST INTERNATIONAL STAND-UP COMEDY IN JORDANI!

المصق الإعلاني الخاص بالبرنامج

## "محور الشر" في عمان

السّجل - خاص

الاميركية على محطة "Comedy Central" فريدا، يختبره الجمهور الأردني للمرة الاولى. ويعكس مضمون البرنامج ثقة المؤدين وايمانهم العميق باستخدام الهزل والكوميديا كأداة للتأثير على تصورات الافراد في جميع نواحي الحياة، بصرف النظر عن اختلاف ثقافتهم واديانهم.

ومنذ العرض الاول له في العاصمة الاميركية، واشنطن في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني 2005، حيث وصل عدد الحضور آنذاك الى 1400 متفرج، نال البرنامج اعجاب واهتمام شريحة واسعة من الجمهور على مستوى العالم، كونه حمل رسالة هادفة تدعوهم الى تغيير النظرة السلبية والتصور الخاطئ المأخوذ عن العالم العربي والاسلامي، ولكن بأسلوب كوميدي وعصري حديث يصل الى الافراد بمرونة وسلاسة. ونظرا لشعبية العرض وقدرته على استقطاب عدد كبير من المعجبين، جرى عرضه للمرة الاولى في الولايات المتحدة

وتبدأ السبت المقبل في عمان أولى عروض البرنامج الكوميدي "THE AXIS OF EVIL" "محور الشر" والذي يسلط الضوء على الآراء السلبية والافكار النمطية السائدة التي كونها الغرب عن العالم العربي والاسلامي عبر ادوار هزلية وساخرة يؤديها مجموعة موهوبة من الجيل الاول من الكوميديين العرب الاميركيين، وهم ماز جبراني واحمد احمد وأرون قادر.

ويحمل البرنامج الذي تتواصل عروضه على مدار خمسة أيام حسا كوميديا عصريا

احمد وأرون قادر. ويحمل البرنامج الذي تتواصل عروضه على مدار خمسة أيام حسا كوميديا عصريا

## دليل الثقافة والفن



في عمان من خلال صورة واحدة فيما تمنح الجائزة للفائز وهي عبارة عن كاميرا رقمية حديثة مع فرصة الاشتراك في رحلة تصوير فريدة من نوعها مع أحد المصورين المحترفين.

على الراغبين بالمشاركة اما الاتصال على رقم 4642905 او زيارة الموقع الالكتروني [www.ammaninapicture.com](http://www.ammaninapicture.com)

"ورجينا عمان - عمان في صورة" تنظم شركة أوفير بدعم وشراكة من أمانة عمان والهيئة التنفيذية لـ (عمان مدينة صديقة للأطفال) مسابقة "ورجينا عمان - عمان في صورة" والتي تعتبر أكبر مسابقة تصوير فوتوغرافي للشباب في المملكة. وتفتح المسابقة أبوابها لجميع الشباب من سن 16 الى 23 عاما للتعبير عن رأيهم

## صناعة المعرفة - محاضرة في سوسولوجيا العلم.

استاذ الفيزياء والمفكر الأردني للبروفيسور هشام غصيب

المكان: مركز هيا الثقافي

الزمان: الخميس 15 تشرين الثاني / نوفمبر

إن الأطروحة الأساسية لهذه المحاضرة تركز إلى أن المعرفة قد أصبحت صناعة في هذا العصر، ولربما أنها الصناعة الكبرى في الاقتصاد الحديث. لماذا حصل مثل هذا التحول؟ ما هي المعلم الخاصة بالاقتصاد المعاصر والتي أدت إلى صناعة بهذا النطاق العملاق؟ ستحاول في هذه المحاضرة الإجابة عن هذا التساؤل، كما ستعالج طبيعة هذه الصناعة (صناعة المعرفة) من حيث مكوناتها وآلياتها وخصوصيتها المعرفية والوجودية.

## مبادرة تشجيع الشباب على القراءة عبر شبكة الإنترنت

المكان: منتدى الدستور الثقافي

الزمان: السبت 15 تشرين الثاني / نوفمبر

تقيم جريدة الدستور أمسية للشاعر محمود الشلبي يتبعها عروض الأفلام الوثائقية:

فيلم المنسلف للمخرج محمد العموش مدته " 5 دقائق

فيلم "الثلج المحترق" للمخرجة اروى أبو طير مدته " 5 دقائق"

فيلم " الأيقونة " لهناء الرملي مدته " 10 دقائق .

## ندوة احتفالية بالأديب الراحل تيسير السبول

المكان: رابطة الكتاب الأردنيين

الزمان: السبت 17 تشرين الثاني / نوفمبر

تتضمن الندوة المحاور التالية: رؤية جديدة في رواية انت منذ اليوم للناقد د. سليمان الأزرقعي و رؤية في شعر السبول للناقد نزيه أبو نضال والصورة في ابداعات السبول للتشكيلي غسان أبو لبن وقراءات شعرية للفنانة هيفاء آغا بمرافقة الفنان نصر الزعبي.

## حفل لأوركسترا عمان

المكان: مسرح التراسنطة الثقافي

الزمان: الاربعاء 21 تشرين الثاني / نوفمبر

تحيي اوركسترا عمان السيمفونية حفلا بقيادة محمد عثمان وعازف البيانو النرويجي يواكيك كوتسنزنسكي بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة المؤلف الموسيقي النرويجي ادوارد غريغ (-1843 1907)

## فيلم TVzero123

المكان: داره الفنون

الزمان: يوميا حتى 20 تشرين الثاني / نوفمبر الجاري.

الفيلم للفنان الفلسطيني خليل رباح. يعرض الفيلم ثلاث مرات يوميا في العاشرة صباحاً ، والواحدة ظهراً، والرابعة بعد الظهر. مدة عرض الفيلم ثلاث ساعات.

## المعرض الفني الأول للأطفال

المكان: متحف الأطفال

الزمان: 6.00 مساءً، 19 تشرين الثاني / نوفمبر

يقعد هذا المعرض للأطفال المشاركين في ورشات متحف الأطفال الفنية

## لحظات روحية

المكان: معهد ثيرباتيس

معرض الصور الفوتوغرافية، للفنان وداد قعوار، ويستمر حتى التاسع من كانون الأول المقبل.



طوارئ الأمانة 5359970  
شكاوى هيئة التأمين 5685671  
شكاوى المياه والصرف الصحي 5679141  
شكاوى المركز الوطني لحقوق الإنسان 0096265501444  
طوارئ الأمانة 5359970  
شكاوى هيئة التأمين 5685671  
شكاوى المياه والصرف الصحي 5679141  
شكاوى المركز الوطني لحقوق الإنسان 0096265501444  
الحالات الفنصلية الطارئة من داخل الأردن (مجاني) 080022278  
من خارج الأردن والهواتف النقالة 5679141  
دائرة الإفتاء العام 5698359

أعطال الهاتف 1214  
شكاوى البيئة 5355489  
طوارئ الدفاع المدني 199  
الشرطة 191 - 192  
دائرة السير 190

بنك الدم 4749121  
الدفاع المدني 5661111  
طوارئ الكهرباء 4750981  
شكاوى المياه 5679141  
شكاوى المجاري 4891892

## خدمات

## ويأتيك بالأخبار



## أفلام قصيرة عن الانتخابات

استنهضت الانتخابات النيابية شرائح المجتمع بما فيها المنتدى الوطني للشباب والثقافة الذي دعا أصحاب هواية تصوير الأفلام القصيرة إلى المشاركة في مسابقة «شباب الأردن» للأفلام القصيرة باستخدام كاميرا الخليوي أو ديجيتال. من شروط المشاركة في الأفلام المحفزة على الانتخابات أن تكون مدة كل منها بين 30 ثانية ودقيقتين باللغة العربية، وأن تستهدف الشباب من 18 إلى 30 عاماً.

## حلقة نقاشية حول جرائم الدم والقذح

نظم مركز حماية حرية الصحفيين (المثير للجدل)، حلقة نقاشية حول التطبيقات القضائية في كل من الأردن والولايات المتحدة بشأن جرائم الدم والقذح والتشهير. الحلقة النقاشية، ورغم الانتقادات، نظمت بالتعاون مع مجلس الأبحاث الأميركي والتبادل الدولي «إيريكس». المركز استضاف قاضي محكمة الاستئناف في الولايات المتحدة بيير ليفال، وأستاذ العلوم القضائية والقانون المقارن في جامعة أوكلاهوما بيتر كروغ، لتبادل الخبرات مع أعضاء وحدة المساعدة القانونية للإعلاميين وعدد من المحامين الأردنيين.

## خسارة غير متوقعة

فشل رئيس مجلس إدارة شركة أبو محجوب للإنتاج الإبداعي محمد عطية وصاحب فكرة جمعية أصدقاء جبل اللويبة في الحفاظ

على رئاسة الجمعية. إذ خسر عطية في انتخابات الهيئة الإدارية للجمعية التي أجريت أخيراً. عطية يقول إن ذكرياته الحميمة أيام دراسته في المركز الثقافي الفرنسي دفعته لتشكيل الجمعية للحفاظ على روح اللويبة وهويتها الخاصة. لكنه فشل في أول معركة إدارية، وتنازل عن موقعه ديمقراطياً أمام مجموعة نسوية تقودها السيدة حياة ملحس. تستهدف الجمعية، التي سجلت العام الماضي في وزارة الثقافة، جمع وتوثيق كل ما يتعلق بجبل اللويبة من صور ومواد تراثية. كذلك تسعى لحماية النمط المعماري لأحد أقدم جبال عمّان وتحسين البيئة.

## يا باحثي الأردن هلموا

«يا باحثي الأردن هلموا... كان هذا لسان حال وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهي تستنهض همم الباحثين المتميزين في مختلف الفروع العلمية. تستحث الوزارة المهتمين للترشح لجائزة البحث العلمي للبحث المميز عام 2008 في مجالات العلوم الطبية، والصيدلانية، والعلوم الزراعية، والعلوم الاجتماعية، والإنسانية، والآداب، واللغات، والفنون. تقبل الترشيحات حتى شباط/فبراير المقبل. الوزارة فتحت أيضاً باب الترشح للجائزة التقديرية للطالب المتميز في العلوم الإدارية والاقتصادية والمالية والمصرفية والهندسية والدراسات الإسلامية والقانونية. كذلك للباحث المتميز في تكنولوجيا المعلومات والعلوم الأساسية والعلوم التربوية والنفسية.

## للمواطن الصحة، للملكية الشكر

عبد الرحيم أسعد، نجا من أزمة قلبية على متن الملكية، لكن بكلفة عالية. إذ اتخذ الناقل الوطني قراراً إنسانياً غير اقتصادي حين حوّل مسار رحلة عمّان-شيكاجو إلى مطار شارل ديغول الباريسي من أجل إنقاذ حياة أسعد عقب تعرضه لنوبة قلبية. الهبوط في باريس جاء بعد أن استنفدت محاولات إنقاذ الراكب في الأجواء، بحسب بيان عن الملكية، لفت إلى كلفة تحويل المسار.

## ابنة ملك بلجيكا في الأردن غداً الجمعة

تحل الأميرة أسترد، ابنة عاهل بلجيكا، ضيفة على الأردن غداً الجمعة لمدة يومين للمشاركة في الإجتماع الثامن للدول الأعضاء في اتفاقية حظر الألغام التي ستعقد في الامم المتحدة في البحر الميت في الفترة ما بين 18 - 22 الحالي. ويحظى هذا الملف باهتمامات الأردن وقيادته. وهي أول زيارة من نوعها لأحد أفراد العائلة المالكة البلجيكية إلى عمّان بعد مشاركة ولي عهدها في جنازة الراحل الحسين بن طلال عام 1999. كان مقرراً أن تدوم الزيارة أربعة أيام، إلا أنها اختزلت نتيجة انشغالات الأميرة- كريمة الملك ألبرت الكبرى- الذي خلف أخيه بودوان على العرش عام 1966.

## حوار فكري

مؤسس شبكة الـ«سي أن أن» الأميركية (تد تي إن إن) الذي سبق أن تبرع بمليار دولار لإنقاذ الأمم المتحدة من أزمةها المالية

في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، زار عمّان أخيراً بصفته رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأمم المتحدة. ترأس تيرنر اجتماعات المجلس السنوية التي عقدت هذا العام في الأردن، فلسطين وإسرائيل. ما لم يعلن عنه رسمياً في وسائل الإعلام كان اجتماعاً عقد بين أعضاء المجلس وعدد من المفكرين والإعلاميين الأردنيين. اللقاء شهد سجلات فكرية وسياسية حامية حول السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، وانتقادات للطريقة الأميركية في التعامل مع المصالح العربية. طالت الانتقادات الأميركي جورج بوش وأركان حكومته. حضر النقاش السيناتور الأميركي تيمي ويرث.

## ضيق الوقت حال دون التقاء الجالية الأميركية بسيدتهم الأولى

حال ضيق الوقت دون أن يتمكن أعضاء الجالية الأميركية في الأردن من الالتقاء بسيدتهم الأولى لورا بوش حين زارت عمّان الأسبوع الماضي. جدول مواعيد بوش، التي جالت في الكويت، والإمارات العربية، والسعودية، سمح لها بالالتقاء فقط بعائلات 40 موظفاً في السفارة من بينهم السفير. السيدة بوش أزاحت الستار عن نموذج معماري مصغر لمركز متخصص بإجراء فحوص للكشف المبكر عن سرطان الثدي سيتم تأسيسه بمنحة مقدارها 255 ألف دولار مقدمة من وكالة الولايات المتحدة للإنماء الدولي.

## تظلم عبر الإعلان، وتسويات مطروحة

يبدو أن الحكومة سترحل قبل أن تضع حداً لأزمة مجموعة طلال أبو غزالة مع أمانة عمان الكبرى، بشأن قرار استملاك صادر عن الأخيرة. المجموعة وجدت أن الإعلان مدفوع الأجر خير وسيلة لإيصال صوتها للمسؤولين وأصحاب القرار، فأرسلت مراراً رسائل مفتوحة إلى رئيس الوزراء عبر إعلانات مدفوعة الأجر. في آخر الرسائل طرحت عدداً من الحلول من بينها رفع القيد عن عقارات الشركة، والسماح لهم باستكمال مبنين مرخصين فضلاً عن إنشاء برج بدلاً من المباني الحالية على أراضيها. تقترح أيضاً إدخال عقاراتها ضمن منطقة العبدلي بالإرتفاع والمساحة المقررة في المنطقة.

## الشميساني بلا ناطحة «إسكان»

رفضت أمانة عمان الكبرى السماح لبنك الإسكان بإنشاء بناية من 40 طابقاً في منطقة الشميساني، بعد فترة طويلة من ترقيب إنشاء بناية شاهق في الحي المالي. رفض الأمانة جاء بعد أن استكمل البنك مخطط البناء، وشارف على البدء في المشروع الضخم الذي أعلن عنه قبل عامين بتكاليف مرتفعة، لأنه نفذ في الخارج. ترفض الأمانة منح تراخيص أبراج خارج نطاق المخطط التنظيمي الشمولي الجديد الذي حدّد أخيراً المناطق المسموح بإنشاء أبراج عليها.